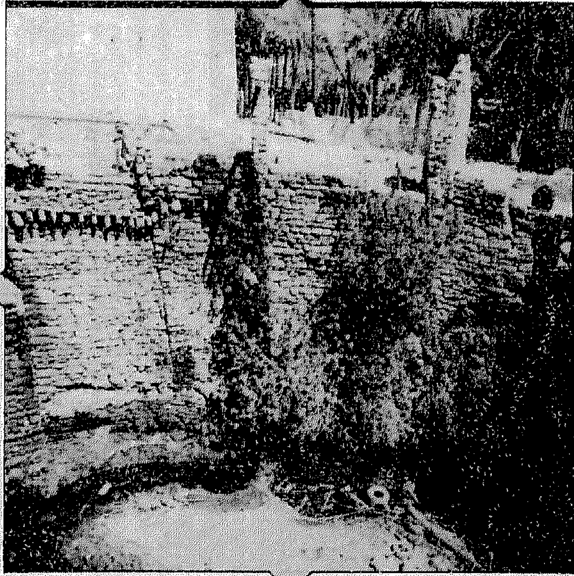
هذه بلادنا





تيماء

تأليف
محمد حمد السمير التيمائي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية



هذه بلادنا



تيمـــاء

تأليـف
الباحث الأثري/ محمد حمد السمير التيمائي

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩١م

تيمـاء.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١١هـ

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشئون الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسـار والتمحيص بالاتصـال بالمعمـرين من أبنـاء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمـو والازدهار. . وللإدارة الشئون الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادًا طبيعيًا لنشاط إدارة الشئون الثقافية في مجال المحاضرات . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فإن كان صغيرًا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرًا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمدلله رب العالمين . . والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . . نبيبا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ـ وبعد . .

ما أحلى عزيزي القاريء . . حينما يكتب الباحث عن مدينته . . عن الأرض التي عاش فوق ثراها . . عن آثارها وحضارتها وتراثها . . عن مرتع صباه وموطن نشأته .

ولقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعًا حينما أقرت مشروعًا يرمي إلى نشر الأبحاث والدراسات الخاصة بكل مدينة عن طريق أحد أبنائها، ففتحت بذلك المجال لجميع من لديه الاستعداد والقدرة على الكتابة .

ومدينة تيماء إحدى مدن المملكة التاريخية التي تعاقبت عليها الحضارات القديمة منذ آلاف السنين، والتي تناولها الكثير من الكتّاب العرب والأجانب الذين ابتدأت زيارتهم لها منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد حاولت قدر الإمكان أن أجمع ما تناثر من معلومات في بطون الكتب والتي تخص هذه المدينة قديمًا وحديثًا . . إضافة إلى ما حصلت عليه من أفواه الرواة من الثقاة والمعمرين .

ولأنني منذ ابتدأت بتأليف هذا الكتاب كنت أحرص على أن تكون مادته مرتبة حسب تسلسلها الزمني ـ الأقدم فالأحدث ـ لذا فقد قمت بتقسيم هذا الكتاب على النسق التالي :

* **الفصل الأول**: تعرضت فيه للموقع وما يتعلق به من النواحي الجغرافية والطبيعية والبيئية وعن مساحته وعدد سكانه وعن الطرق الموصلة إليه قديمًا وحديثًا.

* **الفصل الثاني**: وقد تناولت فيه الوثائق القديمة التي ذكرت تيماء مستعرضًا ما ورد في النقوش القديمة والكتب السماوية والشعر العربي.

* **الفصل الثالث**: في هذا الفصل تناولت بداية الاستيطان في تيماء وأهم المعالم والمواقع الأثرية بها والكتابات القديمة التي تمت دراستها بشكل مفصل مركزًا على مسلة تيماء المعروفة والتي تقبع في متحف اللوفر بباريس منذ ما يزيد على قرن من الزمان، كما تعرضت لعلاقة تيماء بالدولة الآشورية والبابلية . . مختتمًا هذا الفصل بالحديث عن السموأل بن عاديا وعائلته.

* **الفصل الرابع**: وبه تعرضت لتاريخ تيماء منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث، مستعرضًا لمن زارها من الرحالة والجغرافيين المسلمين والأجانب، موردًا لما سجلوه من مشاهدات وانطباعات خرجوا بها عن تيماء.

* **الفصل الخامس**: تعرضت فيه للتراث الفكري والفني . . وما يتعلق بها من مباني وأدوات، وألعاب وحِرَفْ ومِهَنْ شعبية . . والعادات والتقاليد القديمة وكذلك الطب الشعبي.

* **الفصل السادس**: تناولت فيه الزراعة في تيماء قديمًا وحديثًا باعتبارها من أهم العوامل التي أدت إلى نشوء الاستقرار والاستيطان التام في الموقع، كما تعرضتُ للبدايات الأولى للتعليم وما وصل اليه من تطور في الوقت الحاضر مختتمًا هذا الفصل بالحديث عن الشعراء الذين اشتهروا في تيماء مُوردًا لنماذج من أشعارهم.

* **الفصل السابع**: وفي هذا الفصل اختتمت حديثي عن تيماء باستعراض معالم التنمية والتطور والخدمات العامة التي تقدم للمواطن من قبل حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله.

وفي الختـام لا يسعني إلا أن أتقـدم بوافر الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الملكي الأمير/فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب . . وإلى إدارة الشئون الثقافية ، فلهما ولكل من وقف بجانبي ممن لا يسع المجال لذكرهم كل الشكر والتقدير.

وفي النهاية آمل أن أكون قد وفقت في جمع وترتيب وعرض مادة هذا الكتاب بالشكل المطلوب.

وما التوفيق إلا من عند الله (عليه توكلت وإليه أنيب).

المؤلف: محمد حمد السمير التيمائي

الفصل الأول

الموقع

* الموقع وأهميته
* جيولوجية الموقع
* مظاهر السطح
* المنــــاخ
* التربــــة
* مصادر الميـــاه
* المساحة وعدد السكان
* الطرق الموصلة لتيماء قديمًا وحديثًا

الموقع

الموقع وأهميته:

تقع مدينة تيماء في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية قرب الدرجة ٢٧/٣٨ عرضًا و ٣٨/٢٩ طولاً[1]، قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد، أي على حافة النفود الكبير الغربية[2]، وهي إحدى مدن منطقة تبوك وتبعد حوالي ٢٦٤ كيلومـترًا إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك و٤٢٠ كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة و٣٥٠ كيلومترًا إلى الجنوب الغربي من الجوف و١٥٠ كيلومترًا إلى الشمال الغربي من العلا.

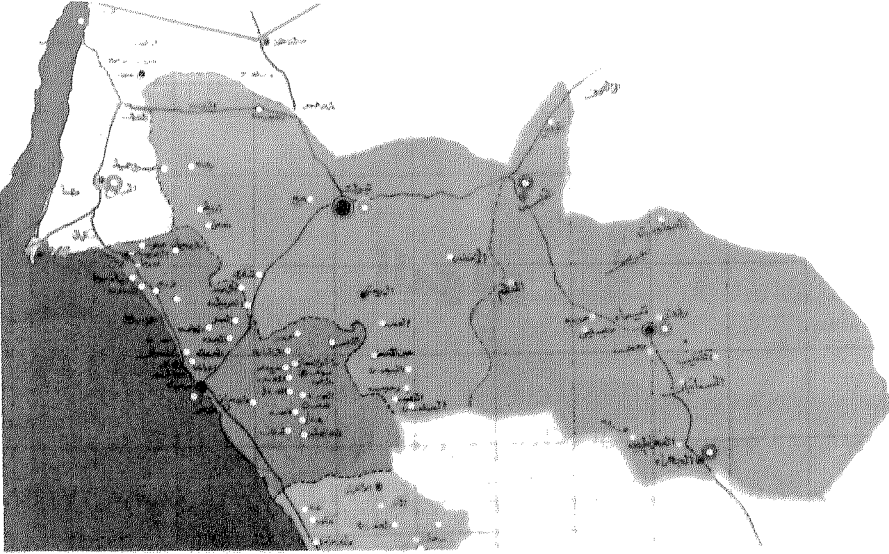
ويستطيع الدارس لمدينة تيماء من خلال المخلفات الأثرية الثابت منها والمنقول، ومن خلال تتبع مراكز التجارة القديمة على الخطوط الدولية التي تربط جنوب ووسط الجزيرة العربية بشمالها أن يتبين أهمية تيماء. وسنتعرض لأهم المعالم الأثرية وإلى الطرق التجارية وإلى العوامل الجغرافية والبيئية في منطقة تيماء وهي التي ساعدت على قيام استيطان واستقرار وبالتالي إلى نشأة هذه الحضارة القديمة في تيماء.

جيولوجية الموقع

الصخور الظاهرة حول مدينة تيماء هي طبقات رسوبية عائدة لحقب الحياة القديمة ويتراوح عمرها من الكمبري (Cambrian) إلى الديفوني السفلي (Lower Devonian) ،

(١) أسعد عبده، معجم الأسماء الجغرافية ص ١١٠.

(٢) صبحي أنور رشيد، مجلة سومر العدد ٢٩ - ١٩٧٩م، ص ١٠٨.



● خارطة منطقة تيماء.

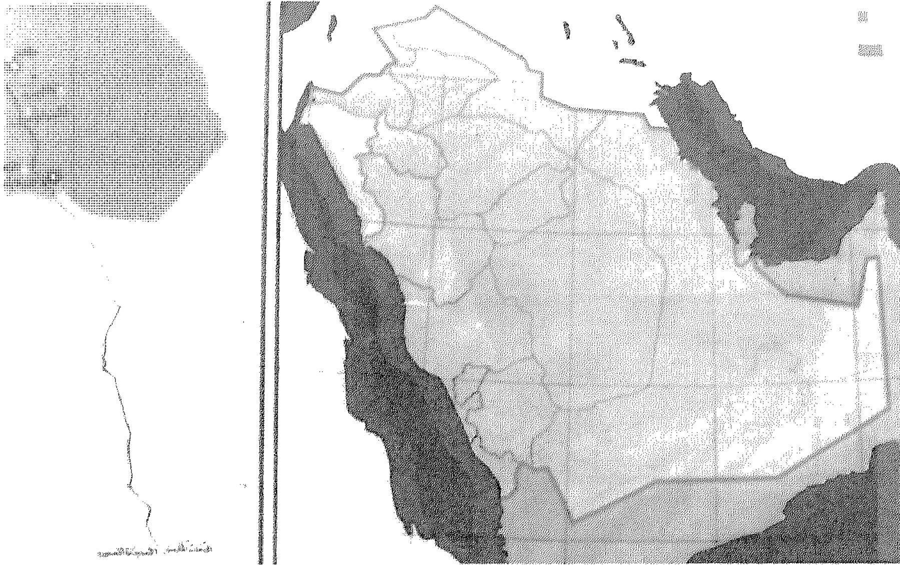
وتتكـون اسـاساً من رواسب فتاتية من حجر الرمل والطفل والسلت والرمل الطفلي والطفل الرملي، وتنقسم هذه الرواسب الفتاتية إلى تكوينين رئيسيين من أعلى إلى أسفل كما يلي:

تكوين تبوك:

وهو عبارة عن طبقات متبادلة من حجر الرمل وحجر الرمل الطفلي والطفل الرملي ويتألف الجزء السفلي من هذا المتكون من الطفل المتورق ذي اللون الرمادي الغامق والـرمـادي الفـاتح والأخضر، ويترسب عند مستويات التطابق، طبيقات رقيقة من الجبس والانهيدرايت (Anhydrite) والملح التي يتراوح سمكها من ٥,٠ إلى - , ١٠ أمتار ويصل سمك هذا الجزء السفلي في منطقة تيماء إلى ستين متراً.

تكوين الساق:

وقوامه طبقات من حجر الرمل المختلف الحبيبات، وتقع طبقات هذا التكوين أسفل تكوين تبوك.



● خارطة لموقع منطقة تيماء بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

الطبقات المائية في المنطقة:

١ ـ تكوين تبوك: ويحتوي على وحدات عديدة من الصخور الرملية التي تنتج مياهها وتختلف نوعيتها وإنتاجيتها من طبقة لأخرى، والجزء السفلى من هذا التكوين طفل به راقات رفيعة من الجبس والملح، والمعروف أن الطفل كثيف وغير منفذ للماء.

٢ ـ تكوين الساق.. وهو التكوين الرئيسي المنتج للماء في المنطقة، وإنتاجه جيد ونوعية مياهه جيدة وصالحة لأغراض الزراعة والشرب بشكل عام[١].

مظاهر السطح في تيماء

أرض تيماء عبارة عن واحة منخفضة مستطيلة الشكل ترتفع من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر وتمتد هذه الواحة من ٥ ـ ٦ كيلومترات من الغرب إلى الشرق

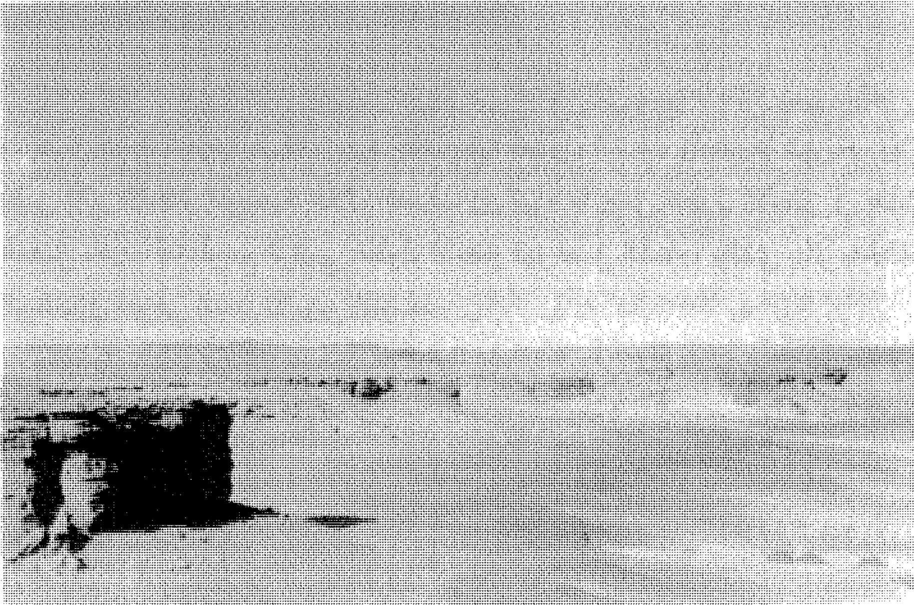
(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة تبوك.



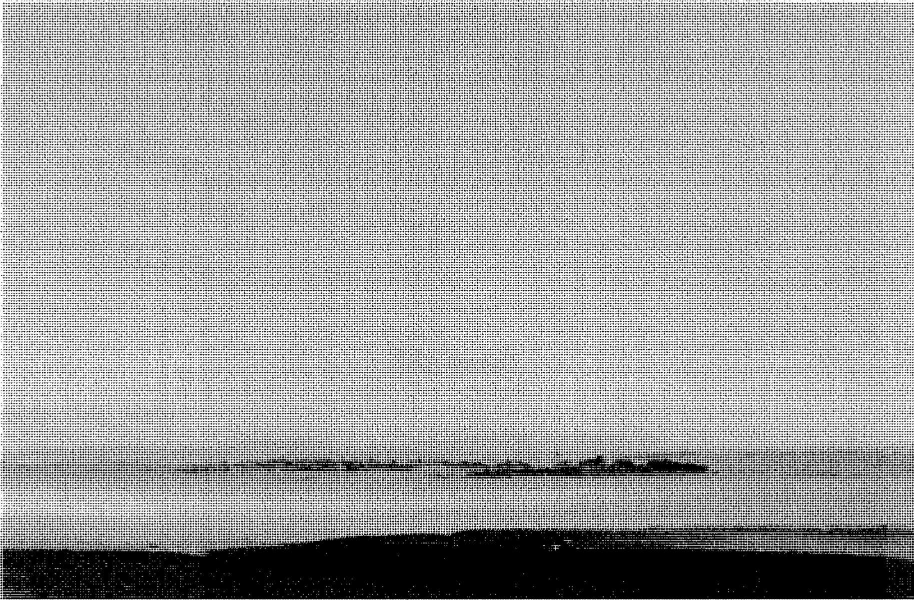
● منظر للجزء الغربي من تيماء القديمة، ويلاحظ الجرف والبلدة القديمة وتفصل بينهما السبخة ويبدو جبل غنيم في الأفق البعيد.

وحوالي ٩ كيلومترات من الشمال إلى الجنوب[1]، ويحد الواحة من الشمال تلال «الربعة» وهي عبارة عن مرتفعات من صخور الحجر الرملي التي تميل بالانحدار نحو منخفض واحة تيماء وتنتهي بالتكوينات الصخرية المسماه بـ «الجرف» التي تحتضن المنطقة المعروفة بـ «السبخة» وهي أرض ملحية تعمل كحوض لتجميع مياه الامطار والسيول التي تصب فيها من جميع الجهات، وإلى الشرق والشمال الشرقي من واحة تيماء يلاحظ وجود تكوينات من الحجر الجيري الضارب إلى الحمرة[2]، كما توجد إلى الشرق من تيماء كهوف صخرية تعرف «بغيران الحمام». أما من الجهة الغربية فيحدها منطقة منبسطة من الحجر الرملي المتناثر[3]، في حين يحدها من الجهة الجنوبية مرتفعات تستمر باتجاه الجنوب حتى جبل «غنيم» الذي يقع إلى الجنوب من تيماء بحوالي ٩ كيلومترات، ويبلغ ارتفاع قمته ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر[4].

(١) دكتور حامد أبو درك .. مقدمة عن آثار تيماء ـ ص ٢.
(٢) بودن وآخرون .. اطلال، حولية الآثار العربية السعودية. العدد الرابع ص ٨١.
(٣) دكتور حامد أبو درك .. المرجع السابق .. ص ٢.
(٤) فيلبي .. أرض الأنبياء، ترجمة عمر الديراوي، ١٩٦٢م الطبعة الثانية، بيروت ص١١٩.



● التكوينات الجبلية المسماة (الجرف) التي تحد تيماء من الجهة الشمالية .



● منظر للجزء الغربي من واحة تيماء، ويظهر جبل غنيم في الأفق البعيد.

المنــــاخ

تقع تيماء ضمن المنطقة الشمالية الغربية من المملكة التي يسودها مناخ يتميز بارتفاع بسيط في درجة الحرارة صيفًا، وبرد جاف بقية فصول السنة، وأمطارها شتوية، ولا يصل تأثير الأمطار الموسمية خلال الصيف إلى تيماء مما يجعل هطول الأمطار في هذا الفصل نادرًا، أما الموسم الرئيسي لهطول الأمطار فهو فصل الشتاء، والذي يتأثر بالحالة السائدة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

والجدول التالي يوضح لنا متوسط درجة الحرارة اليومي والسنوي صيفًا وشتاءً في المنطقة[1]

		مدى الحرارة اليومي	مدى الحرارة السنوي
في الصيف.. المتوسط اليومي لدرجة الحرارة العظمى	٣٦,٥	١٤,١	
المتوسط اليومي لدرجة الحرارة الصغرى	٢٢,٥		٢١,٥
في الشتاء.. المتوسط اليومي لدرجة الحرارة العظمى	١٥,٢	١٤,١٥	
المتوسط اليومي لدرجة الحرارة الصغرى	٠,٧		

التربــــة

قوام التربة:

تتكون التربة من حبيبات تختلف في حجمها ما بين حصى ورمل وطمي وطين، وتحتوي التربة الزراعية على خليط من نسب معينة من كل حجم.

(١) محمود أبو العلا. جغرافية شبه جزيرة العرب، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة ١٩٧٥م ـ القاهرة، ص٧٤.

والأراضي المزروعة منذ فترات طويلة في تيماء معظمها يكون من الطمي والطين الرملي ولكن توجد في بعض الأراضي بعض الطبقات الطينية والسلتية على السطح أو على أعماق قريبة من السطح تجعل هذه الأراضي ذات نفاذية منخفضة للمياه خاصة الأراضي الـواقعة شرق تيماء والأراضي الواقعة شمال تيماء وأراضي السنانيات وبعض الاراضي الواقعة شمال غرب تيماء. .

أما الأراضي الصحراوية والتي تشكل نسبة كبيرة من الزراعات الحديثة فإن نسبة الحصى والرمال تزداد خاصة في الأراضي الواقعة شرق تيماء وجنوب تيماء.

وعمومًا قوام التربة في منطقة تيماء هو مابين رملي طمي وطمي رملي.

بناء التربة:

بناء التربة الجيد هو الذي تكون حبيبات التربة فيه مجتمعة إلى حبيبات مركبة تعمل على وجود فراغات بينية غير منتظمة وكبيرة نسبيًا تساعد على حركة الماء والهواء في الأرض الزراعية بسهولة وهذا البناء الأرضي ذو الحبيبات المجتمعة هو المطلوب دائماً في الأراضي الزراعية ويوجد في منطقة تيماء في الأماكن التالية:

* غرب تيماء	(منطقة جريدة ومديسيس)
* شمال غرب تيماء	(منطقة جريش)
* شمال وشمال شرق تيماء	(منطقة بوهان والصويوينة)
* جنوب تيماء	(منطقة محجـة)

أما الحبيبات غير المجتمعة والبناء المتهدم في منطقة تيماء فهو موجود في الأراضي الواقعة شرق تيماء وفي الأراضي المجاورة للسبخة (شمال تيماء).

وتجـدر الإشارة هنا إلى أن أملاح الكالسيوم تلعب دورًا كبيرًا في تجميع حبيبات التربة وتكوين الحبيبات المركبة والتي يكون بينها المسافات كبيرة الحجم والتي تساعد على

تهوية التربة والتخلص من الماء الزائد. بينما تعمل أملاح الصوديوم على تفكيك الحبيبات المجتمعة وتضييق مسام التربة بدرجة كبيرة.

درجة التشبع:

يعتبر مقياس درجة التشبع (أ. د) بالنسبة للأراضي الزراعية أحد الدلائل المهمة لتركيب وقوام التربة على حفظ الماء. ويرتبط قوام التربة ارتباطًا كبيرًا بدرجة التشبع.

وعند تحليل عينات التربة التي أُخِذت من المناطق المختلفة من تيماء وُجِد أن درجة التشبع محصورة ما بين درجتين هما:

(١) درجة تشبع أقل من ٢٠ وهي تربة رملية إلى رملية طينية.

(٢) درجة تشبع من ٢٠ - ٣٥ وهي تربة طينية رملية.

الملوحة والقلوية في الأراضي الزراعية:

تتميز الأراضي المتأثرة في الأملاح بوجود تركيز عالٍ من الأملاح والتي تكون على صورة كلوريد وكبريتات الصوديوم (Chloride and Sulphate Sodium) وكذلك رداءة الصفات الفيزيائية لها حيث يكون ارتفاع تركيز الأملاح الذائبة فيها لدرجة أنها تتعارض وتؤثر في نمو النبات بصورة عامة.

ومعروف أن معظم التربة المتأثرة بالأملاح متواجدة تحت الظروف المناخية الجافة وشبه الجافة، ولكون منطقة تيماء واقعة تحت هذه الظروف التي تكون فيها الأمطار والمحتوى الرطوبي قليل لدرجة أنه غير كافٍ لأغراض الإنتاج الزراعي بدون وجود أنظمة ري، الأمر الذي يجعل منها تربات من أهم خصائصها هي قلة أو انعدام المواد العضوية وتراكم الأملاح القاعدية على السطح أو على أعماق قريبة من السطح.

وعادة يقاس تركيز تلك الأملاح الذائبة على أساس التوصيل الكهربائي لمستخلص العينة المشبعة والتوصيل الكهربائي لتربة منطقة تيماء مرتفع (نسبة الأملاح الضارة مرتفع) إلا أنه يمكن التخلص منها بالغسيل لاسيما وأن التربة رملية والمياه متوافرة.

والأراضي الواقعة شرق وشمال شرق تيماء من صفاتها المميزة رداءة النفاذية والذي ينتج عنه أن حركة الماء خلال قطاع التربة تكون محدودة وذلك ناتج عن زيادة الصوديوم (Sodium) المتبادل، إلا أن بقية الأراضي في تيماء تتميز بأن الصوديوم (Sodium) المتبادل منخفض وكربونات الكالسيوم ٦٪ (Calcium Carbonate) والتربة عمومًا معتدلة القلوية (رقم القلوية ٨,٢) وتتراوح ألوان التربة السطحية من صفراء شاحبة إلى بنية صفراء مما يدل على جودة الصرف السطحي.

تصنيف الأراضي:

تُصنف الأراضي عادة حسب درجات صلاحية التربة للزراعة وقد استعملت درجات (من ١ إلى ٤) للأراضي الصالحة للزراعة المروية، أما الدرجة الخامسة فتشمل الأراضي التي تحتاج لمعاملات خاصة لتصبح صالحة للزراعة، وتشمل الدرجة السادسة الأراضي غير الصالحة للزراعة. وتتناقص صلاحية الأراضي للزراعة تدريجيًا من الدرجة الأولى إلى الرابعة تبعًا لتزايد العوامل المحددة لصلاحيتها للزراعة المروية.

وفي منطقة تيماء تصنف الأراضي الواقعة غرب وشمال غرب تيماء من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثالثة. أما الأراضي الواقعة غرب وشمال شرق تيماء فتصنف من الدرجة الثالثة إلى الدرجة السادسة، والأراضي الواقعة جنوب وشرق وجنوب شرق تيماء فتصنف من الدرجة الخامسة إلى الدرجة السادسة.

وبشكل عام يمكننا القول إن أراضي منطقة تيماء معظمها صالحة للزراعة ولو أن بعضها يحتاج لاستصلاح لتحسين خواصها الفيزيائية والكيميائية.

مصادر المياه

تعتمد تيماء في مصادر مياهها على نوعين هما:

١ ـ المياه السطحية.

٢ ـ المياه الجوفية.

المرجع.. مديرية الزراعة والمياه / منطقة تبوك

المياه السطحية:

وهي المياه التي اعتمد عليها السكان في ري مزروعاتهم قديمًا، وهذه المياه تنشأ من انحدار المياه إلى الأودية عقب سقوط الأمطار، والتي تصب في تيماء، فتتخزن حول مجاري الأودية لتصبح رصيدًا كبيرًا من المياه يمكن استخراجها بأبسط السبل وذلك لقرب عمقها من سطح الأرض، هذه الأودية والشعاب التي تصب في تيماء من مختلف الاتجاهات حيث تروي هذه الأودية مسافة تمتد إلى عشرة أميال عبر الأرض الزراعية، ويبلغ عدد الأودية التي تصب في واحة تيماء سبعة أودية هي: وادي الرضام، وادي الغرب، وادي الفاو، وادي السيفية، وادي الخويلد، وادي الحسينية ووادي الهمي.

* **فوادي الرضام..** يصب في السبخة من جهة تيماء الشمالية الغربية وهو يشكل مجمعًا لمياه المنحدرات الجبلية في منطقة الصناديق ويستمر متجه شرقًا حتى يصب في السبخة.
* **وادي الغرب..** ويأتي من جهة تيماء الغربية ليقطع السور الأثري ويحاذى المنطقة المعروفة بالحمراء حتى يصب في السبخة.
* **وادي الفاو..** أيضًا يأتي من جهة الغرب ويقطع السور الأثري ويمر من جهة قصر الرضم الجنوبية ومن ثم ينحرف شمالًا ليقطع المزارع في الجهة الغربية حتى يصب في السبخة.
* **وادي السيفية..** يأتي من سلسلة هضاب جبال غنيم العالية في الجنوب الشرقي من تيماء ويجري بين الواحات الرئيسية والضاحية الغربية بعد أن يمر بالمنطقة الواقعة بين المدينة الجديدة وسور الأبلق من جهته الغربية.
* **وادي الخويلد..** يبدأ من هضاب سمرا ليمر بين الضاحية الشرقية والقطاع الرئيسي من هداج ليصل إلى السبخة.
* **وادي الحسينية..** يبدأ من نقطة تقع بين برقة أم أصبع وهضاب سمرا ثم يدخل إلى واحة تيماء في نقطة تقع إلى الشمال الشرقي من الضاحية الشرقية حتى يصب في السبخة من جهتها الجنوبية.

* **وادي الهمي..** يبـدأ من منطقة الضعى ويمر بخبرا البنات حتى يقطع السور الأثري ويتجه شمالاً إلى السبخة.

هذه الأودية التي سبق ذكرها تصب جميعها في تيماء مخترقة البلدة من جهتيها الغربية والجنوبية وتمر وسط مزارع تيماء حتى تصب جميعها في المنطقة المعروفة بالسبخة، وهذه الأودية تؤيد ما ذكره المؤرخون والجغرافيون العرب من حيث كون تيماء واحة زراعية وفيرة المياه.

المياه الجوفية:

مع بداية النهضة الزراعية في تيماء قلّ الاعتماد أو انتهى تقريبًا على المياه السطحية وأصبحت الحاجة ملحة لاستنباط الماء من جوف الأرض لمواجهة أعباء المزارع الكبيرة التي تحتاج إلى ماء وفير، وبعد أن قامت وزارة الزراعة بتقسيم مناطق المملكة على أساس المعالم الهيدروجية والطبوغرافية والذي استهدفت من ورائه تنمية موارد الأراضي ومصادر المياه في المملكة من أجل زيادة الإنتاج الزراعي بغية تحسين أوضاع المعيشة[1]، وُضِعَتْ منطقة تيماء في المنطقة الأولى المعروفة باسم «حوض النفود الرسوبي» والذي يعتمد في مياهه على تكوين الساق الخازن للمياه منذ ما يقارب ٥٨ ألف نسمة[2] وهو التكوين المنتج للماء في منطقة تيماء والذي تظهر طبقاته الصخرية على السطح في الجزء الجنوبي والجنـوبي الغربي من تيماء، وتغطي هذه الطبقات الى الشمال والشمال الشرقي بطبقة سميكة من الطفل التي يصل سمكها حول قاع تيماء إلى ٦٠م (ستين مترًا) وَتُغَطى هذه الطبقة بطبقات متبادلة من حجر الرمل والطفل الرملي والطفل ويزيد سمك هذه الطبقات في اتجاه الشمال والشمال الشرقي.

---

(١) د/عبدالرحمن الشريف ـ جغرافية المملكة العربية السعودية ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى دار المريخ ـ الرياض ـ ١٣٩٧هـ ـ ص١٥٥.
(٢) المرجع السابق ـ ص٩٥.

أما متوسط أعماق الآبار الجوفية في منطقة تيماء فهي كالتالي[1]:

(١) متوسط عمق المياه في واحة تيماء القديمة ٨٠ مترًا.

(٢) متوسط عمق المياه في جريدا ٢٠٠ متر.

(٣) متوسط عمق المياه في مديسيس ٢٥٠ مترًا.

(٤) متوسط عمق المياه في جريش ٥٠٠متر[1]

المساحة وعدد السكان

بلغ عدد سكان مدينة تيماء في إحصائية ١٣٩٤هـ ٥٢٧٧ نسمة، وفي عام ١٤٠٥هـ، قامت الشركة الاستشارية آر. اس. اتش (R.S.H.) بعمل دراسة سكانية استندت فيها على نتائج المسح بالعينة، وقد اتضح من هذه الدراسة أن عدد السكان في تلك السنة بلغ ٩٥٦٣ نسمة باستخدام معدل نمو مناسب قدره ٣,٣٪، بعدها وفي عام ١٤٠٧هـ، قامت البلدية بعمل دراسة لمحاولة معرفة عدد السكان، واعتمدت في ذلك على المسح بالعينة وحصر الوحدة السكنية وضربها في معدل حجم الأسرة، وقد توصلت إلى أن عدد السكان يقدر بحوالي (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف نسمة، واعتمد كأساس لتقدير السكان عام ١٤٠٧هـ، ويلاحظ أن معدل النمو قد ازداد وبشكل كبير حيث كانت جملة السكان سنة التعداد كما أسلفت ٥٢٧٧ نسمة، وقد بلغ في سنة ١٤٠٧هـ، حوالي ١٣٠٠٠نسمة، وهذا يعني أن معدل النمو الشامل ٧,٣٪ ويقدر معدل النمو الطبيعي فقط بحوالي ٣,٣٪. أما صافي الهجرة فيمثل الباقي وقدره حوالي ٤٪[2].

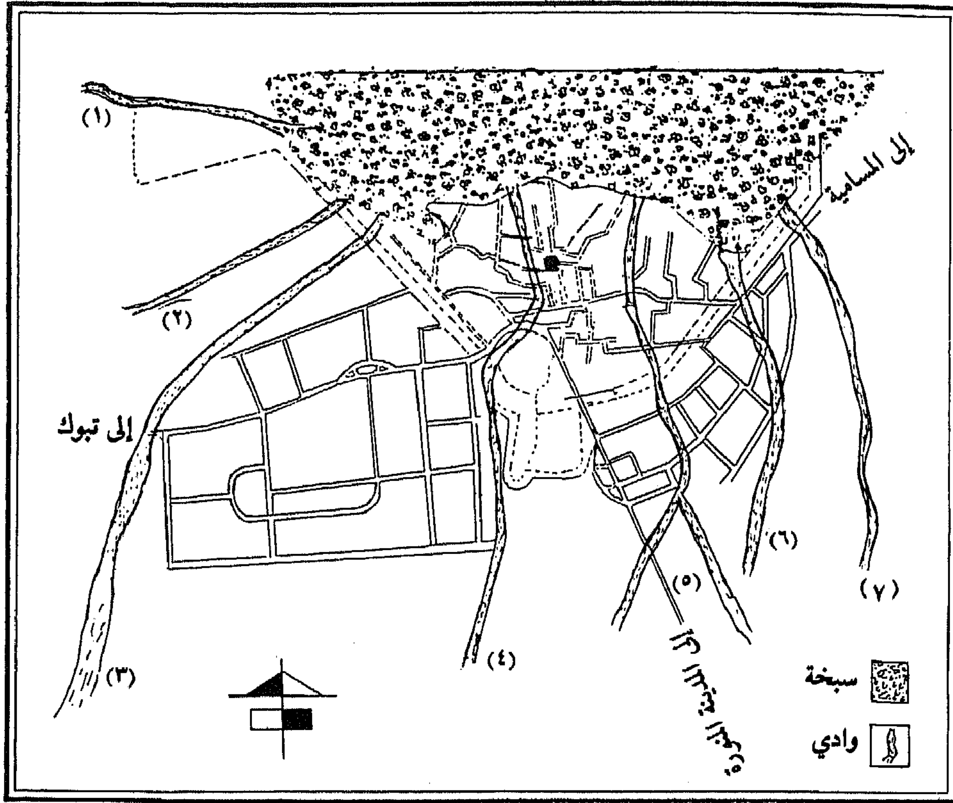
ونتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان فقد كان من الطبيعي أن يصاحب ذلك تطور في مسطح الكتلة العمرانية حيث زادت من (١٠٦) هكتارات قبل عام ١٣٩٥هـ إلى (٦٣٢) هكتارًا عام ١٤٠٥هـ، بكثافة عمرانية بلغت ٢١ نسمة للهكتار الواحد.

والحقيقة أن هناك عدد من العوامل التي أدت إلى زيادة عدد السكان وكذلك اتساع الرقعة العمرانية من أهمها:

---

(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة تبوك.

(٢) بلدية تيماء.

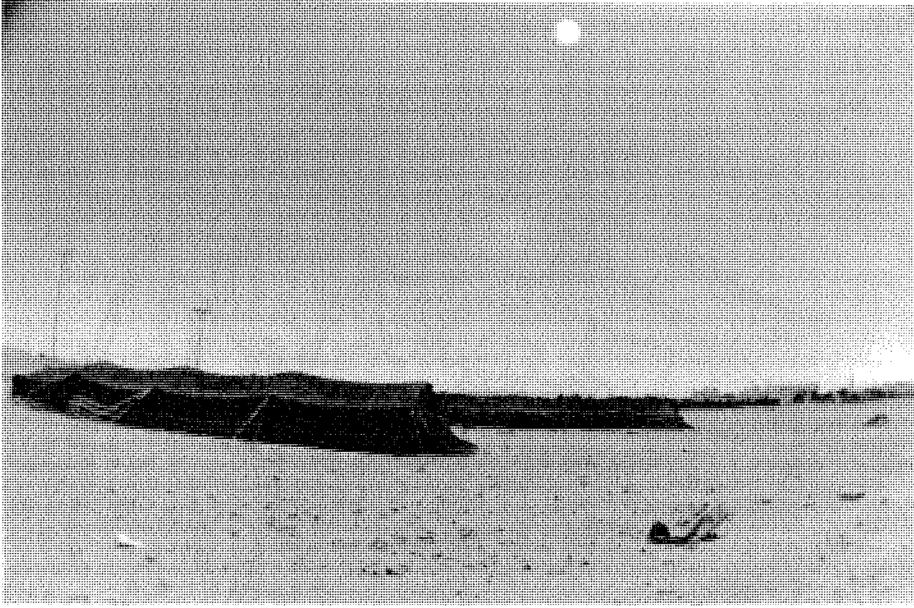


الأودية التي تصب في تيماء

١ ـ وادي الرضم
٢ ـ وادي الغرب
٣ ـ وادي الفاو
٤ ـ وادي السيفية
٥ ـ وادي الخويلد
٦ ـ وادي الحسينية
٧ ـ وادي الهمي

(شكل رقم ٢)

مخطط للأودية التي تصب في تيماء



● مساكن البدو الذين يقطنون بجوار تيماء.

(١) توفير فرص العمل التي أوجدتها حكومتنا الرشيدة فكانت ذات أثر كبير في توطين بادية المنطقة.

(٢) توزيع أراضي زراعية عبارة عن مزارع ومشروعات على المواطنين وتمويلها من البنك الزراعي.. وقد أدت إلى زيادة عدد العمالة في تيماء.

(٣) توزيع أراضي سكنية وتجارية وتمويلها من البنك العقاري، وهذا الأمر أدى إلى ازدياد الرقعة العمرانية بشكل كبير حتى أضحت المدينة من اتساعها تنقسم إلى قسمين: تيماء القديمة في موقعها الحالي حول بئر هداج.. وإلى الغرب منها تيماء الجديدة جنوب الطريق المؤدي إلى تبوك.

بالإضافة إلى ما تقدم فقد كانت للخدمات الكبيرة التي تقدمها الدولة ـ رعاها الله ـ من خدمات تعليمية ودينية وترفيهية وما يلزمها من مرافق أثرها الكبير في جعل مدينة تيماء مركز جذب للسكان من القرى والبادية المحيطة بها.

أما عن النشاط الذي يمارسه السكان، فالجدول التالي يوضح لنا توزيع الأسر حسب النشاط الاقتصادي ومتوسط الدخل سنة ١٤٠٧هـ[١].

نوع النشاط	الزراعي	التشييد والبناء والصناعات المحلية	التجارة والخدمات العامة	الوظائف الحكومية
عدد الأسر ٪	٪١٨	٪١٧	٪٤	٪٦١
متوسط الدخل للأسرة بالريال	٥٠٠٠	٣٠٠٠	٨٠٠٠	٤٠٠٠

الطرق الموصلة لتيماء قديمًا وحديثًا

كنا قد ذكرنا سابقًا ان موقع تيماء يعتبر مركزًا تجاريًا مهمًا وذلك لالتقاء طرق التجارة القديمة فيها، تلك الطرق التي كانت تربط شبه الجزيرة بغربها وجنوبها بشمالها وبموانيء البحر الأبيض المتوسط.

وأهم هذه الطرق.. (شكل رقم ٢)

(١) الطريق التجاري الذي يبدأ من أقصى جنوب الجزيرة العربية والذي يبدأ من مأرب ثم يمر في معين عبر نجران ومكة ويثرب «المدينة المنورة» والعلا «ديدان» ومدائن صالح «الحجر».. ومن هنا يذهب فرع إلى تيماء فالعراق.. أما الفرع الثاني فيستمر شمالاً إلى البتراء.

(٢) الطريق التجاري الذي يبدأ من شرق الجزيرة العربية حيث يبدأ من الجرهاء «الجرعاء» التي يرى عدد من الباحثين أنها ميناء العقير الواقع في الاحساء.. ثم يمر بالهفوف وبالقرب من الرياض يتجه إلى الشمال الغربي حيث يمر بمدينة بريدة ومنها إلى حائل ثم إلى تيماء ومنها إلى البتراء[٢].

(١) دراسة النطاق العمراني لمدينة تيماء (صادر عن بلدية تيماء).
(٢) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ـ ص ١٠٩ ـ ١١٠.

بالإضافة إلى هذه الطرق يوجد عدد من الطرق الموصلة إلى تيماء والتي أشار إليها عدد من الكتاب العرب القدامى. . وهذه الطرق نوردها كما جاءت في معجم ما استعجم للبكري:

قال السكوني: ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء، فتنزل الصَّهْباء لأشجع، ثم تنزل أشمذين لأشْجَع، ثم تنزل العين ثم سلاح لبنى عذره ثم تسير ثلاث ليالٍ في الجناب ثم تنزل تيماء وهي لطيء.

وكان حمل بن مالك بن النابغة يسكن الجناب، وبينه وبين تيماء حصن الأبلقْ الفرد الذي كان ينزله السموأل، ويقول فيه الأعشى:

بالأبلق الفردِ من تَيماءَ منزلة حِصنَ حصينٌ وجارَ غيرَ غَدَّارِ

وكان حبيب بن عمرة السَّلاماني، ورويقع بن ثابت البلوي، وأبو خزامه المذري يسكنون الجناب - وهي أرض عُذْره وبليّ - وكلّ هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ، وقد رَووا عنه.

وفي الطريق المذكور جبل يُهتدى به يُسَمّى بردا، وجبل آخر مشرف على تيماء يُسَمّى جددا. «جبل غنيم».

ولتيماء طرق أخرى: تخرج من المدينة، فتأْخذ على البيضاء، ثم تأخذ في بَطْنَ اضمَ، وهي لبني دُهْمَانَ من أشجع، ثم تنزل غُشَى، وهي لمذرة، ثم تنزل مطْرَايَين وهي لليْلَى بنْتِ عمرو بن الحلف بن قُضاعة. ثم تنزل وادي القرىَ، ثم الحِجْر، ثم تسير إلى تيماءَ في فلاة ثلاثا.

وطريق ثالثة إلى تَيْماءَ: من المدينة إلى فَيدْ، ومن فَيْدَ إلى المَتّمَة، وهي عين ثم إلى مليحه، ثم الشَّطنيَّة او النَّفيْانة أيّهما شَئْتَ، وهما بئران بينهما ميل، ثم الدعثور ثم ميثب، ثم البويرة، ثم عرار، ثم المبسية، ثم ذوارك، ثم رفدة، ثم خناصرة، ثم الثَّمد، ويَدعى ثمد الفلا، ثم جُدَد، ثم تيْماء.

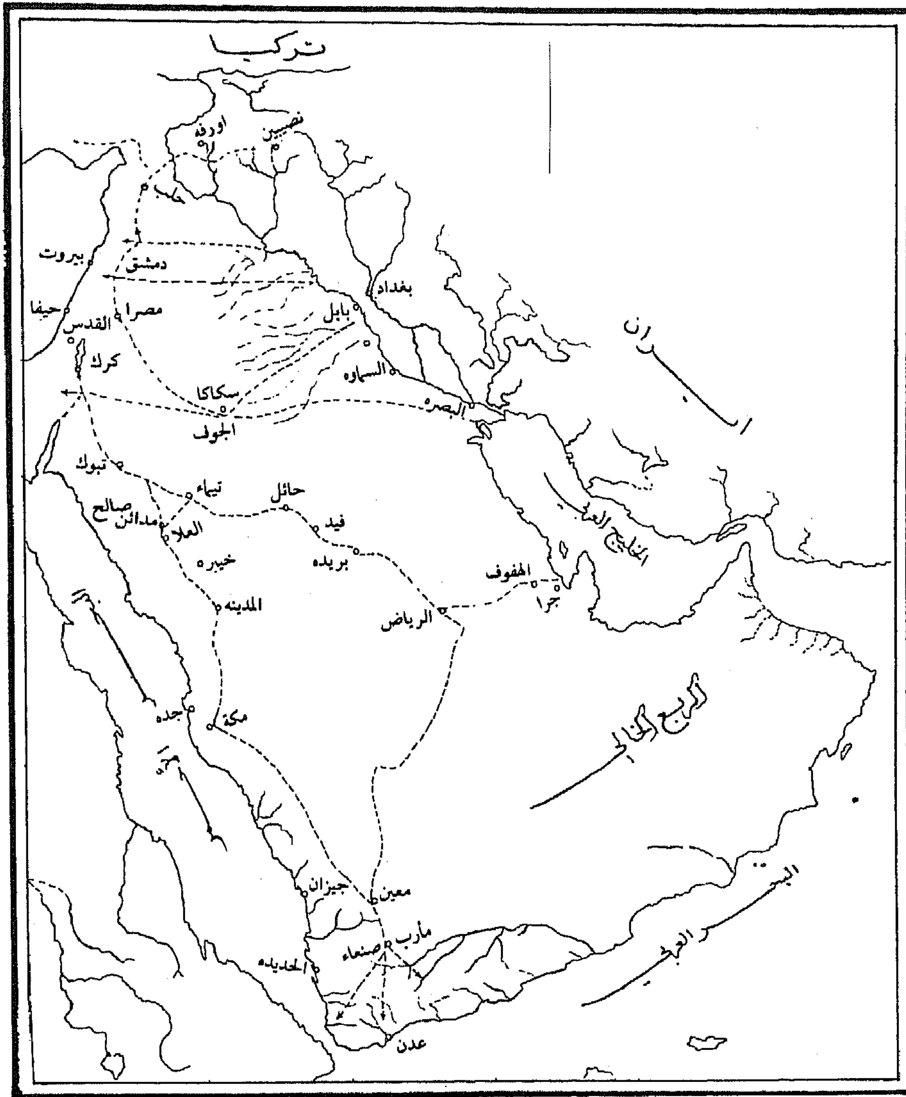
وطـريق رابعـة: من الشَّطنَية المذكورة يسرة، حتى ترد العتيقة، ثم الغمر، ثم سقف، فيه نخل، ثم الصَّلْصلُة، ثم جَفْر الجَفَاف، ثم جنفى، ثم مليحة، ثم النقيب برأسَ حرَّة ليلى، ثم بطن قوّ، ثم تَمَّن ثم رَوَاوة، ثم برد، ثم تيماء[1].

وفي العصر الحديث.. لا زالت تيماء تحتفظ بأهمية موقعها لربط المملكة العربية السعودية ببلاد الشام وأوربا ودول شرق آسيا، حيث تقع على الطريق البري الرئيسي المؤدي إلى الديار المقدسة.

ويتضح مما تقدم من طرق قديمة وحديثة أن ذلك ساعد على استمرار أهمية موقع تيماء كهمزة وصل بين الجزيرة العربية والأمصار المجاورة.

---

(١) البكري، معجم ما استعجم - المرجع السابق - ص ٣٢٩ و٣٣٠.



شكل رقم (٣) الطرق التجارية القديمة التي تمر عبر تيماء.

المصدر: مجلة سومر ـ العدد ٢٩ ١٩٧٣م.

الفصل الثاني

تيماء في الوثائق القديمة

أولا: الكتابات المسمارية الآشورية

ثانيا: الكتابات المسمارية البابلية

ثالثا: الكتابات الآراميـــــة

رابعا: الكتابات النبطيــــة

خامسا: التــــــوراة

سادسا: الشعر العربـــــي

أولاً: الكتابات المسمارية الاشورية:

تعتبر أقدم كتابة حتى الوقت الحاضر ورد فيها اسم تيماء وتعود إلى زمن الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث ـ ٧٤٥ ـ ٧٢٧ ق. م) وتذكر تلك الكتابات أن مدينة تيماء مع سبع مدن وقبائل أخرى أُجبرت على تقديم الآتاوة من العطور والجمال والمعادن الثمينة لهذا الملك الآشوري[١].

وذكرت تلك المصادر ايضا تيماء زمن الملك (سرجون الثاني ـ ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق. م) الذي أغار على شمال غرب الجزيرة العربية وسحق القبائل البدوية بتلك المنطقة [٢]كما كرر العمل نفسه خلال حكم الملك (أشور بانيبال ـ ٦٦٩ ـ ٦٢٧ ق. م) الذي حارب أيضا شعوب شمال الجزيرة العربية وقام بتسمية أحد أبواب العاصمة الآشورية (نينوى) باسم باب الصحراء لانه يدخل منها (رجال سموايل) رجال تيماء حاملين معهم الهدايا للملك الآشوري[٣].

ثانيا: الكتابات المسمارية البابلية:

ورد اسم مدينة تيماء في عهد الملك البابلي (نبونيد) (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق. م) آخر ملوك الأمبراطورية البابلية الأخيرة في عدة نصوص منها . . .

أـ حوليات نبونيد ـ كورش:

ويتضمن هذا النص الاعمال التي قام بها الملك نبونيد وكان من ضمنها احتلاله لمدينة تيماء وإقامته بها[٤]، وذلك لما كانت تتمتع به من موقع استراتيجي وخط دفاعي

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١١٣.

(٢) جارث بودن، المرجع السابق ص ٨٣

(٣ و ٤) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١١٤.

أول ضد القبائل المعتدية في شمال غرب الجزيرة العربية.

ب ـ الكتابة المعروفة بعنوان قصيدة محاسبة نبونيد ـ بالإنجليزية:

Account Of Naboniodus...

ومن سياق هذا النص تتضح الرؤية العدائية لكاتبه ضد هذا الملك، ويبدو أن كتابته تمت من قِبَل خصوم للملك نبونيد، وقد أورد هذا النص نبأ حملة هذا الملك على تيماء وقتله لأميرها وذبح ماشية سكانها وماشية سكان المناطق المجاورة، ومن ثم تجميله مدينة تيماء وبناء قصر له على غرار قصره في بابل وتحصينه مدينة تيماء وتسويرها[1].

كما تذكر تلك الكتابة قيام نبونيد في تيماء باستقبال وفود الصلح التي بعث بها إليه كل من ملك مصر (امازيس الثاني ـ ٥٦٩ ـ ٥٢٥ ق.م) وملك الميديين وملك العرب[2].

هكذا يتضح أن نبونيد أثناء إقامته في تيماء قد نجح في إحلال السلام وأعاد العلاقات الودية مع مصر بعد أن كانت منذ عدة قرون تتصف بالحرب والعداء، كما أنه قضى على خطر قبائل جزيرة العرب التي كانت تهدد أمن وسلام بابل، كما أثبت أنه كان شخصية سياسية عالمية، وهذا ولاشك يعتبر إعترافًا من هؤلاء الملوك بشرعية حكمه وملوكيته وامتداد رقعة سلطانه إلى تيماء [3].

جـ ـ رقيم طيني صغير:

ويرجع هذا النص إلى السنة الخامسة من حكم الملك نبونيد، وقد جاء في هذا النص أن أحد الأشخاص قد زُوّد بجمل ودقيق لنقله من بلاد بابل إلى تيماء [4].

---

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق، ص ١١٥.
(٢) صبحي انور رشيد، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني ١٩٨٤/٤٠٤م ص ٣٨٨.
(٣) صبحي أنور رشيد، سومر حولية الآثار العراقية العدد ٣٥ لسنة ٧٩م ص١٧١.
(٤) صبحي أنور رشيد، سومر ـ العدد ٢٩ لسنة ١٩٧٣م، ص١١٥.

وهذا النص يثير علامات استفهام كثيرة، فهل هذا الجمل الذي أُرسل من بلاد بابل جزاءاً من مخصصات الملك؟ أم هو أمر شخصي قام به أحد أفراد سكان مملكة بابل أو غير ذلك؟

ونحن هنا لا تهمنا الإجابة على هذه التساؤلات بمقدار ما يهمنا أن مدينة تيماء قد ورد ذكرها في هذه المصادر حتى يتسنى لنا تقويم ما اعوج من التسلسل التاريخي للأحداث التي مرت بها هذه المدينة.

د ـ رقيم طيني آخر:

ويرجع هذا النص إلى السنة العاشرة من حكم الملك نبونيد، وقد جاء في هذا النص أن المؤونة كانت تُنقل من معبد الوركاء إلى الملك نبونيد في أرض تيماء [1].

هـ ـ مسلتي حران:

وقد تحدثت هاتين المسلتين عن حملة الملك نبونيد إلى تيماء وإقامته فيها لمدة عشر سنوات، تَنَقّل فيها بين ددانو، باداكو، خيبرا، باديخر، ويثربو. والأسماء الحديثة المقابلة للمدن الواردة باللغة البابلية المكتوبة بالخط المسماري في كتابات الملك نبونيد وهي:

ديدان (العلا)	Dadand
فدك [2]	Fadakku
خيبر	Hi-ib-ra-a (hibra)
يديع	Ia-di-hu- (Iadihu)
يثرب (المدينة المنورة)	Ia-at-ri-bu-

---

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص ١٥.

(٢) فدك، قرية تقع في منطقة خيبر وتعرف الآن باسم الحايط عن حمد الجاسر، المرجع السابق ص٢٧٤.

هذه الأسماء الحديثة المقابلة للمدن الواردة في النص ـ بالإضافة إلى تيماء ـ ذكرها الباحث الإنجليزي كاد (C, J. Cadd) في دراسته للنص.[1] وتعرف يديع الآن باسم الحويط «تصغير حائط» ويقع في منطقة خيبر.[2]

ثالثاً: الكتابات الآرامية:

أ ـ إن أقدم كتابة آرامية تتحدث عن تيماء تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الامامي لمسلة تيماء وتدور حول إدخال أحد الكهنة معبود جديد إلى تيماء[3]، وسأتحدث عنها في فصل النقوش.

ب ـ وهناك نقش آرامي آخر يعود إلى النصف الثاني من القرن الأول ق.م. عُثر عليه في كهف قمران قرب البحر الميت مكتوب على قطعة من الجلد ويتحدث هذا النص عن إقامة الملك نبونيد في تيماء. وقد ذكر هذا النص أن إقامته استمرت سبع سنوات.[4]

جـ ـ نقش آخر عُثر عليه في مدينة الحضر* بالخط الآرامي ويعود إلى سنة ٣ ق.م. ويذكر هذا النص قيام قبيلة «بنو تيمو» وقبيلة «بنو بلعقب» ببناء معبد للآلهة (نرجال)** في الحضر.[5]

ويذكر اسم قبيلة أو عشيرة «بنو تيمو» بمدينة تيماء وقد ورد اسم هذه القبيلة في الكتابات المعثور عليها في تدمر.[6]

---

(١) صبحي أنور رشيد، سومر ١٩٧٣م، ص١١٦.
(٢) حمد الجاسر ـ المرجع السابق، ص٢٧٤.
(٣) صبحي أنور رشيد ـ المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٥) المرجع السابق، ص١١٧.
(٦) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق، ص١١٧.
(*) تقع الحضر في وادي الرافدين جنوب غربي الموصل بمسافة ١١٠كم.
(**) نرجال ـ هو آله اشوري انتشرت عبادته في ذلك الوقت في العراق.

رابعاً: الكتابات النبطية:

عثر على لوح مستطيل من الحجر في مدائن صالح «الحجر» يحمل كتابة نبطية ورد فيها اسم تيماء.(1)

ومع أن نفوذ الأنباط قد توطد في مناطق شمال غرب الجزيرة العربية واستمر لفترة ليست بالقصيرة، ومع علمنا بما للأنباط من نفوذ سياسي وعسكري واقتصادي في هذه المناطق إلا أن ورود ذكر تيماء فيما خلفته الكتابات النبطية ليس بكافٍ لتقديم معلومات جديدة عن هذه المدينة ودورها إبان سيطرتهم على المنطقة.

خامساً: التـــــــوراة:

ورد ذكر تيماء في سفر أيوب (٦ : ١٩ف)(2)، وسفر اشعيا وغيرهما من الأسفار(3) في معرض الكلام عن القوافل التجارية لتيماء وعلاقتها مع قوافل السبأيين التجارية الذين كانوا سادة التجارة البرية في الجزيرة.

سادساً: الشعر العربي:

ورد ذكر تيماء في الشعر العربي لشعراء مشهورين وغير مشهورين ومنهم على سبيل المثال:

أ - امرؤ القيس..

وتــيماء لم يترك بها جذع نخــلة ولا أطــمــاً إلا مشيد بجنــدل.(4)

ب - الأعشى ..

بالأبــلق الــفــرد من تيماءِ منــزلــة حصن حصــين وجــار غير غدار.(5)

---

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) عادل عياش، العرب - السنة الأولى - الجزء السادس - ذي الحجة ١٣٨٦هـ، ص٤٨٩.

(3) د. عبدالرحمن الأنصاري، الداره - العدد الأول - ربيع الأول ١٣٥٥هـ، ص٨٠.

(4) ديوان امرؤ القيس، بيروت ١٩٧٢م، ص ٦١ .

(5) ديوان الأعشى ، بيروت ١٩٨٠م ، ص ٦٩ .

جـ ـ شاعر مجهول ..

وحـــدثـــتـــماني أن تيماء منـــزل للیلي اذا ما لصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت فما للنـــوى ترمـــي بليلي المـــراميا.[1]

«أي لم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخيل بتيماء ولا شيئا من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعًا بالصخور أو مجصصًا، يعني أنه قلع الأشجار وهدم الأبنية إلا ما كان مرفوعًا بالحجارة والجص» هذا ما جاء في شرح المعلقات السبع للإمام/ أبي عبدالله الزوزني . . . . (دار مكتبة الحياة بيروت ـ ص ٧٧ , ٧٨)

(١) حمد الجاسر، المرجع السابق، ص ٤٠١ .

الفصل الثالث

تيماء قبل الإسلام

* بداية الحياة في تيماء
* أهم المعالم الأثرية
* مواقع لها تاريخ
* تيماء والدولة الأشورية
* تيماء والدولة البابلية
* النقوش القديمة في تيماء
* السموأل بن عاديا

بداية الحياة في تيماء

تشير الملتقطات السطحية الأثرية التي عثر عليها في تيماء إلى أن الحياة قد بدأت في هذا الموقع منذ العصر الحجري الحديث (الألف الرابع قبل الميلاد[١])، وإن كانت هذه الملتقطات لا تعطينا دليلاً قاطعًا بوجود استيطان دائم، إلا أن وجود مثل هذه الأدوات يشير عادة إلى وجود حياة بشرية في هذا الموقع إبان ذلك العصر.

ولكن.. هل كان هذا الاستيطان رعـويًا (أي متنقلاً) أم استقرارًا بشريًا بصفة مستمرة؟ والإجابة على هذا السؤال متعذرة حاليا، إذ مازال تأكيد ذلك أو نفيه مرهون بمزيد من الحفريات الأثرية ـ أما في العصر الذي يليه والمعروف «بالعصر البرونزي» فقد عُثر على العديد من المكتشفات الأثرية التي تعود في تاريخها إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وتتمثل هذه المكتشفات بأواني فخارية مزخرفة تمت دراستها من قبل عالمي الآثار وينت وريد (Winnet and Reed..) وقد أشارا إلى أن هذه المكتشفات تماثل ما عُثر عليه في المواقع المؤابية والآدومية التي تعود في تاريخها إلى أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي، كما تمت دراسة هذه الأواني من قِبَل عالم الآثار الإنجليزي بار (Parr..) وأوضح انها تماثل ما عثر عليه في بلاد شرق البحر المتوسط العائد في تاريخه إلى أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي.

وفي العصر الحديدي الممتد من ١٢٠٠ ـ ٣٣٠ قبل الميلاد[٢] تتضح الرؤية أكثر وتنتشر معالم هذا العصر في تيماء، وسنتحدث عنها بشيء من التفصيل ضمن أهم المعالم الأثرية.

(١، ٢) حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيماء ـ ص ٧.

أهم المعالم الأثرية

* السور الأثري الكبير.
* قصر الحمراء.
* قصر الرضم.
* بئر هداج.
* قصر الأبلق أو (حصن الأبلق).

السور الأثري الكبير:

يحيط سور تيماء بالمدينة من ثلاث جهات. . الغربية. . والجنوبية. . والشرقية عدا الجهة الشمالية التي تشغلها المساحة المسماة (السبخة). فالجزء الغربي من السور يمتد حتى تقاطع السور مع طريق تيماء / تبوك ثم يواصل السور امتداده جنوبًا. . ثم ينعطف جهة الشرق ثم الشمال فالشرق ثانية حتى يقطع الخط المزفلت طريق تيماء / المدينة المنورة ويستمر باتجاه الشرق ثم يميل إلى جهة الشمال، هذه المسافة من بدايته من الغرب وحتى انتهائه بالشمال الشرقي من تيماء تقارب اثني عشر كيلومترًا. [1] ويرتفع السور حاليًا إلى عشرة أمتار في أجزائه المرتفعة ولكن في بعض الأجزاء نجده أقل إرتفاعًا حتى نجده في بعض الأجزاء يصل إلى مستوى سطح الأرض، أما عرض السور فيختلف أيضا من مكان لآخر فنجده في أماكن يرتفع مترًا وفي أماكن أخرى أقل من متر وفي أماكن ثالثة أكثر من متر. . ويصل عرضه في بعض الأجزاء إلى مترين.

* أهمية السور:

لاشك ان السور لم يُشيد إلا لاستخدامه كخط دفاعي أولي ضد الحملات والغزوات التي تتعرض لها تيماء.

وهذا يدلنا على أهميتها، وعلى أنها كانت مطمعًا للممالك والقبائل المجاورة. والسور يظهر لنا مدى قدرة الانسان في الماضي على تسخير واستخدام الموارد الطبيعية لعمل ما يراه مناسبًا لتأمين البلدة وسكانها.

---

(١) حامد أبو درك مجلة المنهل ـ المرجع السابق ـ ص ١٩١.



● منظر لجزء من السور من جهته الجنوبية.



● السور الأثري ـ من جهته الغربية ـ وتوضح الصورة الرمال المتراكمة عليه من الجهتين.

مادة وطريقة البناء:

تختلف مادة البناء من جزء لآخر، فالجزء الغربي مشيدًا من واجهتين كبيرتين كل واحدة مكونة من كتل حجرية كبيرة من الحجر الرملي وضعتا في مداميك غير منتظمة، وفي أماكن أخرى استخدمت أحجارًا أصغر حجمًا، وفي بعض الأجزاء استخدم اللبن (الطين) واستخدم الصلصال والطين جنبًا إلى جنب مع اللبن الطيني، هذا عن المادة المستخدمة.

أما عن طريقة البناء فنلاحظ أنه في بعض الأماكن جاء منسقًا بينما بُنِيَ في أماكن أخرى بطريقة عشوائية، ويبدو أن هذه الأماكن قد أضيفت في فترة لاحقة بعد تهدم هذه الأجزاء.

البوابات:

تم تسجيل موقعين كأماكن مقترحة لبوابات على الجهة الغربية بحد السور، وقدر أن كل بوابة يبلغ عرضها ١٢ مترًا، وتقع البوابة الأولى على مسافة حوالي ٥٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من قصر الحمراء، بينما تقع الأخرى على بُعد حوالي ١٧٠ مترًا إلى الجنوب الغربي من قصر الرضم ويُعتقد أن هناك ثلاث بوابات أخرى تقع على امتداد الجوانب الباقية لجدار المدينة جنوبًا وشرقًا . . الأولى تقع في الجهة الجنوبية للسور على بُعد حوالي ٣٠٠ متر جنوب برج بدر بن جوهر ويبلغ عرضها ٨-١٠ أمتار، وقد عثر على البوابة الأخرى على الجهة الجنوبية للجدار أيضًا على بُعد حوالي ١٠٠ متر شرق طريق المدينة المنورة/ تيماء المزفلت، ويبلغ عرضها من ٥ - ٨ أمتار. والبوابة الثالثة نراها بوضوح على الجهة الشرقية ويبلغ إتساعها ٨,٥ أمتار.[1]

تاريخ بناء السور:

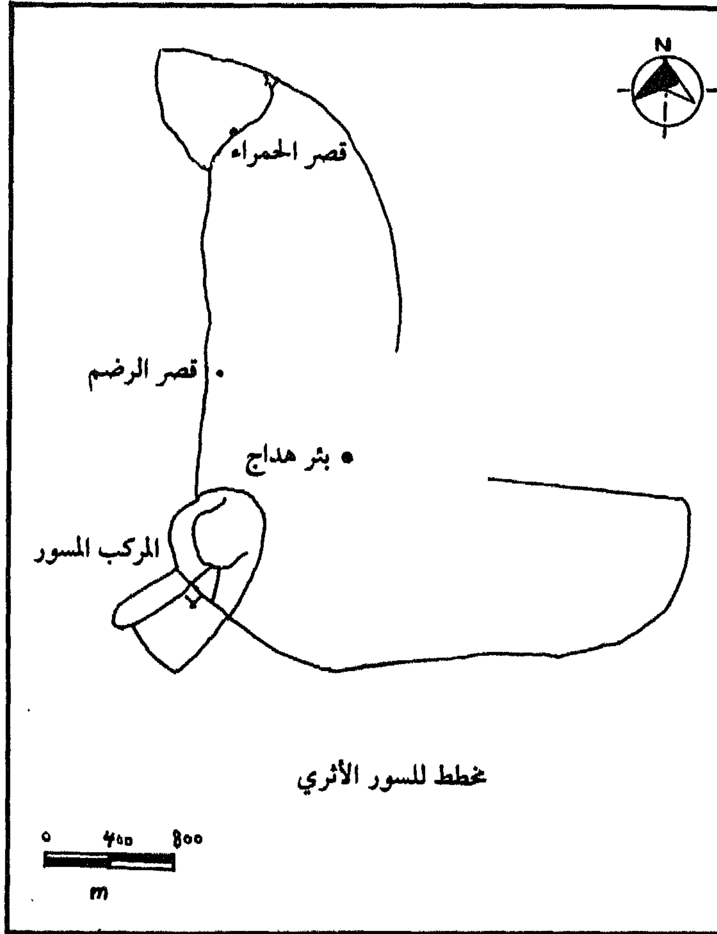
يرجع تاريخ بناء سور تيماء إلى العصر الحديدي وبالتحديد من القرن السادس إلى الخامس قبل الميلاد.[2] ويعتقد عدد من الكتاب ممن تعرضوا لآثار تيماء أن الامبراطور

---

(١) د/ حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيماء - المرجع السابق - ص ١٦ .

(٢) د/ حامد أبو درك، مجلة المنهل - المرجع السابق - ص ١٨٨ .

البابلي نبونيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩) قبل الميلاد هو من أمر بإقامة هذا السور معتمدين في ذلك على نص بالخط المسماري يشير الى قيام الامبراطور البابلي (نبونيد) باحتلال مدينة تيماء وتجميلها وتسويرها وبنائه قصرًا فيها على غرار قصره في بابل.[١]



شكل (٤) مخطط للسور الأثري الكبير المحيط بتيماء مع خريطة توضح موقعه من تيماء

المصدر: بلدية تيماء

(١) اتصال شخصي بالدكتور حامد أبو درك.

قصر الحمراء

يقع قصر الحمراء في الجهة الغربية من تيماء عند الطرف الشمالي الغربي من سلسلة المرتفعات الطبيعية التي تمثل إمتدادًا متصلاً بجزء من أحد أسوار تيماء الفرعية .

ويعود تاريخ إقامة هذا القصر إلى العصر الحديدي وبالتحديد من القرن السابع الى الخامس قبل الميلاد. وتسميته قصر الحمراء تسمية محلية . . فالعرب دأبوا على تسمية كل بناء من الحجر بقصد السكنى قصرًا . . أما الحمراء فهو نسبة إلى لون الطبيعة الجبلية حيث يغلب على صخور المنطقة اللون الأحمر. [١]

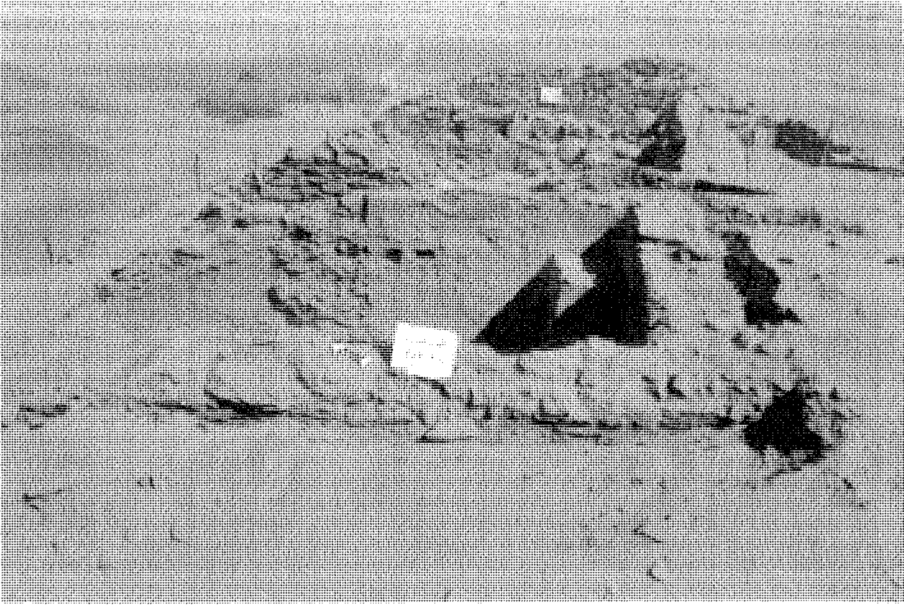
تم اكتشاف الموقع في عام ١٣٩٩هـ من قِبَل الفريق الأثري المكلف بعمل مسح ميداني لموقع تيماء. . بعد ذلك قامت الإدارة بتكليف فريق أثري للتنقيب في القصر واستمر العمل به لمدة أربعة مواسم تنقيب وكان الفريق برئاسة الدكتور حامد ابراهيم أبو درك . . وقد أسفر العمل في هذا الموقع عن اكتشاف العديد من المعثورات التي تتمثل في المعادن والنقوش والكتابات الآرامية والثمودية والنبطية وبعض المسكوكات .

ويتكون القصر من ثلاثة أقسام هي:

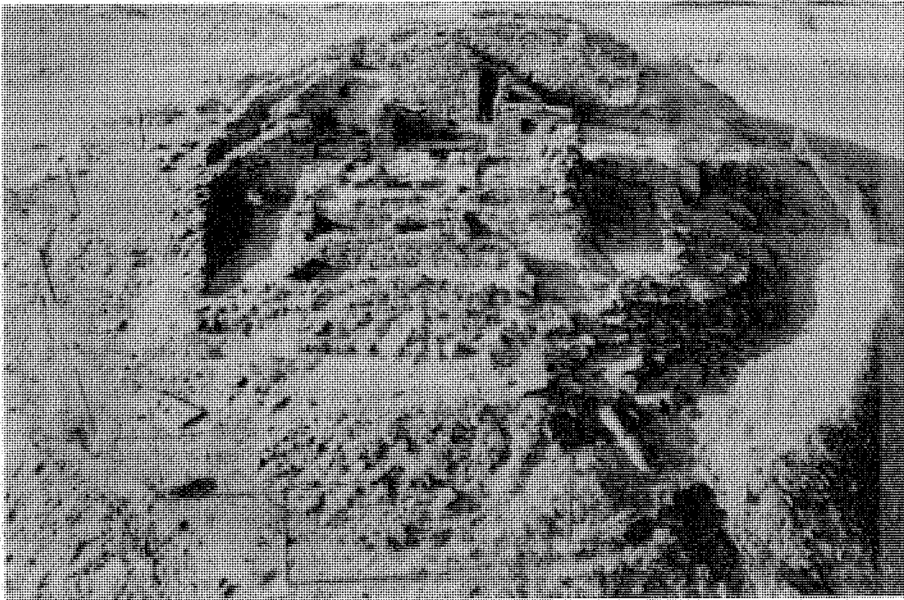
* **القسم الأول:** يقع إلى الشمال من قصر الحمراء ويستخدم للنشاط الديني وقد تم الكشف في هذا القسم عن معبد يعود تاريخه للقرن السادس الى الخامس قبل الميلاد. كما تم العثور على مسلة مكتوبة بالخط الآرامي وحجر مكعب منقوش على جانبيه يمثل طرز تأثيرات من جنوب الجزيرة وما بين النهرين وبلاد الشام .
* **القسم الثاني:** ويقع إلى الجنوب من القسم الأول ويتكون من غرف مربعة الشكل غير منتظمة الأبعاد.
* **القسم الثالث:** يقع أقصى إتجاه الجنوب ويتكون من أساسات الجدران التي تمثل سلسلة من الغرف المتعامدة على جدار يتجه من الشمال إلى الجنوب .

---

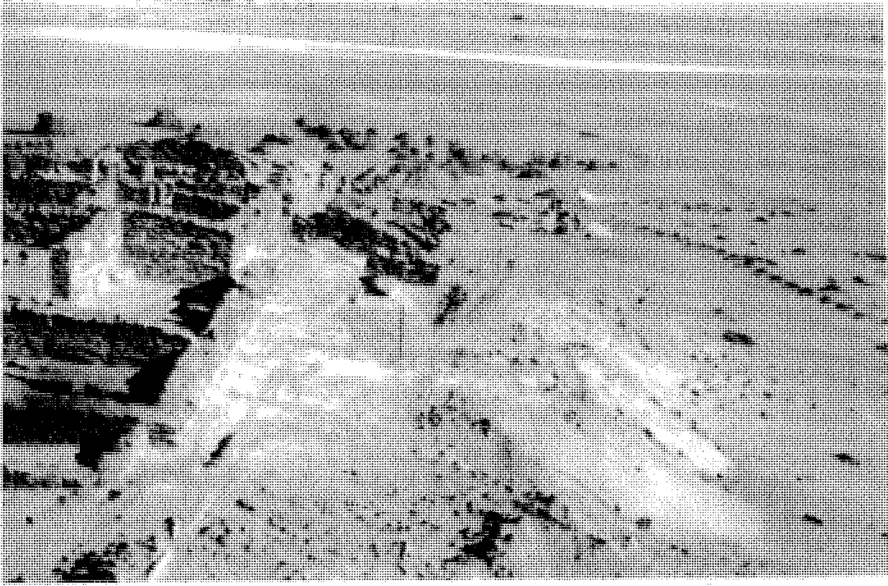
(١) د. حامد أبو درك المنهل - المرجع السابق - ص ١٨٩ و١٩٠ .



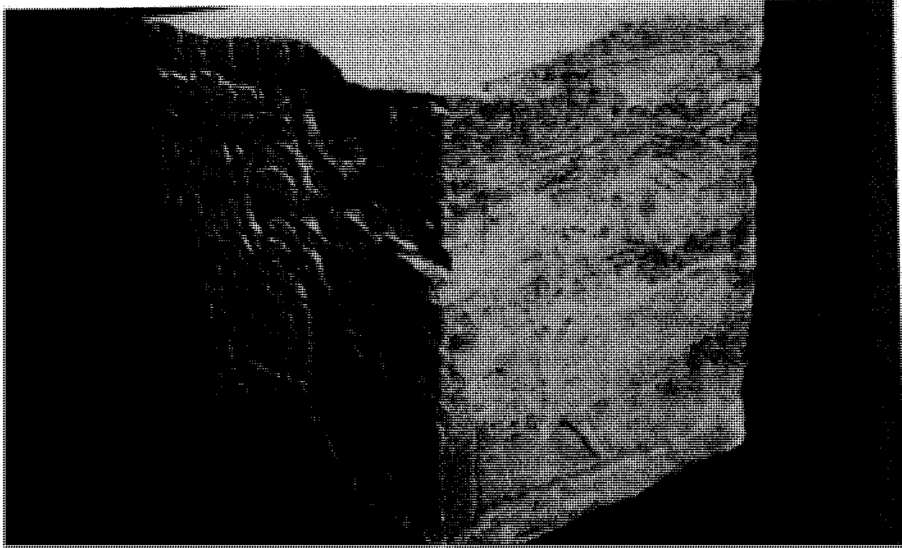
● قصر الحمراء أثناء التنقيب فيه .



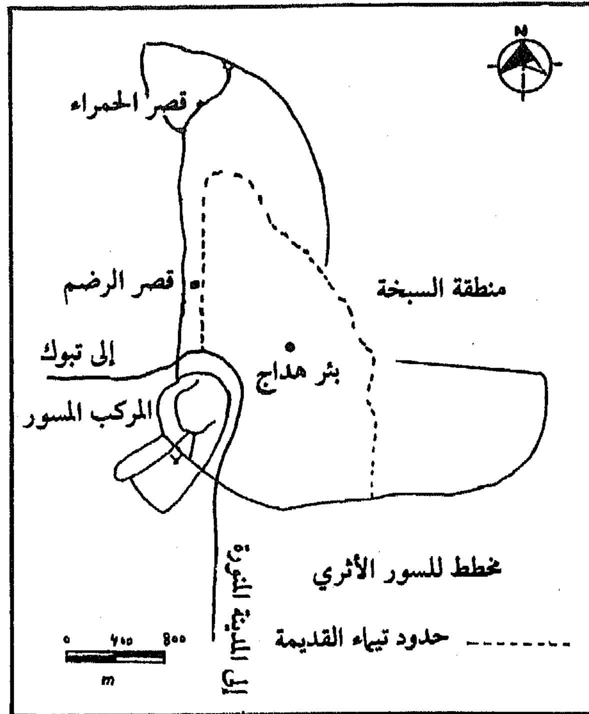
● قصر الحمراء من جهته الجنوبية .



● قصر الحمراء وتتضح في الصورة المنطقة المعروفة بالسبخة والتي يطل عليها القصر من جهته الشمالية.

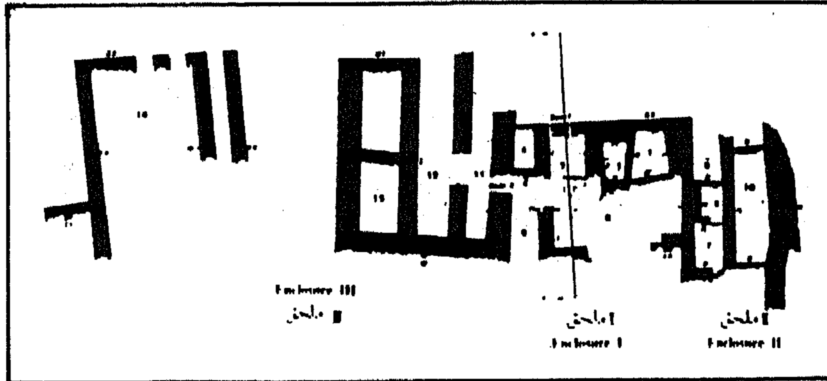


● حجر تيماء المكعب الذي عُثر عليه في قصر الحمراء عام ١٣٩٩هـ، ويحمل هذا الحجر رموزًا دينية يتضح فيها تأثيرات من جنوب وشمال الجزيرة العربية.



مخطط يوضح موقع قصر الحمراء.

المصدر: بلدية تيماء.



مخطط قصر الحمراء.

المصدر: مقدمة عن آثار تيماء للدكتور حامد أبو درك.

شكل (٥) مخطط لقصر الحمراء الأثري مع خريطة تبين موقعه من تيماء

قصر الرضم

يقع في الجهة الغربية من تيماء، على مسافة ١٠٠متر من السور الغربي للمدينة وتسميته بقصر الرضم.. كما سبق أن أشرنا فالعرب يطلقون اسم قصر على أي مبنى كبير مشيد بغرض السكنى. أما الرضم فهي تسمية محلية.. فالرضم تعني لدى أهالي مدينة تيماء (الحجارة) أي المبنى المشيد بالحجارة، والمبنى مستطيل الشكل تبلغ اطواله ٣٤ × ٢٥ مترًا وارتفاع جدرانه الباقية حاليا تصل إلى ٣,٥ أمتار ويزيد سمكها على المترين وقد دعمت هذه الجدران بدعامات من حجارة في أركانها ووسطها والخارج.. ويحتوى المبنى من الداخل على غرفتين من الحجر تبلغ أبعاد الأولى ٥ × ٦ أمتار والأخرى ٧,٥ × ٦ أمتار.

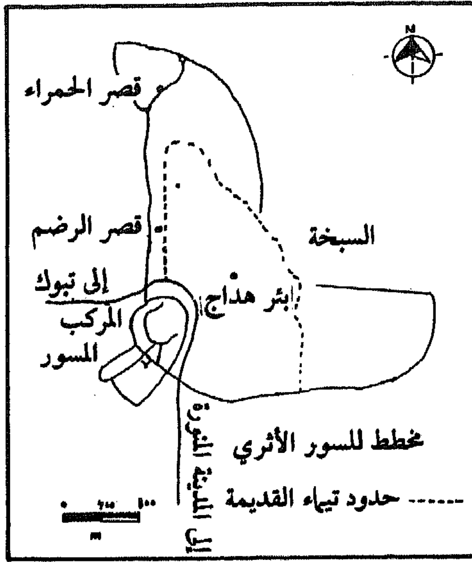
أما تاريخ إقامة هذا المبنى فيعود إلى العصر الحديدي وبالتحديد إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد.[1]



● قصر الرضم، وتظهر بوضوح دعامات البناء.

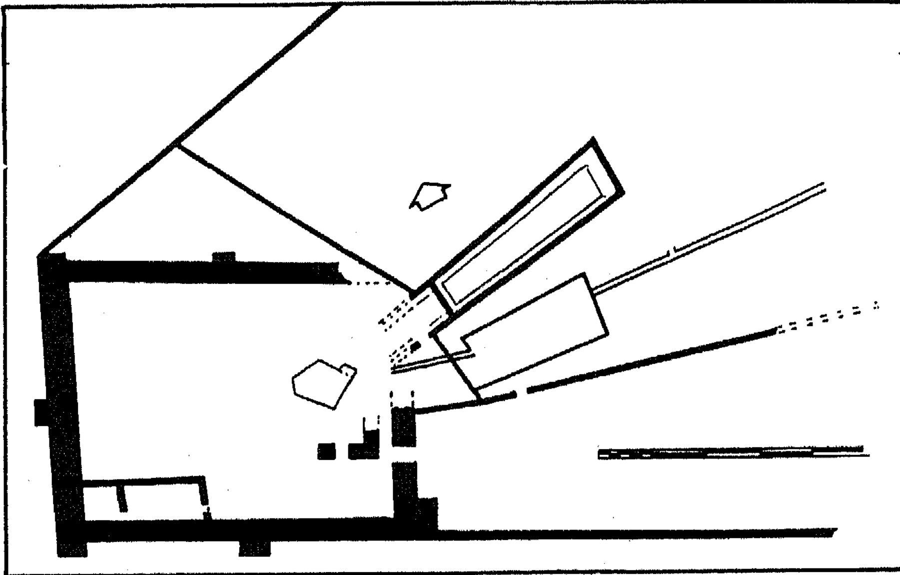
---

(١) جارث بودن، أطلال ـ المرجع السابق ـ ص٩٢.



مخطط يوضح موقع قصر الرضم

المصدر: بلدية تيماء.



مخطط توضيحي لقصر الرضم.

المصدر: أطلال ـ العدد الرابع ـ ١٤٠٠هـ.

شكل (٦) مخطط لقصر الرضم مع خريطة توضح موقعه من تيماء

بئر هداج

يقع بئر هداج وسط المدينة القديمة، في منطقة تعرف باسمه، وتحيط به أشجار النخيل من جهاته الأربع، وقد عُرف عن بئر هداج بأنه أعظم بئر في الجزيرة العربية وأشهرها، ويطلق عليه شيخ الجويه.. أي شيخ الآبار، وكان يطلق على الرجل الذي يتميز بالكـرم والجود هداج تيماء أو فلان هداج تيماء. ونجد الشاعر المدني/ إبراهيم المدني يمدح وإلى اليمامه في أول القرن الثاني الهجري وهو السرى بن عبدالله الهاشمي، فيقول..

أألحـمامـة في نخـل ابـن هداج هاجت صبابة عاني القلب مهتـاج[1]

والبئـر مطوي بالحجـارة المصقـولة ويتراوح عمقة من ١١ ـ ١٢ متر وأبعاده غير منتظمة وهي كالتالي (١٠ × ١٢ × ١٢ × ٥ × ١٠ × ١٦م) أي أن مُحيط فوهته تبلغ ٦٥ مترا.

ويقـول الـرحـالة فيلبي ـ وهو أول من كتب عن هداج وأخذ صورة فوتوغرافية بحالتها القديمة للبئر قبل أربعين عامًا ـ عن بئر هداج إنها كانت موردًا لكثيرٍ من قوافل الجـمال وقـطعـان الماشية التي تقصدها من أماكن بعيدة للسقيا، هذا علاوة على أن الواحات الزراعية المجاورة كانت تروى من مياه هذا البئر، وتستطيع البئر أن يسنى عليها بتسعة وتسعين جملاً دفعة واحدة أثناء فصل الصيف القائظ، وتنقل المياه من البئر بواسطة قنوات يبلغ عددها إحدى وثلاثين قناة معمولة من الحجارة[2].

أما تاريخ حفر هذا البئر فمن خلال المقارنة بين طريقة بناء جدران البئر وبين طريقـة بنـاء قصر الرضم، يمكننا أن نُعيد تاريخ بناء هذا البئر الى نفس فترة قصر الرضم.. أي في حوالي القرن السادس ق.م.[3]

---

(١) حمد الجاسر، المرجع السابق ـ ص ٤٠٨.

(٢) فيلبي، المرجع السابق ـ ص ١١٥.

(٣) د/ حامد أبو درك، المرجع السابق ـ ص ١٨٨.



● بئر هداج قبل أربعين عامًا والجمال تخرج ماءها تصوير (فيلبي).



● بئر هداج من جهته الشمالية.

ويوجد في أعلى عين البئر في الجهة الغربية فتحة غائرة تبلغ أبعادها حوالي ١,٥ × ١م ويقال إنها عبارة عن قناة تصل ما بين بئر هداج وبئر الحمراء وإن كانت هناك روايات تقول إنها تصل ما بين بئر هداج وبئر قصر الرضم. . حتى إن البعض يذكر أنه في قديم الزمان سقط إناء في بئر قصر الرضم وشوهد بعد فترة قصيرة في بئر هداج، ولكن نحن لا نجزم بأي من القولين وما نستطيع قوله حول هذه الفتحة إنها عبارة عن خندق. ولكن هل هذا الخندق كان يستخدم للوصول للبئر للسقيا في حالة محاصرة المدينة؟ أم أنه استخدم كقناة لإيصال الماء إلى مناطق أخرى؟.

وإذا أردنا أن نصل إلى إجابة مقنعة على الأقل في الوقت الحاضر فإننا نعتقد أن هذه الفتحة عبارة عن خندق يصل ما بين البئر وبين أحد القصور المهمة قديمًا للسقيا في حالة تعرض المدينة للحصار، أما أن تنقل الماء من بئر إلى بئر فهذا مستبعد لأن الآبار في تيماء كثيرة وعمقها كعمق بئر هداج أي أن مستوى مياهها واحد ويتميز هداج فقط بِقِدَمِه وسعته وشهرته.

وللبحث في أصل المسمى يعتقد الدكتور/ عبدالرحمن الأنصاري أن لفظ هداج ربما كان له صلة باسم المعبود «هدد» أو «أدد» إله المطر الذي كان معروفًا بين الساميين في المنطقة.(١)

وفي العصر الحديث مازال بئر هداج جوّادًا في مائِه إلا أنه نظرًا لقيام المزارعين المجاورين للبئر بحفر آبار ارتوازية داخل مزارعهم فقد قل ماء هداج نوعًا ما، ولا يوجد على البئر حاليًا سوى مضختين فقط.

أما حالته في الوقت الحاضر فبسبب هجر الأهالي له وبسبب الأعمال التي تمت حوله من طمر «الأمجار» أماكن ورود وتصدير الجمال، «السواني» وبسبب إدخال عناصر بنائية غير مماثلة لما هو مستخدم في البئر فقد ساءت حالته ومسخت شخصيته.

وما زال الجميع يأمل أن تتكاتف الجهود لإعادة هذا البئر إلى شكله القديم.

---

(١) د/ عبدالرحمن الأنصاري، المرجع السابق - ص ٨٠.

قصر الأبلق

يقع قصر الأبلق في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة القديمة ويحيط به سور كبير متصل بسور المدينة العظيم. ويطلق عليه الحصن ويعرف «بحصن الأبلق» و«والأبلق الفرد» وقد اكتسب هذا الحصن شهرة تاريخية عظيمة، وينسب بناؤه إلى عاديا الجد الأول للسموأل، وسمي بالأبلق لأن في بنائه بياضَ وحمرة، وقد ورد ذكر الحصن لدى العديد من الكُتاب العرب القدماء، وممن ذكره ياقوت الحموي الذي يقول عنه «إنه على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة وهو خراب». [1]

ويعلق الأستاذ/ حمد الجاسر على ما ذكره ياقوت الحموي بقوله «ويظهر أن ياقوتا لم يشاهد تلك الآثار ولكنه نقل وصفها عن غير خبير ولهذا وقع في الخطأ، إذ أن آثار الحصن وأطلاله لاتزال باقية وهو مبنى من الحجارة لا من اللبن وآثاره تدل على العظمة والقوة»[2].

ونحن لا نؤكد قول الحموي ولا نؤيد الأستاذ/ الجاسر إذ أن القول الفصل في هذا الأمر مازال مرهونًا بمزيد من الحفريات في الموقع لإزالة الأنقاض والأتربة التي تغطي المنطقة بكاملها، ولنلفي هذا الأمر جانبًا ونرجىء الحديث عنه ريثما يتم التنقيب بالحصن بشكل كامل، لنذكر ما أورده الأصفهاني حول الحصن بقوله: «وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بئرًا روية عذبة، وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقًا[3]، وللتأكد من طبيعة الموقع فقد قامت الإدارة العامة للآثار بإجراء عددًا من الحفريات به واتضح أن الموقع قد استوطن من أوائل الألف الأول قبل الميلاد واستمر الاستيطان فيه حتى القرون الميلادية الأولى»[4].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان ـ المجلد الأول ـ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ـ ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ، ص٧٥.

(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق ـ ص ٣٩٢.

(٣) الأصفهاني، الأغاني ـ المجلد ٢٢ ـ ص ١٠٨ و١٠٩.

(٤) جارث بودن، اطلال ـ العدد الرابع ـ ص ٩٦.

حصن الأبلق في الشعر:

جاء ذكر الحصن في عدد من القصائد لشعراء مختلفين ومن هؤلاء:

السموأل: يقول السموأل مفاخراً بحصنه[1]...

بنى لي عاديا حصناً حصيناً　　وماء كلما شئتُ استقيتُ

ويقول أيضًا...

فبالأبلق الفرد بيتي به　　وبيت المصير سوى الأبلق

الأعشى: يقول الأعشى في قصيدة له يصف الحصن بها[2]...

ولا عاديا لم يمنع الموت مالهُ　　وفَرْدٌ بتيماء اليهوديّ أبلقُ
اقام ذراه ابن داود حقبةً　　له ازَجٌ سامٍ، وطيٌّ موثّقُ
يوازي كُبَيْدات السماء، ودونه　　بلاط ودارات وكلسٌ وخندقُ
له درمك في رأسه ومشارف　　ومسك وريحان وراح تصفقَ
وحور كأمثال الدمى، ومناصف　　وقدر وطباخ وصاع وديسقُ
فذاك، ولم يعجز من الموت ربه　　ولكن إتاه الموت لا يتأبقَ

ويقول أيضًا...

بالأبلق الفرد من تيماء منزلة　　حصن حصين وجار غير غدار[3]

حصن الأبلق والزباء..

ينسب إلى الزباء ملكة تدمر مثل يقول «تَمرّد ماردٌ وعَزّ الأبلق» والزباء هذه عاشت في القرن الثالث الميلادي وقُتلت في عام ٢٧٣م، ونستنتج من هذا المثل المنسوب إلى الزباء - ان صح - أن الزباء لم تستطع إخضاع سكان هذا الحصن. وإن كان الدكتور

---

(١) الأصفهاني، الأغاني - المرجع السابق - ص ١٠٩

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان - المجلد الأول - دار بيروت للطباعة - بيروت ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ، ص٧٦.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

إد علي يذكر أن الزباء كانت تأتي الحصون فتنزل بها فلما نزلت بـ (مارد) حصن دومة
ندل، وبالأبلق (حصن تيماء)، قالت تَمرّد ماردْ وعزّ الأبلق، فذهبت مثلاً.[1]



● ميدان هـداج.

جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الجزء الثالث ـ ص١٠٦.

مواقع لها تاريخ

برج بدر بن جوهر

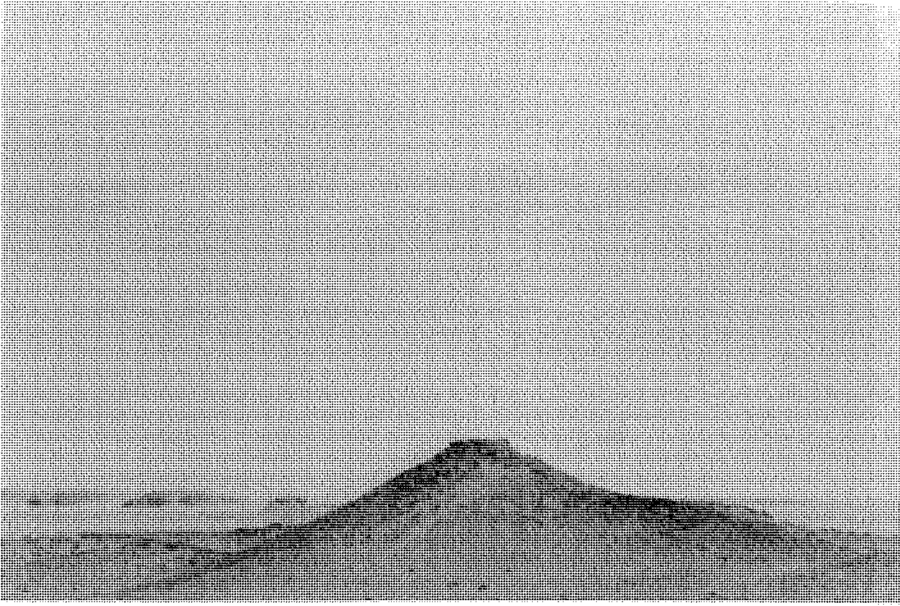
يقع برج بدر بن جوهر في الجزء الجنوبي الغربي من تيماء جنوب قصر الأبلق مباشرة ويحتل أعلى نقطة في المنطقة ويقوم البرج على جبل رملي. . والبرج عبارة عن مبنى مربع الشكل تبلغ أبعاده ٣م٢، والبرج مشيد أصلاً لمراقبة المنطقة الجنوبية الغربية من تيماء، وقد ذكر بدر بن جوهر في أكثر من مُؤلف لكنها لم تتناول أو تحدد فترة حكمه، وممن ذكره فيلبي[١] وحمد الجاسر.[٢]

وما دمنا في الحديث عن بدر بن جوهر فإنه يُحسن بنا أن نورد قصة يتناقلها أهل تيماء حول هذا الشخص، ومفادها. . أن بدر بن جوهر وأخيه بدير وهما من بني تميم وكانوا ملوكاً لتيماء. وكان لبدر ابنة جميلة وكانت مخبأة أي لا ترى أي مخلوق كان سوى خادمتها وأهلها، وقد أوشى بها أحد المبغضين لها لدى أبيها متهمًا إياها بأنها على صلة غير شريفة مع أحد الرجال، وعلى الفور هب أبيها لقتلها، فطلبت أمها لها برهة فرفعت يديها إلى السماء قائلة «عساكم بالسيل الداوي والعجاج العاوي والجراد التهامي» بعد ذلك قتلها، وذهب لإحضار أخيه الذي حدث له وهو راجعًا إلى تيماء بعد أدائه لفريضة الحج، إذ اعترضته مجموعة من النسوة وأسقينه شرابًا جعله لا يبرح مكانه، فأرسل مع الحجاج القاصدين تيماء رسالة إلى أخيه بدر. . والرسالة عبارة عن قصيدة يقول فيها. . .

ياهيه يا حجاج بيت محمد	على ضَمِر عشب الربا بِظهوره
لا جيتو سالمين وسلموا	على أهل تيماء شامخين قصوره
سلموا على بدر بن جوهر اخويا	اخوي اللي يذكر لعيني ذروره
قله ترى المغنيات سقني	والخمر أضحى في عظامي فتوره

(١) المرجع السابق ـ ص ١١٢.

(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق ـ ص ٣٩٥.



● برج بدر بن جوهر.

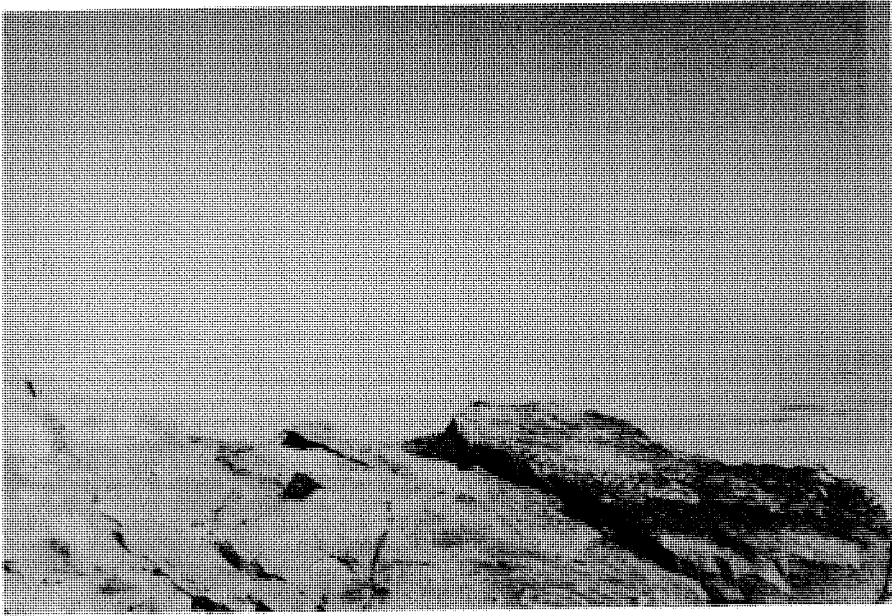
وبعد أن وصلت الرسالة إلى بدر ذهب مع مجموعة ممن يعرفون المكان وأحضر أخيه بدير، وبعد أن رجعا فإذا بتيماء قد أصيبت بكارثة الفيضان الذي لم يبقي زرعًا ولا ضرعًا عندها رجعا الإثنان وذهبا إلى العلا وهناك استقرا.(١)

ولا تزال هناك أسرة تعرف بآل بدير من سكان العلا ينتسبون إلى بدر بن جوهر التيماوي.(٢)

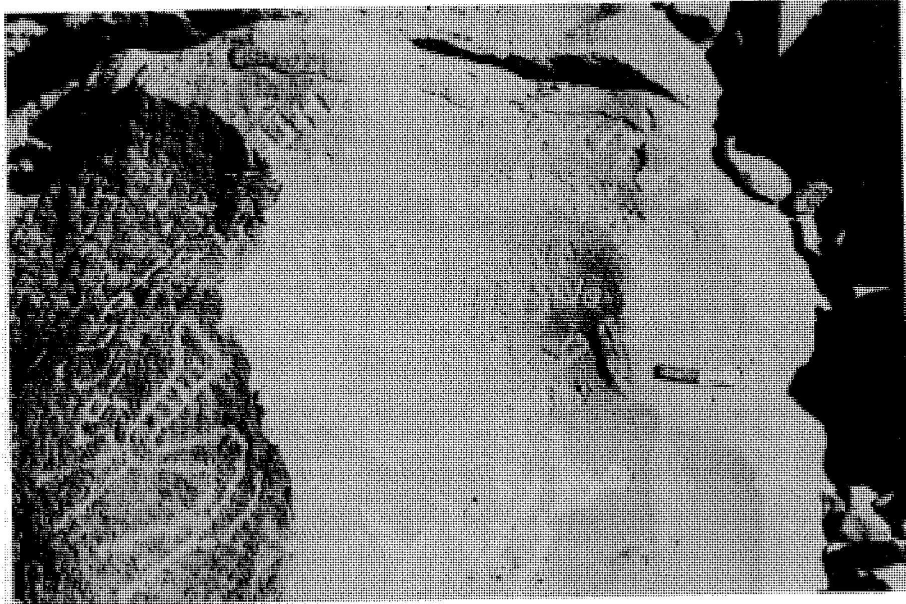
جبل غنيم

ويقع إلى الجنوب من تيماء بحوالي عشرة كيلومترات، ويبلغ ارتفاع قمته ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويستمد أهميته من وجود عدد كبير من النقوش والكتابات التي دونت بالخط الثمودي الذي ينتمي إلى المجموعة التيمائية، وكان أول من اكتشف هذه

(١) لقاء مع الشيخ سليمان محمد الرشيد.
(٢) حمد الجاسر المرجع السابق ـ ص ٣٩٥.



● جانب من النقوش التيمائية المنتشرة على صخور جبل غنيم .



● كتابات تيمائية محفورة على واجهات صخور جبل غنيم .

النصوص الرحالة الإنجليزي «فيلبي» في زيارته للمنطقة التي قام بها عام (١٩٥١) ويعتقد فيلبي بوجود معبد للآله «صلم» وهو ما تشير إليه النصوص الثمودية بالإضافة إلى وجود عدد من الرسوم التي جاءت على شكل رأس ثور بيضاوي الشكل وجبهته واسعة مستقيمة ويبرز من طرفيها قرنان فوق الأذنين الواسعتين[١].

منطار الضليعات:

يقع في الجهة الجنوبية من تيماء فوق قمة أحد الجبال المُكوّنة لسلسلة الجبال المعروفة بالضليعات، وهو عبارة عن مبنى من الحجر تبلغ أبعاده حوالي ٢ × ٢ متر وارتفاعه المتبقي حاليًا حوالي ١,٥ متر، ومن المؤكد أن هذا المبنى أقيم لاستخدامه كبرج للمراقبة ويستمد أهميته من الكتابات التي حفرت على واجهات صخور جدرانه وهي عبارة عن نصوص إسلامية دُونت بالخط الكوفي.

غيران الحمام:

تقع إلى الشرق من تيماء ضمن الكهوف الصخرية الطبيعية التي تحد واحدة تيماء من الشرق وتعرف محليًا بغيران المْجدّر وذلك لاستخدامها كمحجر صحي لمن يصابون بمرض الجدري، وتحوى هذه الكهوف نقوش ثمودية وإسلامية بالإضافة إلى رسومات لأشكال حيوانات يعتقد أنها تعود إلى العصر الحديدي.

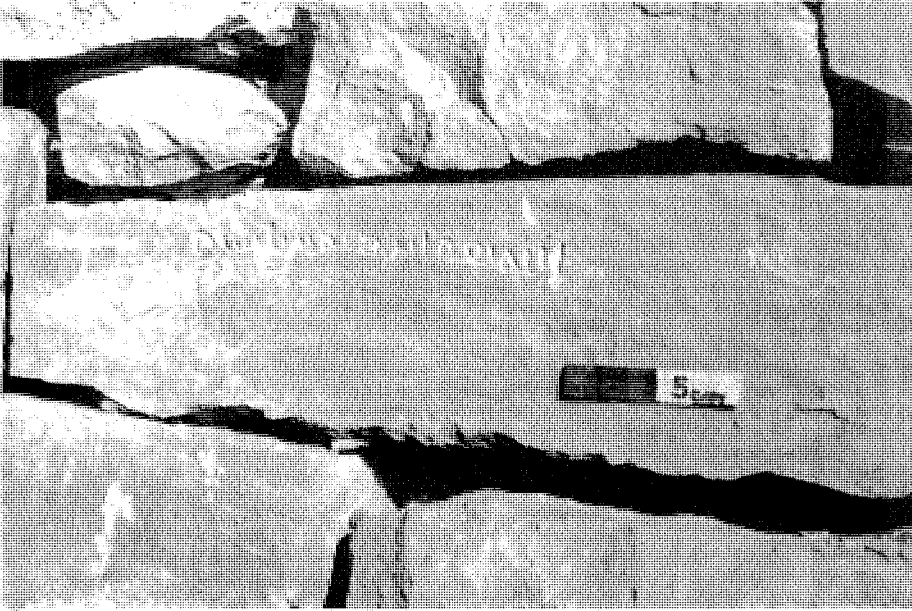
الحصين:

تصغير حصن. . ويقع إلى الشرق من تيماء على بعد ١٢ ميلًا إلى الشرق من تلال «قرن البدن» بحوالي ميل واحد، وهي عبارة عن صخرة دُوّن عليها عدد كبير من النصوص الثمودية والصور[٢].

---

(١) المرجع السابق - ص ١١٩ و ١٢١.

(٢) فيلبي المرجع السابق - ص ١٢٨



● منطار الضليعات ـ جنوب تيماء.

الخبو الغربي:

يقع في منطقة المحجة إلى الجنوب الغربي من تيماء، والخبو مكان منخفض تتجمع فيه المياه وقت نزول الأمطار ويحيط بهذا المنخفض جبال مرتفعة دُوّن على واجهات هذه الجبال المحيطة بالخبو نصوص ثمودية وصور حيوانات ورجال يحملون رماحهم وسيوفهم في حالة هجوم، وكان أول من أشار إليه العالمين الفرنسيين (جوسين و سافنياك) اللذين زارا المنطقة عام (١٩١٠م)[١].

الخبو الشرقي:

يقع إلى الجنوب الشرقي من تيماء بحوالي خمسين كيلومترًا وهو تقريبًا مماثل للخبو الغربي من الناحية الطبوغرافية ويحتوي كذلك على عدد كبير من النصوص الثمودية والرسومات الصخرية وأول من اكتشفا الموقع أيضا (جوسين و سافنياك). [٢]

(١) فيلبي المرجع السابق ـ ص ١٣٧
(٢) فيلبي المرجع السابق ـ ص ١٣٦

طويل سعيد:

جبـل يقع في الزاوية الشمالية الشرقية لواحة تيماء ويستمد أهميته من وجود بناء مكعب الشكل مشيد من الحجر المصقول في قمته وتبلغ أبعاد هذا البناء ٣ × ٣م تقريبًا وإرتفاع الجزء المتبقي حاليا حوالي المتر والنصف، ومن الواضح أن هذا المبنى لم يكن أكثر من برج للمراقبة القصد من إنشائه تحذير سكان تيماء في حالة اقتراب الأعداء، والمبنى قديم الإنشاء ويستدل على ذلك من النقوش الثمودية وبعض الكتابات العربية، أمـا تسميتـه بهذا الاسم «فطوّيل» بتشديد الواو تصغير لكلمة طويل، وسعيد اسم شخصي، ويعتقد فيلبي أن سعيد هذا كان عامل «ابن رشيد» الذي تولى حكم تيماء حوالي سنة (١٩١٠)،[١] ولكن القصة المتواترة المعروفة محليا. أن سعيدًا هذا كان عاملاً (رقيقًا) في مزرعة أحد أهالي تيماء، وذات يوم أحس سعيد بعدم انقضاء العمل في هذه المزرعة فسأل سيده متى ينتهي العمل في المزرعة؟ـ فأجابه سيده.. إن العمل في المـزرعـة لا ينتهي فإذا إنتهى الشتـاء نبـدأ بزراعـة محصولات فصل الصيف.. وهكذا.. فهرب واتجه صوب ذلك الجبل بعدها لا يعرف أين أتجه، ولذلك سمي بهذا الإسم.

وضحى:

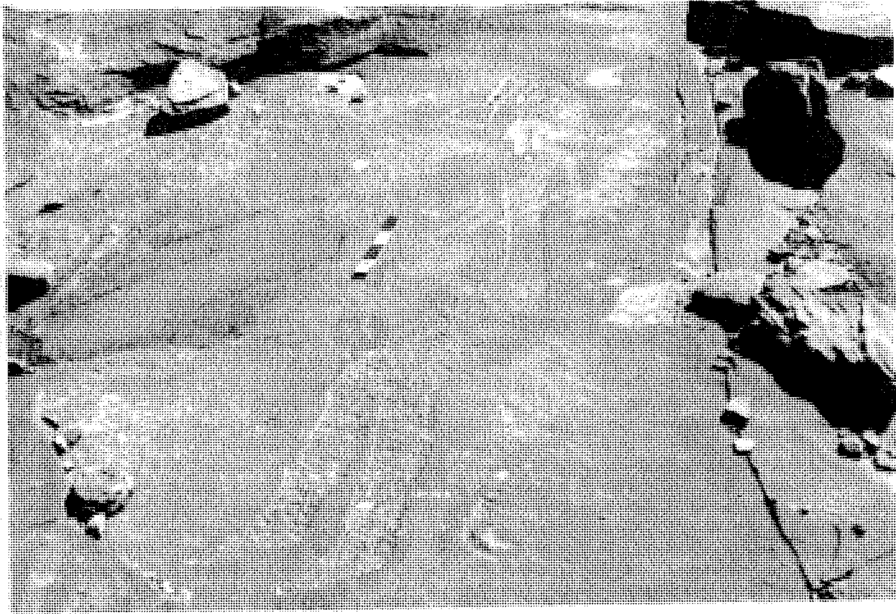
عبارة عن صخرة مسطحة مستديرة يبلغ نصف قطرها حوالي عشرة أمتار وتقع في منـطقة محجة على بعد حوالي ١٥ كم جنوب غرب تيماء. والصخرة مليئة بالكتابات القـديمـة وبالرسوم الصخرية التي يُعتقد أن بعضها يرجع إلى فترة العصر الحجري القديم الأعلى وخاصة الرسوم الإنسانية منها.[٢]

منطار بني عطية:

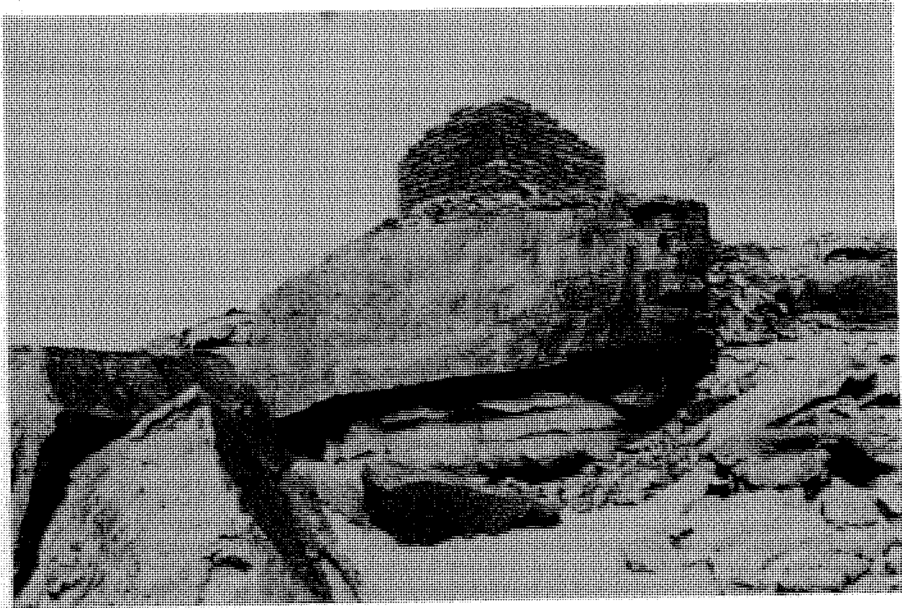
يقع في الزاوية الشمالية الغربية من واحة تيماء، وهو عبارة عن بناء مقام على شكل بناء مكعب فوق صخرة مرتفعة عن سطح الأرض بحوالي عشرة أمتار، يبلغ أبعاد هذا

(١) فيلبي المرجع السابق ـ ص ١٤٠.

(٢) ذكر ذلك الدكتور مجيد خان ـ متخصص الرسوم الصخرية بالإدارة العامة للآثار وكنت برفقته عند زيارته للموقع.



● وضحى.



● منطار بني عطية.

البناء ٣ × ٣م ومشيد من الحجارة، ومن المؤكد أن إقامته لم تكن أكثر من برج لمراقبة المنطقة، وقد دُوّن على جدران هذه الغرفة عدد كبير من النصوص الثمودية التي تنتمي للمجموعة التيمائية وتشير هذه النصوص الى الإله «صلم» الذي ازدهرت عبادته في تيماء في القرن السادس قبل الميلاد.

تيماء والدولة الآشورية

يُعزى أول ظهور لتيماء على المسرح السياسي إلى عهد الملك الأشوري تيجلات بلاسر الثالث «٧٤٥ ـ ٧٢٧ ق.م» الذي ذكر في نصوص تمجد أعماله.. أنه أخذ الجزية من أهالي تيماء،[١] كما ورد ذكر تيماء في عهدي الملك الاشوري (سرجون الثاني ـ ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق.م) و (أشور بانيبال ـ ٦٦٩ ـ ٦٢٧ ق.م) اللذان أغارا على عدد من مدن شمال الجزيرة ومن ضمنها تيماء في محاولة منها لضمان السيطرة على الطرق التجارية القديمة.[٢]

تيماء والدولة البابلية

كما رأينا في الفصل الثاني فقد ورد ذكر تيماء في كثير من النصوص المسمارية التي تعود للملك البابلي «نبونيد» (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق.م) الذي احتل تيماء واستقر بها لمدة عشر سنوات من سني حكمه،[٣] وللبحث عن الأسباب التي جعلت هذا الملك يترك عاصمته ويأتي ليستقر في تيماء ويدير شئون دولته وهو بعيد عنها تبدو غامضة ـ وقد تصدى العديد من الباحثين للبحث في هذه الأسباب وظهرت عنه عدة آراء.. فمنهم من رأى أن الملك «نبونيد» أراد أن يسيطر على الطريق التجاري الذي يربط بين ساحل

---

(١) د/ حامد أبو درك، مقدمة عن آثار تيماء ـ المرجع السابق ـ ص٤.

(٢) د/ صبحي أنور رشيد، مجلة سومر ـ المجلد ٢٩ ـ ص١١٤.

(٣) د/ صبحي أنور رشيد، الملك البابلي في تيماء ـ سومر ـ حولية الآثار العراقية عدد ٣٥ سنة ١٩٧٩م ـ ص ١٦٩.

البحر المتوسط وشمال غرب الجزيرة العربية وبين العراق ومن ثم ينتفع باقتصادياتها،[1] وهذا الرأي مستبعد لسبب بسيط وهو أن الملك «نبونيد» كان يستطيع أن يحقق تلك المآرب وهو بعيد عنها وليس بالضرورة أن يتخذها مستقرًا ليضمن السيطرة على الطريق التجاري.

أما الرأي الثاني وهو «أن الملك نبونيد» كان غرضه أن يستعين برجال لتطعيم جيشه بقوات فتية يحيي بها مجد دولته ويستعد بها لمعركة قريبة لابد منها مع الفرس،[2] وهذا الرأي ايضًا مستبعد لأنه لم يكن ليحققه خاصة أنه عند احتلاله لتيماء ثار عليها وقتل ملكها وذبح ماشيتها، ومن يريد ان يجمع رجال مدينة ما لابد من التودد إليهم لا أن يعمل السيف بهم وبماشيتهم. ثم إن السنوات العشر التي قضاها في تيماء مدة طويلة وتحقيق مثل هذه المآرب لا يحتمل هذه المدة الطويلة.

أما الرأي الثالث فيرى أنه جاء إلى تيماء فرارًا بدينه وتماثيله ومعبوداته وذلك بعد ان ساءت علاقته بكهنة بابل،[3] وهذا الرأي يبدو الأقرب للصواب خاصة إذا عرفنا شيئًا عن حياة هذا الملك الذي كان يتمتع بشخصية دينية ويفتخر بأنه جاء من اسرة كهنوتية.. بل وكان يكثر من تماثيل معبودات الأمم الأخرى وينصبها في ميادين بابل،[4] ولا شك أن أعماله هذه قد جلبت له المتاعب وأدت إلى سوء علاقته بكهنته. الأمر الذي أدى به إلى ترك عاصمته بابل على رأس حملة عسكرية حيث اتجه بها نحو شمال الجزيرة العربية واحتل عدد من مدنها حتى وصل إلى يثرب (المدينة المنورة) وقفل راجعا ليستقر في تيماء لمدة عشر سنوات.

---

(١) د/ عبدالعزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) الطبعة الثانية ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٩م ـ ص٥٥٦.

(٢) د/ عبدالعزيز صالح، المرجع السابق ـ الصفحة نفسها.

(٣) د/ حامد أبو درك، المرجع السابق ـ ص٤

(٤) د/ عبدالعزيز صالح المرجع السابق ـ ص ٥٥٦.

النقوش القديمة في تيماء

من الآثار المهمة التي عثر عليها في منطقة تيماء النقوش. . وأعني بها الكتابات القديمة التي حفرت على واجهات الصخور المنتشرة في المنطقة. ولست هنا بصدد إيراد جميع ما في تيماء من نقوش. . ولكن أردت أن ألقي الضوء على نوعيتها، فهي التعبير المادي الذي تركه لنا مجتمع المنطقة ليدلل لنا على مستوى ثقافته وليجعلها شاهدًا للرد على من يصمون مجتمعنا القديم بالأمية، ولعل ما يميز الكتابات في تيماء هو تعددها واختلاف لهجاتها. . بل وانفرادها بمجموعة تنتمي إلى الخط الثمودي تسمى (الخط التيمائي)، [1] وإن كان هذا الخط ينحدر من الثمودية إلا أنه ينفرد بخصائص شكلية لا يوجد ما يماثلها في أي موقع آخر في الجزيرة، وتنتشر النصوص التي تنتمي للخط التيمائي بشكل واضح في كل من موقعي جبل غنيم ومنطار بني عطية.

بالإضافة إلى الخط الثمودي. . نجد الخط الآرامي والنبطي اللذين عُثر على نماذج عديدة منهما، ومن أهم ما عُثر عليه بالنسبة للخط الآرامي المسلتان اللتان تحملان نقشين تمت دراستهما بشكل مفصل وسنتناولهما بالتفصيل. .

المسلة الأولى:

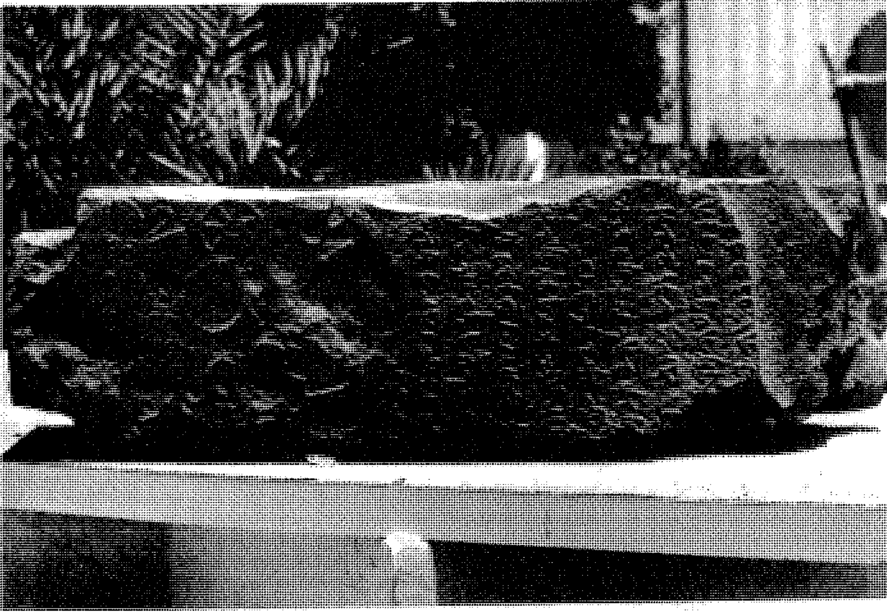
وهي المسلة التي اكتشفت عام ١٨٨٠م والتي تحمل نقشًا بالخط الآرامي وهو أول نقش يتم اكتشافه ودراسته وقد نشره لأول مرة (Noldeke) عام ١٨٨٤م ـ كما أعاد نشره ودراسته العالم الإنجليزي (Cooke) [3] عام ١٩٠٣م، وهذا النقش تحمله مسلة من الحجر الرملي وزنها ١٥٠كغم، وطولها ١١٠سم، وعرضها ٤٣سم، وسمكها ١٢سم، والنهاية العليا للمسلة مقوسة ويحتوي السطح الأمامي من المسلة على كتابة آرامية ومشهد ديني نُحت نحتًا بارزًا.

---

(١) بشير السباعي، اطلال ـ العدد السابع ـ ص٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص٨٤.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.



● مسلة تيماء المحفوظة حاليا بمتحف اللوفر بباريس



● كتابات ثمودية (تيمائية) من جبل غنيم .

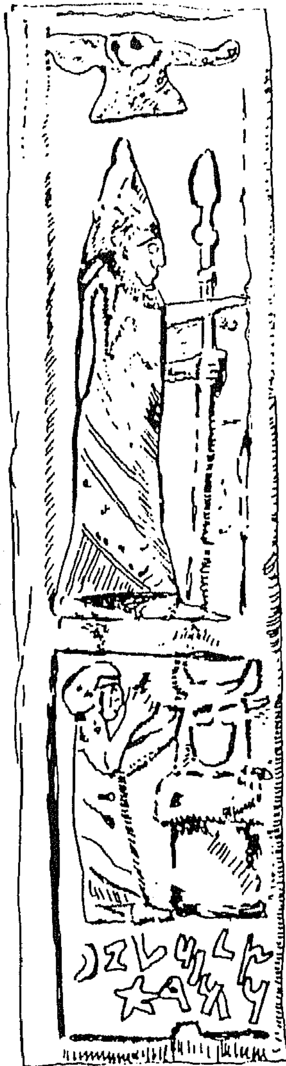
وكان أول من أشار إلى هذه المسلة الرحالة الإنجليزي تشارلز دوتي (Charles Doughty) الذي زار تيماء عام ١٨٧٧م حيث رآها ضمن أحجار متساقطة من الجدار الحجري لبئر هداج.[1]

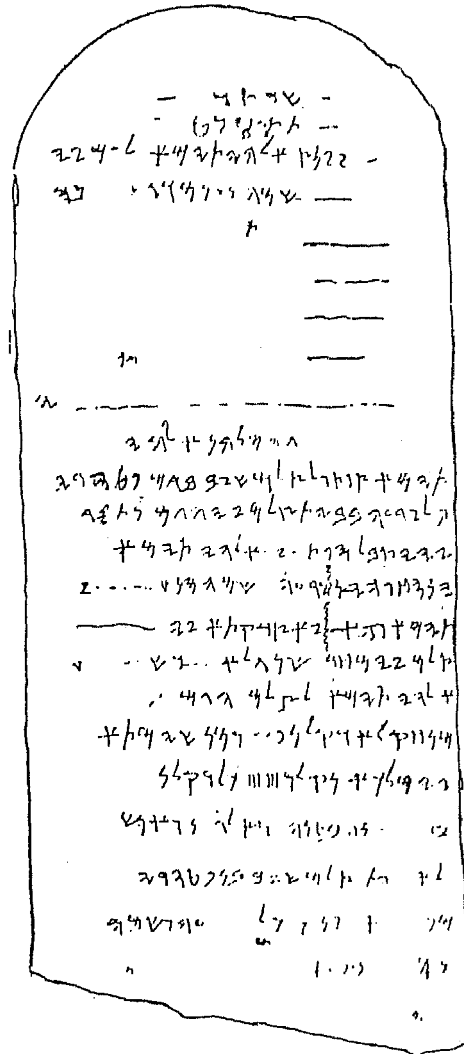
وبناءً على إشارة دوتي (Doughty ...) زار تيماء عالم الآثار الألماني شارل هوبر (Charles Huber ...) عام ١٨٧٩م وزارهـا مرة أخرى عام ١٨٨٤م ومعه المستشرق الألماني يوليوس اوتنج (J. Euting) وقام هوبر بنقلها إلى أوروبا حيث استقرت أخيرًا في متحف اللوفر بباريس، وقد تم نقلها بطريق سكة طريق الحجاز من العلا إلى دمشق فيما بعدها[2]، ولكن مارك ليدز بارسكي (Mark Lidzbarski..)[3] يذكر بأن وصول مسلة تيماء إلى متحف اللوفر بباريس كان بفضل مساعي كل من هوبر (Huber ...) والقنصل الفرنسي في جدة، ويبدو أن ما ذكره مارك (Mark ...) هو الأقرب للصحيح خاصة إذا ما عرفنا أن هوبر قُتل قبل أن تصل المسلة إلى فرنسا لأنه من الصعب خروجها لو لم يكن هناك أحد يحرص عليها ويتابعها. وقد قتل هوبر على يد أحد رجال ابن رشيد قرب مكة في يوم ١٨٨٤/٧/٢٩م، ويذكر حمد الجاسر عن حادثة قتل هوبر بشيء من التفصيل[4].

وبعـد نشر هذه المسلـة ظهرت آراء مختلفة في نسبتها فنرى هوبر (Huber) مثلاً يصفها بأنها (مسلة فينيقية) ويوافق هوبر الرأي الباحث الألماني هلموت بوسرت (H. Bossert) ولكن نجد أن جوسين وسافيناك يخالفون هوبر وبوسرت الرأي حيث يعتبرونها (مسلة آرامية)[5].

وقد نالت الكاتبة الآرامية التي تحملها مسلة تيماء اهتمام كبير من الباحثين ودارسي النقوش فعكفوا على دراستها وترجمتها إلى بعض اللغات الأوربية وأعطوا تاريخًا بها.

(١) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق ص١٢٥.
(٢) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٧٤.
(٣) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق - ص ١٢٦.
(٤) حمد الجاسر، المرجع السابق - ص ٣٥٤.
(٥) صبحي أنور رشيد، المرجع السابق - ص ١٢٧.





شكل (٧) حجر تيماء الذي نقله هوبر وهو الآن في (متحف اللوفر) بباريس والمعروف بمسلة تيماء.
المصدر «في شمال غرب الجزيرة» لحمد الجاسر.

ويعتقد هوبر (Huber) بأن كتابة مسلة تيماء تعود لأوائل الفترة الآرامية في القرن السادس/ الخامس ق. م.[١]

أما بوسرت (Bossert) فيذكر أنها تعود للسنة ٢٢ من حكم الملك الأخميني دارا الأول (٥٢١ ـ ٤٨٥ ق. م).[٢]

وأرخها ليدز بارسكي (Lidzbarski) في القرن الخامس ق. م.[٣] وسار على هذا التاريخ كل من جواد علي[٤] وفيليب حتى[٥] والدكتور عبدالرحمن الأنصاري[٦]. أما الدكتور صبحي أنور رشيد فيرى أن تاريخ المسلة يعود إلى القرن السادس ق. م معتمدا في ذلك على المشهد المنحوت في الحافة اليسرى والذي سيرد وصفه فيما بعد.

إن ما بقي من هذه الكتابة هو ٢٣ سطرا، وتتحدث عن قيام أحد الكهنة واسمه صلم ـ شرب (Salm - Shareb) ابن بط أوزيري[٧] بإدخال عبادة صنم جديد إلى تيماء هو (صلم هجم) وبتشييد معبد له وبتعيين كهنة لخدمة هذا الإله الذي لم يكن من آلهة تيماء الأصليين.. بل كان معبودًا آراميا أو ساميا كما يرى الباحث كوك (Cooke) ويذكر جواد علي حول هذا المعبود أنه ورد اسم (صلم) في عدد من الكتابات الثمودية الذين أخذوا عبادة هذا الإله من أهالي (تيماء) حيث كانت تيماء من أهم الأماكن التي قُدّس فيها هذا الصنم وذلك في حوالي (٦٠٠ ق. م) كما تدل بعض الأسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل (صلم ـ لهب)صلهب) على أنه كان معبودًا عند اللحيانيين، ويرى بعض المستشرفين أن كلمة (صنم) جاءت من لفظة (صلم)[٨]. كل هذه

(١) صبحي أنور رشيد المرجع السابق ـ ص ١٢٧

(٢) المرجع السابق ص ١٢٧

(٣) المرجع السابق ص ١٢٧

(٤) جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ الجزء الأول الطبعة الأولى ـ بيروت ١٩٦٨م ـ ص ٦١٣

(٥) فيليب حتى تاريخ العرب (مطول) الجزء الأول ـ الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩م ـ ص ٥٠

(٦) د/ عبدالرحمن الأنصاري المرجع السابق ـ ص ٨٠

(٧) يرى العالم الإنجليزي كوك (Cooke) الذي درس وترجم النص بأن اسم الأب لهذا الكاهن هو اسم مصري، أما اسم الابن فهو آشوري أو بابلي.

(٨) صبحي أنور رشيد المرجع السابق ـ ص ١٢٨.

الدراسات تناولت الكتابة التي تحملها المسلة وكانت دراستهم عنها موجزة ولم يتناولوا المشهد المنحوت بالنحت البارز وكلها مضى عليها ما لا يقل عن أربعين سنة.

ويضيف الدكتور صبحي أنور رشيد إلى أن الباحثين الذين تطرقوا إلى مسلة تيهاء أجمعوا على ما يلي:

أ - أن الشخص الموجود في القسم العلوي من المشهد يمثل الإله (صلم).

ب - أن زي الأشخاص هو زي آشوري.

جـ - أن الشخص الواقف في القسم الأسفل وأمامه منصة أو مائدة القرابين هو الكاهن صلم شرب.

د - وجود تأثير من وادي الرافدين.

وقد قام الدكتور صبحي بدراسة المشهد المنحوت ومقارنة كل عنصر من عناصر المشهد مع ما يماثله في وادي الرافدين وتوصل إلى:

١ - أن ما هو موجود في القسم العلوي من المشهد المنحوت لا يمثل إلهًا نظرًا لعدم وجود الرموز والشارات الدالة على الألوهية التي تظهر في آثار العراق القديم مثل التاج والقرون واللباس ذو الطيات.

٢ - أن المشهد الموجود في القسم العلوي من المسلة لا يمت إليها بل يمثل ملكا بابليا والسبب في ذلك..

أ) وجود الصولجان الذي حمله الملك البابلي في المسلة الموجودة في المتحف البريطاني والتي تعود إلى الملك نبونيد.

ب) وضع الخوذة فوق الرأس والتي كان يستعملها ملوك العصر البابلي الحديث على العكس من الملوك الآشوريين الذين لم يستعملوها بل استعملوا الطربوش ولم يستعمل الخوذة من الآشوريين إلا المحاربون، ومن مقارنة المشهد المنحوت على مسلة تيهاء على مسلتي حران والمسلة الموجودة في المتحف البريطاني والتي مثل عليها الملك بصولجانه وخوذته ووضعيته المشابهة كل الشبه لمسلة تيهاء. كما أن مسلات حران والمتحف البريطاني تعود للملك البابلي نبونيد الذي احتل تيهاء وأقام فيها لمدة (١٠) سنوات.

أما المشهد الأسفل الذي احتوى على الكاهن أو المتعبد الذي رفع يديه إلى الأعلى وأمامه مائدة قرابين فوق رأس ثور. هذا المشهد يرمز إلى آله وقد شاع في العصر البابلي الحديث ويتضح ذلك من مشاهد الأختام الاسطوانية والتي تعود إلى ذلك العصر.(١)

مما سبق يتضح وجود تأثير بابلي في مسلة تيماء وليس تأثير آشوري كما أشار بعض الباحثين منهم جواد علي(٢) وفيليب حتي(٣).

وقد نستشف من دراسة الباحث أنه يعيد المسلة إلى فترة الملك البابلي الأخير (نبونيد) (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق.م).

ولقد قام الدكتور مؤيد سعيد بسيم(٤) بمقارنة المشهد الموجود أعلى مسلة تيماء بعدد من المشاهد التي عثر عليها منها قالب طيني عثرت عليه البعثة الأمريكية في نفّر(١) وعند عمل طبعة القالب ظهرت صورة مشابهة للصور التي على مسلة تيماء كما قام بمقارنة بين مسلة تيماء والمسلات التي وجدت في حران ولاحظ تكرر المنظر مع اختلاف في النص المسماري فقط، واخيراً قام بمقارنتها مع المسلة الموجودة في المتحف البريطاني المجهولة المصدر والمرقمة Br. M.90837 .

من كل هذه المقارنات خرج الباحث بنتيجة مهمة وهي أن هذه الشخصية والموجودة على المسلات جميعها وعلى القالب الطيني هي شخصية الملك (نبونيد) ملك بابل الأخير ومما يعزز قوله ان هذه المسلات جاءت من حران وتيماء والقالب جاء من وادي الرافدين التي ارتبطت أسماؤها باسم الملك (نبونيد).

وقد جاء في هذه المسلة...

١ ـ (بيرج) بشت ٢٢ (لملكا)

---

(١) المرجع السابق ص ٢٩و ٣٠و ٣١.

(٢) جواد علي المرجع السابق ص ٦١٣.

(٣) فيليب حتي المرجع السابق ص ٥٠.

(٤) د. مؤيد سعيد بسيم صورة حديثة لنبونيد ملك بابل «سومر» مجلد ٣٨ ـ ص٦٧ ـ ٧١.

(٥) مسجل في المتحف العراقي تحت الرقم مع ٩٧٦٩٧.

(في شهر) بسنة ٢٢ (للملك)

٢ - (صدقو بتي)ما صلم (زي محرم وشنجلا)
(قدموا في تي)ما لصلم (ذو محرم وشنجلا)

٣ - (وأش)يرا الهي تيها لصلم زي
(وأش)يرا آلهة تيهاء لصلم ذي

٤ - (هجم لهن) شمه بيوما زن (بتي)ما
(هجم لذلك) اقامه في هذا اليوم (بتي)ما

٥ - (صلمشزب بن فطسرى). . . زي
(صلمشزب بن فطسري). . . من

٦ -

٧ -

٨ - . . . . ا لهن (هاسوثاز) أ
لذلك (هذا النصب)

٩ - زي (مقي)ـم صلمشزب بر فطسرى
الذي (اقا)مه صلمشزب فطسري

١٠ - (بيت صـ)ـلم زي هجم لهن الهي
(بيت صـ)ـلم ذي هجم . ولذلك فالهة

١١ - تيها (صدق)ـو لصلمشزب بر فطسري
تيها (صدق)ـو لصلمشزب بن فطسري

١٢ - ولزرعه ببيت صلم زي هجم وجبر
ولولده ببيت صلم ذي هجم . ومن

١٣ - زي يحبل سوثا زي الهي تيها
يتلف هذا النصب فالهة تيها

١٤ - ينسحوهي وزرعه وشمه من افضى
ينزحونه وولده وعقبه من وجه

١٥ - تيها وها زا صدقتا زي يـ(ـهبو)

تيما. وهذه هي الصدقة التي يهبها

١٦- صلم زي محرم وشنجلا واشيرا

صلم ذو محرم وشنجلا واشيرا

١٧- الهي تيما لصلم زي هجم ا (و)

آلهة تيما لصلم ذي هجم أ (ي)

١٨- من حقلا دقلن ١٦ ومن شيمتا من الحقل نخلات ١٦ ومن بيت مال.

١٩- زي ملكا دقلن ٥ كل دقلن الملك خلات ٥ (و) كل النخلات.

٢٠- ٢١ (ها) شنه لشنه والهن وأنش

٢١ سنة فسنة. ولا يخرجن إله أو إنسان

٢١- لا يهـ (نفق) صلمشزب بر فطسرى صلمشزب بن فطسري

٢٢- من بيتا زنه ولـ (زر) عه وشمه من هذا البيت ولا ولده ولا عقبه

٢٣- كمـ (سريا ببـ) بيتا زنه (لصلما) ككهنة في هذا البيت (إلى الأبد)

المسلة الثانية:

وهي اللوح المنقوش الذي اكتشف أثناء التنقيبات التي قامت بها الإدارة العامة للآثار في تيماء عام ١٩٧٩م ويعود فضل اكتشافها إلى الدكتور حامد إبراهيم أبو درك الذي قام بدراستها وتفسير النقش في أطروحته للدكتوراه - وتبلغ أبعاد اللوح ٧٥سم ارتفاع، و٢٦سم عرض، ويحمل هذا اللوح عشرة سطور يوجد أعلاها ثلاثة رموز، وعلى الرغم من وجود بعض الكسور عند القاع إلا أن تكامل النص يدل على أنه لم يفقد قيمته التاريخية.

والرموز الثلاثة الموجودة على اللوح تمثل الشمس والقمر ونجمة الصباح، كما يحمل اللوح حروفاً عديدة من الكتابة الثمودية تظهر في إحدى حواف اللوحة.

النص:

١ـ .... ت / ت ي م /[1]
.... مدينة تيما

٢ـ ص ل م/ب ص ح د/ش هـ د و/ب د
الصورة (أو الإله صلم) من بصجر شهرو، ابن

٣ـ م / ل ك ي /ل ح ي ن / ه ع ل ي / ب ي / ت
ملكي الخادم قد ضحى في منزل

٤ـ ص / ل م / ز ي/ د ب / ك د هـ / ب ح /ع ن صلم الذي هو عظيم كابن سبيل فيها الآن.

٥ـ / ق ي م / ك د س ا ا / ز ن هـ / ق د م اقام هذا العرش امام

٦ـ ص ل م / ز ي/ د ب / ل م ت ب / ش ن ج ل ا صلم الذي هو عظيم مثل مقر شنجلا

٧ـ و أ ش ي م ا/ ا ل هـ ي / ت ي م / ا واشيما الهى تيما.

٨ـ ل ح ي ي / ن ب ش / ب ص ج و / ص ر من اجل حياة روح بضج و.

٩ـ ع هـ د هـ/و/ز د ع هـ / م د ا / (؟) تذكاره وذريته فليحفظ الرب.

١٠ـ ... / ز ي / ن ب ش هـ ز ي/ ... من (؟) روحه

طريقة الكتابة:

تشبه طريقة الكتابة لهذا النقش كتابة اللوح المحفوظ بمتحف اللوفر[2] من حيث أسلوب الحفر المتبع وبروز الحروف وعدم استخدام الفواصل.

---

(١) د. حامد أبودرك المرجع السابق ـ ص٦٢و٦٤.

(٢) المرجع السابق ص٦١

تاريخ النقش:

على ضوء ماسبق من تشابه بين النقش الذي تحمله هذه المسلة والمسلة المحفوظة بمتحف اللوفر فإن تاريخ النقش يرجع إلى العصر نفسه الذي نسبنا إليه المسلة اللوفر - أي إلى عهد الملك (نبونيد[1] القرن السادس ق. م.

(١) المرجع السابق ص٦١.

السموأل

اسمه ونسبه:

هو السموأل بن حيا بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمر مزيقيا. هذا ما أجمع عليه نسابو العرب ومنهم ابن حزم[1] وكذلك الأصفهاني[2] وابن حبيب[3].

وأضافوا إلى أنه ينتمى إلى الأزد من قحطان ويؤيد الدكتور عبدالرحمن الأنصاري ماذكره ابن حبيب في كتابه المحبر من أنه ينتمي إلى الغساسنة بقوله «ونحن نميل إلى قبول ذلك لأنها تتمشى مع الفترة السياسية التي حكم فيها الغساسنة وعاصرهم السموأل. . ويعلل ذلك بقوله إن الغساسنة هم المسيطرون على الطريق التجاري من الشمال صوب الجنوب ولذلك فهم في حاجة إلى من يحمى الطريق، ولا يستبعد أن السموأل ممن لهم سلطة في هذه الناحية مستمدة من صلته بالغساسنة[4].

فترة حكمه:

لم يشر أحد من الباحثين الذين تعرضوا للسموأل إلى بداية ونهاية حكمه، ولكن الجميع متفق على أنه عاش في القرن السادس الميلادي وذلك اعتمادا على ما جاء بقصته مع امرؤ القيس بن حجر الذي توفى عام ٥٦٥ للميلاد[5].

ديانة السموأل:

السموأل كان يدين باليهودية التي انتشرت بين العرب في شمال الجزيرة وجنوبها قبل الإسلام، حول هذا الموضوع يقول الأستاذ/حمد الجاسر «من المعروف أن سكان جزيرة

(١) ابن حزم ـ جمهرة أنساب العرب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٧٢.
(٢) الأصفهاني ـ الأغاني ـ مجلد ٣٢، المرجع السابق، ص١٠٨
(٣) ابن حبيب ـ المحبر ـ المرجع السابق ـ ص٣٤٨
(٤) د/ عبدالرحمن الأنصاري الدارة ـ المرجع السابق ـ ص٨٠
(٥) الشنقيطي ـ المعلقات العشر ـ دار الكتاب العربي ـ حلب ١٩٨٣م ـ ص٢، وكذلك انظر ديواني عروة ابن الورد والسموأل للأستاذ عيسى سابا، ص٦٧.

العرب قبل الإسلام كانوا يدينون بديانات مختلفة. . فقد انتشرت الديانة اليهودية في جنوب الجزيرة العربية وفي شمالها، وانتشرت الديانة النصرانية في شمال الجزيرة وشرقها وجنوبها وانتشرت المجوسية في شرق الجزيرة. . » ويضيف «ولا شك أن الديانة اليهودية قد انتشرت في تيماء ولكن سكانها لم يكونوا يهودًا بل كانوا في ذلك العهد عربًا قحطانيين من غسان» ـ فترة السموأل ـ ويضيف أيضًا «أن اليهودية لَصِقَت بتيماء حينما عُرف من أهلها السموأل بين عاديا وهو عربي قحطاني. . ، ومن ثم عرفت بتيماء اليهودي للتفريق بينها وبين مواضع أخرى تسمى بهذا الاسم. . ، كما يُذكر أن سكان تيماء من العرب الصريحين في نسبهم وكانوا عند ظهور الإسلام يدينون باليهودية ثم انتقلوا إلى الإسلام بعد أن توطدت قواعده في الجزيرة. . وممن تركوا اليهودية أبناء السموأل الذين كانوا معروفين في تيماء»[1].

وفاء السموأل:

يأتي الوفاء في مقدمة صفات هذا الملك. . وبه يضرب المثل في الوفاء لإسلامه ابنه حتى قُتل ولم يخن أمانته، وتستمد هذه الصفة من قصته مع الشاعر امرؤ القيس بن حجر الكندي. . وملخص القصة: «أنه لما أراد امرؤ القيس الشاعر الذهاب إلى قيصر الروم يستنجده للأخذ بثأر أبيه من بني أسد نزل على رجل من فزارة يقال له عمرو بن جابر. . فخاف الفزاري على نفسه وذلك لِملاحَقَةْ امرؤ القيس من قِبل المُنذر بن ماء السماء الذي أرسل في طلبه جيشًا للحاق به. . فقال له الفزاري، يا ابن حجر، إني أراك في خلل من قومك أفلا أدلك على بلد ـ فقد جئت قيصر وجئت النعمان ـ فلم أر لضيف نازل لمجتد مثله، ولا مثل صاحبه قال: من هو وأين منزله؟ قال السموأل بتيماء، وهو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيك وهو في حصن حصين وحسب كبير. . فقال امرؤ القيس: وكيف لي به، قال أوصلك إلى من يوصلك إليه، .فصحبه إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزارى. . فقال له الفزارى إن السموأل يعجبه

(١) حمد الجاسر المرجع السابق ص٣٣٣ ـ ٣٣٤.

الشعر. . فتعال نتناشد له أشعارًا، فقال امرؤ القيس: قل حتى أقول. . فقال الربيع: [1]

قُل للمنية أيُ حينٍ نلتقي ... بفناءِ بيتكَ في الحضيضِ المزلقِ
ولقد أتيت بني المُصاص مفاخرًا ... وإلى السموأل زُرته بالأبلقِ
فأتيت أفْضل من تحمَّل حاجة ... إن جئته في غارم أو مرهقِ
عرفتْ له الأقوام كل فضيلة ... وحوى المكارم سابقًا لم يُسْبَقِ

فقال امرؤ القيس:

طرقتك هندُ بعد طول تجنُّبِ ... وهنا ولم تكِ قبل ذلك تطرقُ

فقدم به الفزارى إلى السموأل وعرفه أياه وأنشداه الشعر، فعرف لهما حقهما، وضرب على هند قبة (خيمة) من أدم (من جلد)، ثم سأله امرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر، ففعل واستصحب معه رجلاً يدله على الطريق، وأودع ابنته وماله وأدرعه لدى السموأل ورحل إلى الشام. فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام لأخذ الدروع، فتحصن منه السموأل، فأخذ الملك ابنا له وكان خارج الحصن وصاح بالسموأل، فأشرف عليه فقال: هذا إبنك بين يدي فادفع لي الدروع وإلا قتلت إبنك، فقال: آجلني. . فجمع أهل بيته وشاورهم، فأشاروا كلهم بدفع الدروع، فلما أصبح أشرف على الملك وقال: ليس إلى دفع الدروع فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك إبنه وهو ينظر إليه، فوافى السموأل بالدروع إلى ورثة امرؤ القيس. . [2] وقال في قصيدةٍ مفاخرا بوفائه:

وَفَيتُ بأدرُع الكِنديِّ إنِّي ... إذا ما خَانَ أقوامُ وفَيْتُ
وأوصى عادِيا يوما بألا ... تُهَدِّم يا سموأل ما بَنَيْتُ
بَنَى لي عادِيا حصنًا حصينًا ... وماءً كلما شئتُ استقَيْتُ

---

(١) حسن السندوبي، شرح ديوان امرؤ القيس ـ مطبعة الاستقامة ـ مصر الطبعة الرابعة ـ ١٩٥٩م ص٢٣و٢٤.

(٢) الأصفهاني ـ المرجع السابق ـ ص١٠٩و١١٠.

شعر السموأل:

السمـوأل من الشعـراء المجيدين، ولكن للأسف لم نجد سوى شيء يسير من قصائده أو من بعض قصائده التي تناثرت في بعض الكتب القديمة.. كالأغاني.. وآثــار البــلاد.. ومعجم البلدان.. وغـيرهـا من المجـاميع الأدبية، وقـد جمعهـا الأستاذ/عيسى سابا ونشرها في كتاب ضم إلى جانب قصائد السموأل قصائد للشاعر عروة بن الورد وأسماه «ديوانا عروة بن الورد والسموأل».

ويقول الأستاذ/ عيسى سابا في مقدمة له عن شعر السموأل «من يطلع على شعر السموأل يحس شرفًا وإباءً فلا يجد فيه روح تكسبُ ومدح، تقية وكذبًا، ولكنه يشعر بوثبة اندفاع إلى المجد والفخر، شيمة العربي في صحرائه التي تبعث روح العزة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الذمم وبسطة اليد[1]».

وسنقتطف لك عزيزي القاريء شيئًا من شعر السموأل بن حيا بن عاديا، لعلك تجد في قصائده مايغني عن الحديث الطويل.. ونبدأها بقصيدته اللامية المعنونة بـ «إن الكرام قليل»:

إن الكرام قليل*

إذا المــرءُ لم يدنَسْ من الـلؤم عرْضُـهُ ... فُكــلُّ رداءٍ يَرتَـديهِ جَميلُ[2]

وإن هو لم يَحْمـل على النفس ضيمَها ... فليسَ إلى حُسـنِ الـثنـاء سَبيلُ[3]

تُعـيِّرُنــا أنّــا قَلِيلٌ عَديدُنــا ... فقُــلْتُ لها: إنّ الـكِـرَامَ قليلُ[4]

* عيسى سابا ـ المرجع السابق ـ ص٩٠.

(١) عيسى سابا ديوانا عروة بن الورد والسموأل ـ المرجع السابق ـ ص٦٩.

(٢) اللؤم: اسم جامع للخصال المذمومة. عرضه: بدل اشتمال من المرء، والمعنى: أن الإنسان إذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً.

(٣) الضيم: الظلم.

(٤) عديدنا: فاعل قليل.

وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مِثلنا ... شبابٌ تسامى للعُلى وكُهولُ(1)

وما ضرّنا أنّا قليل وجارُنا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذَليلُ(2)

لنا جبلٌ يَحْتَلُّه من نُجيرُهُ ... منيعٌ يَرُدُّ الطّرف وهو كَليلُ(3)

رسا أصلُهُ تحْتَ الثّرى وسما به ... إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طويلُ(4)

هو الأبْلَقُ الفردُ الذي شاع ذكرُهُ ... يَعِزُّ على من رامَهُ ويَطُولُ(5)

وإنّا لَقَوْمٌ لا نرى القتل سُبّةً ... إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسلُولُ(6)

يُقرّبُ حُبُّ الموتِ آجالنا لنا ... وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ(7)

وما مات منّا سيّدٌ حَتْفَ أنفِه ... ولا طَلّ منّا حيثُ كان قَتيلُ(8)

تسيلُ على حدّ الظُّباتِ نُفوسُنا ... وليسَتْ على غير الظبات تَسيلُ(9)

صَفَوْنا فلم نَكْدُرْ وأخلصَ سرَّنا ... إناثٌ أطابَتْ حملنا وفُحولُ(10)

عَلَوْنا إلى خير الظّهور وحطّنا ... لوقتٍ إلى خير البطونِ نُزولُ

فنحنُ كماء المُزْن مافي نصابِنَا ... كهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخِيلُ(11)

ونُنْكِرُ إن شئنا على الناس قولَهُمْ ... ولا يُنكِرُون القول حين نقُولُ

---

(1) كهول، جمع كهل: الرجل في سن الأربعين إلى الستين.

(2) يجوز في «ما» أن تكون نافية والمعنى: لم يضرنا، ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير فيكون المعنى: أي شيء ضرنا.

(3) نجير: نحمي. منيع: حصين. الطرف: البصر. كليل: تعب قاصر النظر.

(4) الثرى: التراب. سما: ارتفع.

(5) الأبلق الفرد الذي شاع ذكره: هو حصن السموأل بناه أبوه وقيل سليمان بأرض تيماء، وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت «تمرد مارد وعز الأبلق».

(6) السبة: عامر وسلول: اسمان لقبيلتين.

(7) آجال: جمع أجل: عمر الإنسان الذي يعيشه.

(8) يقال: مات فلان حتف أنفه، إذا مات على فراشه. جاء في المزهر جزء١ ص١٢٦ مطبعة السعادة بمصر: أن لفظة مات حتف أنفه لم تسمع إلا من النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعت عن العرب من قبل.

(9) الظبات: جمع ظبة: وهي حد السيف، وفي البيت إشارة إلى الشجاعة في الحرب.

(10) سرنا: أصلنا الطيب، والمعنى: صفت أنسابنا فلم يشبها كدر.

(11) ماء المزن: المطر، يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر. والنصاب: الأصل.

إذا سَيِّدٌ مِنَّا خلا قام سَيِّدٌ قَؤول لِما قال الكرامُ فعُولُ(1)
وما أُخمِدَتْ نار لنا دون طارقٍ ولا ذَمَّنا في النّازلينَ نزيلُ(2)
وأيّامُنا مشهورة في عَدُوّنا لها غُرَر مَعْلُومة وحُجُولُ(3)
وأسيافنا في كلِّ شَرْقٍ ومَغْربٍ بها مِنْ قراع الدارعين فلُول(4)
مُعودة ألا تُسَلّ نصالها فتُغْمَدُ حتى يُسْتَباح قتيل(5)
سلي إن جهلت النّاس عنّا وعنهُمُ فليس سواءً عالِم وجهول(6)
فإنّ بني الرّيّانِ قطبُ لقومهِمْ تدوُر رحاهُم حولهم وتجول(7)

بنى لي عاديا حصنا*

عَفا من آل فاطمة الخُبَيْتُ إلى الإحرام ليس بهن بيتُ(8)
اعاذلتي قولكما عصيتُ لنفسي إن رشدت وإن غويتُ(9)
بنى لي عاديا حصنًا حصينًا وعينًا كُلما شئت استقيتُ

* عيسى سابا المرجع السابق ـ ص79.

(1) يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى إذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقول الكرام ويفعل ماتفعله.

(2) الطارق: الضيف الذي يجي ليلاً. النزيل: الضيف. يريد أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق الليل، وثنى عليهم كل ضيف.

(3) الحجول، جمع حجل: وهو الخلخال، يريد أن وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل.

(4) القراع: المقارعة والمضاربة. الدارعين: أصحاب الدروع. الفلول: جمع فل: وهو الكسر المسنن في حد السيف.

(5) القبيل: الجماعة من آباء شتى. يقول: عودت أسيافنا ألا تجرد من أغمادها فترد فيها، إلا بعد أن يستباح بها قبيل.

(6) معناه: إن كنت جاهلة بنا فسلي الناس تُخبري بحالنا، فالعالم والجاهل مختلفان. والبيت من شواهد النحو حيث قدم خبر ليس على اسمها وهذا لا يجوز لجمودها.

(7) القطب: الحديد الذي في الطبق الأسفل من الرحى ـ حجر الطاحون ـ يدور عليه الطبق الأعلى، والمعنى: أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم، مثل الرحى لا يتم عملها إلا بالقطب.

(8) الخبيت، تصغير خبت: ما اطمأن من الأرض وهو الوادي.

(9) يعني: أني أعصي قول عاذلتي فأما أرشد وأما أغوى أي أضل.

طمرًا تزلقُ العِقبان عنه — إذا ما نابني ضيم أبيْتُ[1]

وأوصى عاديا قدمًا بأن لا — تُهَدِّم ياسموأل ما بنيتُ

وبيتٍ قد بنيت بغير طينٍ — ولا خشبٍ ومجْدٍ قد أتيْتُ[2]

وجَيْشٍ في دُجى الظلماء مجرٍ — يؤمُّ بلادَ ملكٍ قد هديتُ[3]

وذنب قد عَفَوْتُ لغير باعٍ — ولا واعٍ وعنه قد عَفَوتُ

فإن أهلِك فقد أبليت عذرًا — وقضيتُ اللبانة واشتفيتُ[4]

واصرفُ عن قوارص تجتديني — ولو أني أشاء بها جزيْتُ[5]

فأحمى الجار في الجُلى فيمسي — عزيزًا لا يرامُ إذا حميْتُ[6]

وفيْتُ بأدرع الكندي، إني — إذا ما خان أقوامُ وفيتُ

وقالوا: إنه كنز رغيب — فلا والله أغدُر ما مشيتُ[7]

ولولا أن يقال حبا عنيسٌ — إلى بعض البيوت لقد حَبَوْتُ[8]

وقُبةِ حاصِن أدخلتُ رأسي — ومعْصمها الموشَّم قد لويْتُ[9]

وداهِية يظلُّ الناسُ منها — قِيامًا بالمحارِفِ قد كفيتُ[10]

---

(١) الطمر: المشرف، وهو هنا من نعت الحصن. ويروى: رفيعا تزلق العقبان عنه.

(٢) وبيت: مجرور بواو نائبة عن رب، وهكذا في البيتين الآتيين، والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد.

(٣) دجى الظلماء: ظلمة الليل. مجر: جيش كثير العدد. يؤم: يقصد وقد هدى الناس إليه.

(٤) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، يقال: قضيت لبانتي.

(٥) القوارص: الكلمات المكروهة المؤلمة.

(٦) الجل: الأمر العظيم. لايرام: لايطلب.

(٧) يعنى: انه لايغدر بأحد مادام حيا، وترك «لا» في «أغدر» لأنها تتصيد من المعنى.

(٨) حبا يحبو: أي مشى على يديه ورجليه كما يحبو الطفل في أول حركة مشيه.

(٩) المعصم: موضع السوار. الموشم. المدقوق عليه باثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية. حاصن: اي متحصن، منيع

(١٠) المحارف: الأميال، واحداها محرف وهو المسبار يقدر به الشجة والجرح ثم يعالج.

طمرًا تزلقُ العقبان عنه ... إذا ما نابني ضيم أبيْتُ(١)
وأوصى عاديا قدمًا بأن لا ... تُهَدِّم ياسموأل ما بنيتُ
وبيتٍ قد بنيت بغير طينٍ ... ولا خشبٍ ومجْدٍ قد أتيْتُ(٢)
وجَيْشٍ في دُجى الظلماء مجرٍ ... يؤمُّ بلاد ملكٍ قد هديتُ(٣)
وذنبٍ قد عَفَوْتُ لغير باعٍ ... ولا واعٍ وعنه قد عَفَوتُ
فإن أهلِك فقد أبليت عذرًا ... وقضيتُ اللبانة واشتفيتُ(٤)
واصرِفُ عن قوارص تجتديني ... ولو أني أشاء بها جزيْتُ(٥)
فأحمى الجار في الجُلى فيمسي ... عزيزًا لا يرامُ إذا حميْتُ(٦)
وفيْتُ بأدرع الكندي، إني ... إذا ما خان أقوامُ وفيتُ
وقالوا: إنه كنز رغيب ... فلا والله أغدُر ما مشيتُ(٧)
ولولا أن يقال حبا عنيسُ ... إلى بعض البيوت لقد حَبَوْتُ(٨)
وقُبةِ حاصِن أدخلتُ رأسي ... ومِعْصمها الموشَّم قد لويْتُ(٩)
وداهِية يظلُّ الناسُ منها ... قِيامًا بالمحارِفِ قد كفيتُ(١٠)

---

(١) الطمر: المشرف، وهو هنا من نعت الحصن. ويروى: رفيعا تزلق العقبان عنه.
(٢) وبيت: مجرور بواو نائبة عن رب، وهكذا في البيتين الآتيين، والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد.
(٣) دجى الظلماء: ظلمة الليل. مجر: جيش كثير العدد. يؤم: يقصد وقد هدى الناس إليه.
(٤) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، يقال: قضيت لبانتي.
(٥) القوارص: الكلمات المكروهة المؤلمة.
(٦) الجلى: الأمر العظيم. لايرام: لايطلب.
(٧) يعني: انه لايغدر بأحد مادام حيا، وترك «لا» في «أغدر» لأنها تتصيد من المعنى.
(٨) حبا يحبو: أي مشى على يديه ورجليه كما يحبو الطفل في أول حركة مشيه.
(٩) المعصم: موضع السوار. الموشم. المدقوق عليه باثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية. حاصن: اي متحصن، منيع
(١٠) المحارف: الأميال، واحداها محرف وهو المسبار يقدر به الشجة والجرح ثم يعالج.

وانــفــلاق الأمــواج طورين عن موسى وبعـد المملكُ الـطالـوت[1]
ومصــابُ الإفــريس حين عصى الله وإذا صاب حينـهُ الجـالـوت[2]
ليس يُعطى القـويُّ فضـلًا من الـرز ق ولا يُحرَمُ الـضـعيفُ الـشـخيت[3]
بل لكُـل من رزقـه ما قضـى الـلـ ـهُ وإنْ حزّ أنـفـه المسـتـميت[4]

من عائلة السموأل:

ما دمنا في الحديث عن السموأل . . يحسن بنا عزيزي القاريء أن نذكر ممن ورد ذكرهم من عائلة السموأل الذين عاشوا في تيماء وأشار إليهم عدد من الكتاب العرب القدامى . وممن ذكرهم الأصفهاني . . ولقد أشار إلى اثنين منهم هما :

١ ـ شريح بن السموأل[5]

يأتي ذكر شريح بن السموأل في معرض حديث الأصفهاني عن قصة الأعشى حينما هجا رجلًا من كلب، ثم وقع في أسرة من غير أن يعرفه، ومر الكلبي بشريح بن السموأل الغساني صاحب تيماء، بحصنه الأبلق، والشاعر الأعشى مأسور معه . . فقال الأعشى لشريح .

شُريح لا تُسلِمني اليوم إذا علقت حبالك اليوم بعد القد اظفاري
قد سرتُ مابين بانقيا إلى عدنٍ وطال في العجم تكراري وتسياري
فكان اكرمهم عهدًا وأوثقهم عقدًا أبوك بعرف غير انكارِ
كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

---

(١) انفلاق الأمواج: أي انفلاق البحر لموسى حين نجاه الله وقومه من فرعون. والطورين مثنى طور: جبل . .

(٢) الافريس : الشيطان . الحين . الموت .

(٣) الشخيت : الدقيق .

(٤) اي : ان الله يرزق كل حي على حسب مايراه فلا ينال فوق رزقه ولو استمات في سبيل طلبه .

(٥) الاصفهاني : المرجع السابق ـ ص١١١ و١١٢ .

كُنْ كالسموأل اذ طاف الهمام به · في جَحْفَل كسواد الليل جرّارِ
اذ سامه خطتّى خسف فقال له · قل ما تشاء فإني سامع حارِ
فقال غدر وثكل انت بينهما · فاختر وما فيهما حظٌّ لمختارِ
فشكَّ غير طويلٍ ثم قال له · اقتُلْ أسيرك إني مانع جاري
وسوف يعقبنه إن ظفرت به · ربٌّ كريم وبيض ذات اطهارِ
لا سِرُّهُنَّ لدينا ذاهب هدرًا · وحافظات اذا استودعن أسراري
فاختار أدراعه كيلا يسب بها · ولم يكن عنده فيها بختارِ

فجاء شريح إلى الكلبي فقال له: هب لي هذا الأسير المضرور، فقال له: هو لك، فاطلقه وقال له: أقم عندي حتي أكرمك وأحبوك، فقال الأعشى: إن تمام إحسانك إليَّ أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته، وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح الأعشى، فارسل الى شريح ابعث إلى الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه. [1]

٢ - سعيه بن عريض:

وسعيه بن عريض بن عاديا اخو السموأل[2]، وهو شاعر له قصائد عديدة ذكرها الأصفهاني، ومنها:

يادار سعدى بمفضى تلعة النعَّمِ · حُيِّيت دارًا على الأقواء والقِدَمِ
عجنا فما كلمتنا الدار إذا سئلت · وما بها عن جوابٍ خلت من صمم
ومايجزعك إلا الوحش ساكنة · وهامد من رمادً القِدْر والحُمَم

ومن شعره الذي كان معاوية يتمثل به كثيرا اذا اجتمع الناس في مجلسه، وكذلك عبدالملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس حيث يقوم شخصا على رأسه منشدا

(١) الأصفهاني: المرجع السابق - ص١١٢و١١٣.
(٢) الأصفهاني: المرجع السابق - ص١١٤و١١٦

قول سعيه:

انـا إذا مالـت دواعـي الهـوى ... وانـصـت الـسـامـع للقـائـلِ
واصـطرع الـقـوم بألـبـابهـم ... نقضي بحـكـم عادلٍ فاصـل
لا نجـعـل الـبـاطـل حقّـا ولا ... نلطَّ دون الحـق بالـبـاطـل
نخـاف أن تسـفـه احـلامـنـا ... فـنـخـمـل الـدهـر مع الخـامـل

ويورد الأصفهاني قصيدة أخرى[1] لسعيه ومناسبتها أنه كان ينادم قومًا من الأوس والخزرج، يأتونه فيقيمون عنده، ويزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها، وأغار عليه بعض ملوك اليمن، فانتسف من ماله حتى افتقر ولم يبق له شيء، فانقطع عنه خلانه وجفوه فلما اغتنى وعادت حاله وتراجعت.. راجعوه.. فقال في ذلك:

أرى الخـلان لما قلَّ مالي ... واجـحـفـت الـنـوائـب ودَّعـوني
فلما أن غنـيتُ وعـاد مالي ... أراهـم لا أبًـا لك راجـعـوني
وكـان الـقـوم خلانًـا لمالي ... وإخـوانًـا لما خولـت دوني
فلما شذَّ مالي باعـدوني ... ولمـا عاد مالي عاودوني

(١) الأصفهاني ـ المرجع السابق ـ ص١١٧.

الفصل الرابع

تيماء في العصر الإسلامي

* لمحة تاريخية
* تأسيس إمارة تيماء
* المراكز التابعة لامارة تيماء
* تيماء في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين
* الرحالة الأجانب الذين زاروا تيماء
* الطوفان وتوقف الحياة في تيماء

تيماء في العصر الاسلامي

لمحة تاريخية:

تضمنت مؤلفات بعض المؤرخين والكتّاب العرب معلومات يسيرة عن تاريخ تيماء في العصر الإسلامي، ولكي يحكم القاريء على هذه المعلومات، وتسهيلاً له.. رأيت إدراج ما جاء بها بشكل مفصل.. وممن تعرض لتاريخ تيماء ابن جرير الطبري في تاريخه حيث جاء فيه مايلي: «وقد كان الرسول ﷺ بعث خالدًا إلى دومة الجندل فأخذها عنوة وأخذ ملكها اكيدر بن عبدالملك أسيراً فدعاه إلى الذمة والجزاء وكذا فعل بابني غريض وقد أخذ فادعيا انها أودأوه، فعقد لهما على الجزاء والذمة، وابني غريض من أبناء السموأل». [1]

كما ذكر المسعودي في كتابه «مروج الذهب» قوله: «وكان أهل تيماء أعداء لرسول الله ﷺ، ورؤساؤهم آل السموأل أحد أوفياء العرب، وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق الفرد، وقد ذكره الأعشى في قصيدته التي يمدح بها شريح بن السموأل فقال:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار

فلمّا بلغهم مانزل بأهل وادي القرى صالحوا رسول الله ﷺ على أداء الجزية، [2] كما ذكر ابن حبيب في كتابه (المحبر): «أن رسول الله ﷺ، ولى إمارة تيماء يزيد بن ابي سفيان». [3]

---

(١) ابن جرير تاريخ ابن جرير - ١٣٧٤/١ عن حمد الجاسر المرجع السابق ص٣٤٥.
(٢) المسعودي - مروج الذهب - عن حمد الجاسر - ص٣٤٥.
(٣) ابن حبيب - المحبر دار الآفاق الجديدة - بيروت - ص١٢٦.

وفي عهد الخليفة أبي بكرِ الصديق رضى الله عنه يذكر لنا محمد الحميري في كتابه (الروض المعطار) مايلي: «قدم الصديق رضى الله عنه خالد بن سعيد بن العاص حين وجه الجنود إلى الشام، جعله ردءًا بتيماء وأمره أن لا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام إليه، فأقام فاجتمعت عليه جنود كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث إليهم، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر بذلك، فكتب إليه أبي بكر رضى الله عنه أن أقدم ولا تحجم واستنصر الله تعالى، فسار إليهم خالد، فلما دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله، ودخل من كان تجمع له في الإسلام، فكتب بذلك إلى أبي بكر، فكتب إليه أبو بكر رضى الله عنه: أقدم فصار في تيماء فيمن كان معه، فسار إليهم بطريق من بطارقة الروم يدعى (ماهان) فهزمه وفل جنده، فكتب بذلك إلى أبي بكر رضى الله عنه واستمده، فعند ذلك اهتاج ابو بكر رضى الله عنه إلى الشام وعناه أمره». [1]

وفي عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه يذكر لنا الحموي في معجمه قوله: «إن الخليفة عمر بن الخطاب عندما أجلى اليهود عن جزيرة العرب، أجلى يهود تيماء معهم». [2]

وفي سنة ٣٩هـ حينما إختلف الخليفة علي ومعاوية رضى الله عنهما، جهز معاوية حملة قوامها ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء بقيادة عبدالله بن مسعده الفزارى، وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي وأن يقتل من امتنع، ففعل ذلك واجتمع إليه بشر كثير من قومه، فلما بلغ ذلك عليًا وجه المسيب بن نجبه الفزارى فسار حتى لحق ابن مسعده بتيماء، فاقتتلو ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديدًا، وحمل المسيب على بن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كل ذلك لا يريد قتله. . ويقول له: «النجاء. . . النجاء. . . فدخل إبن مسعده وعامة من معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الاعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعده، وحصره ومن كان معه المسيب ثلاثة أيام ثم القى الحطب على الباب والقى النيران فيه حتى احترق، فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا. . يا مسيب فرق لهم وكره هلاكهم. . فامر

(١) الحميري - الروض المعطار في خبر الاقطار - مؤسسة ناصر للثقافة - الطبعة الثانية بيروت - ص١٤٧.
(٢) الحموي - معجم البلدان - ص٦٥.

بالنـار فاطفئت وقال لأصحابه . . قد جائتني فاخبروني ان جندا قد اقبل اليكم من الشام . . فانضموا في مكان واحد فقال له عبدالرحمن بن شعيب . . سربنا في طلبهم فأبى ذلك عليه . فقال له غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم . (١)

بعد ذلك لا تسعفنا المصادر عن حقيقة ما حدث في الفترات اللاحقة سوى ما ذكره الأستاذ/ حمد الجاسر من أن ذكر تيماء قد يرد بشكل عرضى كما حدث في زلزال ٥٥٢هـ وأن قد سادها في الفترات اللاحقة نفوذًا قبليًا(٢)

وفي منتصف سنة ١٨٣٠م (١٢٤٥هـ) أصبحت تيماء إمارة خاضعة لإبن رشيد، وفي سنـة ١٨٦٤م (١٢٨٠هـ) عندما زارها الرحالة الإيطالي (غوار ماني) كان أميرها رمان بن هتيم وقد حمل غوارماني رسالة من طلال ابن رشيد لأمير البلدة يقدمه فيها ويطلب إليه مساعدته في الحصول على عدد من الخيل لجلبها إلى الحاكم التركي في دمشق الذي أوفده لهذا الغرض . (٣)

وفي سنة ١٨٨٠م (١٢٩٦هـ) عندما زار تيماء العالم الفرنسي (شارل هوبر) كان أمير تيماء عبدالعزيز بن رمان، وعندما زار دوغلاس غروثرز المنطقة في سنة) ١٩١٠م كان أميرها يدعى (سعيد) من أهالي حائل ولكن سعيدًا هذا استبدل بشخص آخر يدعى ناصر بن عتيق الذي استمر أميرًا عليها حتى عام ١٩١٦م (١٣٣٥هـ) حيث إستولى عبدالكريم بن رمان على إمارة تيماء وذلك بعد قتله لممثل إبن رشيد ناصر بن عتيق منهيًا بذلك حكم الرشيد لتيماء . (٤) في هذه الأثناء وما بعدها بسنوات قليلة كانت الجزيرة العربية تمر بمرحلة التوحيد المباركة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ حيث توجه عبدالكريم بن رمان إلى الرياض في سنة ١٣٤٢هـ وتشرف بمقابلة جلالته حيث أقره على إمارته بتيماء فعاهد الملك عبدالعزيز على السمع والطاعة كما يتبين مما جاء في الوثيقة التالية :

(١) ابن جرير ـ تاريخ ابن جرير ـ حوادث سنة ٣٩ ـ عن حمد الجاسر ـ المرجع السابق ص٣٤٦.
(٢) حمد الجاسر ـ المرجع السابق ـ ص٣٤٧.
(٣) فيلبي ـ المرجع السابق ـ ص١٠٤
(٤) فيلبي ـ المرجع السابق ـ ١٠٥ـ١٠٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل . . إلى جانب الأخ المكرم الشيخ فياض بن مشيخ سلمه الله تعالى وأبقاه آمين ـ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم لازلتم إن شاء الله بحال خير، أحوالنا من كرم الله تعالى جميله ـ بعده الفا علينا الأخ عبدالكريم بن رمان ولا رأينا منه إلا الزين وحب الخير وأهله لهذا أقريناه على إمارته بعد أخذ العهد منه على السمع والطاعة وموالاة من والى المسلمين ومعاداة من عاداهم وتقويم أمر الشرع وإحقاق الحقوق وحسب ما أمر الله به والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي عليك أنت بارك الله فيك الجد والاجتهاد فيما يرضى الله تعالى من الأمر والنهي وتعليم أمور الدين فإن المعول بعد الله عليكم لان العلماء هم ورثة الأنبياء وهم المطالبون في تعليم الجهلة الأغبياء ـ وفقنا الله وأياكم وإياه جميعًا لما فيه الخير من أمور ديننا ودنيانا هذا مالزم تعريفه والسلام على الأخوان والأولاد ومنا سيدي الوالد والمشايخ والاخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين.

٢٠ جماد الأولى ١٣٤٢ هـ»

(*) صورة للوثيقة التي تقدم ذكرها وقد زودنا بها الشيخ عبدالله الفياض.

وقـد استمر عبدالكريم أميرًا على تيماء حتى الثامن من شهر ذي الحجة لعام ١٣٦٩هـ حينـما تم اغتيالـه على يد ابن عمـه (فارس بن محمد ثويني) وهو يصلي صلاة الفجـر، وعنـدما تلقي الملك عبدالعزيز ـ تغمده الله بواسع رحمته ـ النبأ أصدر أمره الكريم بإعدام القاتل،[1] ولكن القاتل كان قد قتل في نفس اللحظة داخل المسجد على يد برجس بن رمان،[2] الذي أشرف على القصر حتى وصول الأمير خالد السديري الذي تسلم حال وصوله الأمارة وأشرف على تهدئة الحالة في تيماء ورتب شئون الحكم فيهـا حتى بعث الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل بالشيخ عبدالله بن إبراهيم الشنيفي فتولى الامارة في أول عام ١٣٧٠هـ.[3]

تأسيس إمارة تيماء

تأسست إمارة تيماء أواخر عام ١٣٦٩هـ حيث أنه وكما ذكرنا سابقًا فعند وصول الأمـير خالـد السـديري تولى الأمارة حتى أوائل عام ١٣٧٠هـ،[4] حينما تولى الإمارة الشيخ/ عبـدالله إبـراهيم الشنيفي حتى سنة ١٣٨٤هـ حيث تولى الإمارة الشيخ/ سليمان بن يوسف الشنيفي حتى نهاية عام ١٣٩٠هـ، ثم تولى الإمارة الشيخ/ صالح المحمد البليهي من أوائل عام ١٣٩١هـ وحتى ١٤٠٢/٧/١هـ.

بعد ذلك تولى إمارة تيماء الشيخ/ سعود بن عبدالعزيز المتعب ومازال أميرًا عليها.[5]

(١) فيلبي ـ المرجع السابق ـ ص١١٠.
(٢) عاتق بن غيث البلادي ـ رحلات في بلاد العرب ـ دار المجمع العلمي ـ الطبعة الأولى، جدة ـ ص٣٣.
(٣) حمد الجاسر ـ المرجع السابق ـ ص٣٤٨.
(٤) حمد الجاسر ـ المرجع السابق ـ ص٣٤٨.
(٥) خطاب سعادة أمير تيماء رقم ٢٩٣٦ في ١٤٠٩/٩/١٧هـ.

المراكز التابعة لتيماء

١ - مركز امارة الجهراء:

وتقع على الخط الدولي المؤدي إلى المدينة المنورة وعلى بعد ١٠٠ كم جنوب تيماء ويوجد به مركز للامارة وفرع للهلال الأحمر وفرع للبلدية ومدرسة واحدة للبنين وأخرى للبنات.

٢ - مركز امارة الكتيب:

ويقع شرق مدينة تيماء، على بعد ٨٠ كيلومترًا، ويوجد به مركزًا للامارة ومدرسة للبنين.

٣ - مركز امارة عردة:

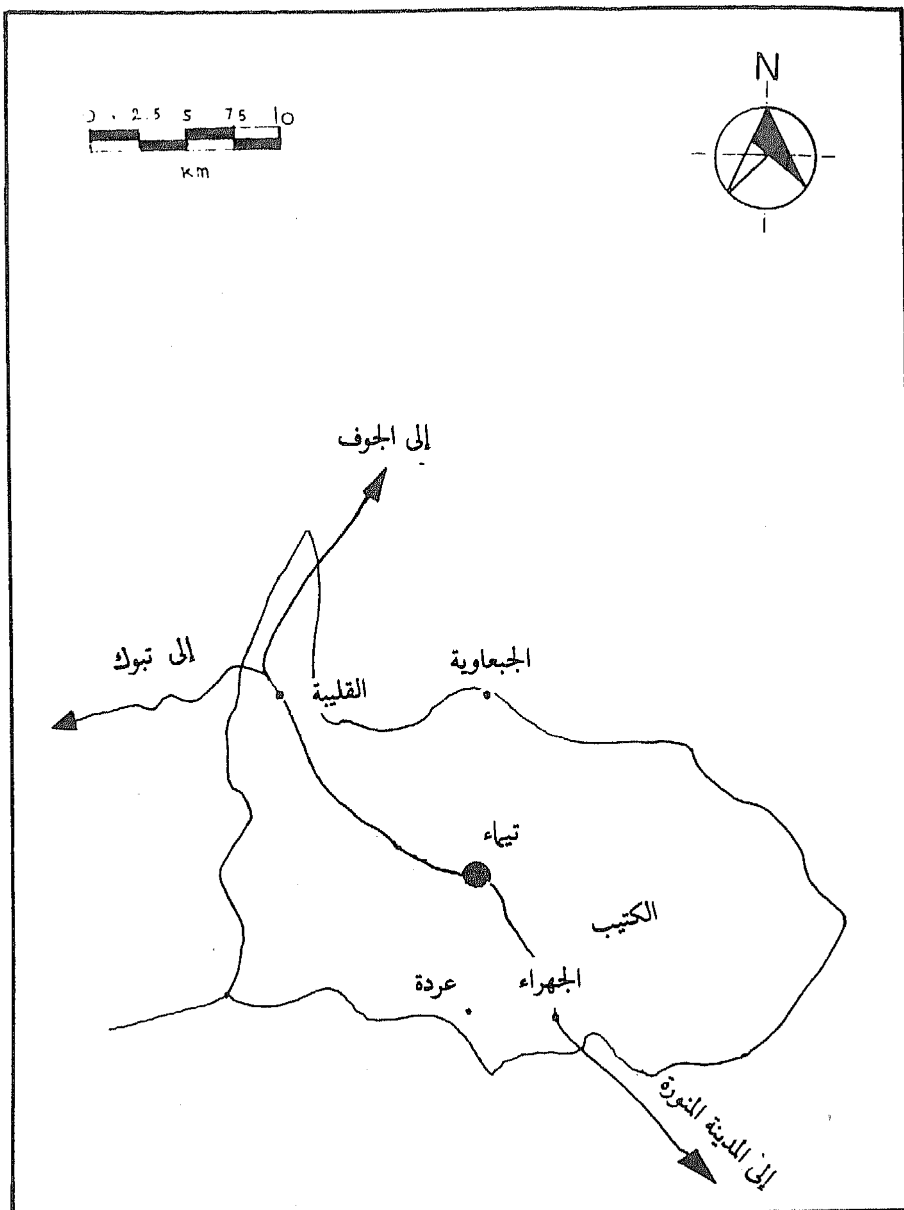
ويقع غرب مدينة تيماء بحوالي ١٢٠ كيلومترًا وبه مركز للامارة ومدرسة للبنين.

٤ - مركز امارة الجبعاوية:

يقع شمال مدينة تيماء بحوالي ٨٠ كيلومترًا ويوجد به مركزًا للامارة ومدرسة للبنين ومركز تابع للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.[١]

---

(١) خطاب سعادة أمير تيماء رقم ٢٩٣٦ في ١٤٠٩/٩/١٧هـ.



● شكل رقم (٨): مخطط يوضح المراكز التابعة لإمارة تيماء

إعداد المهندس/ عبدالعزيز الناصر/ بلدية تيماء

تيماء في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين

حظيت مدينة تيماء باهتمام المؤرخين والجغرافيين والآثاريين المسلمين الذين زاروها وكتبوا عنها. . ويمكننا أن نعتبر أن الكتابة عن تيماء من قبل المؤرخين والجغرافيين والآثاريين المسلمين مرت بمرحلتين :

المرحلة الأولى:

مرحلة المؤرخين والجغرافيين المسلمين القدامى .

وهم أول من كتب عن تيماء، ولهم يرجع الفضل الأكبر في التحقق من شخصية مدينة تيماء في العصور الإسلامية . وإن كانت مؤلفاتهم لم تحمل لنا إلا النزر اليسير وجاءت بشكل مقتضب إلا أنها لازالت تعتبر المرجع الأساسي لمن أراد أن يبحث في تاريخ تيماء في العصر الإسلامي .

ومن هؤلاء المؤلفين على سبيل المثال لا الحصر. . المقدسي،[١]، البكري،[٢] المسعودي،[٣] الطبري،[٤] ابن الأثير،[٥] الاصطخري،[٦] وياقوت الحموي .[٧]

وهؤلاء المؤلفون الذين تقدم ذكرهم كتبوا عن تيماء الشيء القليل كما أسلفت، وجميع موضوعاتهم التي تناولوها في مؤلفاتهم كانت لا تخرج عن:

١ - الموقع والأشجار التي تزرع فيه .

---

(١) المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ليدن ١٩٠٦م ص٢٥٢ .

(٢) البكري - المرجع السابق - ص٣ .

(٣) المسعودي - المرجع السابق - ٢٥٨ .

(٤) الطبري - تاريخ الرسل والملوك - القسم الأول٤ روائع التراث العربي - بيروت - ص٢٠٨١ .

(٥) ابن الأثير- الكامل في التاريخ - إدارة الطباعة المنبرية - الجزء الثاني ص٢٧٦ والجزء الثالث ص١٨٩ .

(٦) الاصطخري - ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي - المسالك والممالك - تحقيق د. محمد عبدالعال - القاهرة ١٩٦١م - ص٢٥ .

(٧) ياقوت الحموي - المرجع السابق - ص٦٧ .

ب - الطرق المارة بها والمسافات بينها وبين غيرها من البلدان، وموقعها بالنسبة لبلاد الشام.

جـ - السموأل بن عاديا وحصنه المعروف بالأبلق الفرد.

د - مصالحة أهل تيماء رسول الله ﷺ على أداء الجزية.

هـ - إجلاء الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يهود تيماء.

المرحلة الثانية:

مرحلة الباحثين العرب المحدثين.

قام عدد من الباحثين السعوديين بزيارة تيماء وضمنوا مؤلفاتهم نبذة عنها ومنهم من خصها بكتاب يتحدث عن آثارها وحضارتها القديمة.

وقد دوّن هؤلاء المؤلفين مشاهداتهم وانطباعاتهم في تلك المؤلفات، بالإضافة إلى ما نشره الباحثون من دراسات علمية بنيّت على أعمال تنقيب متضمنة نتائج أعمال تلك الحفريات.

وممن زار تيماء وألف عنها الأستاذ/عبدالقدوس الأنصاري الذي قام برحلة من المدينة المنورة إلى تيماء بتاريخ ٢٥/٥/١٣٨٢هـ ونشر ذلك في كتاب أسماه (بين التاريخ والآثار) صدر في سنة ١٩٦٩م.

كما زارها الأستاد حمد الجاسر.. الذي قام برحلة أيضًا من المدينة المنورة إلى تيماء بتاريخ ١١/٥/١٩٧٠م ونشر ذلك في كتابه الذي صدر سنة ١٩٧٠م تحت مسمى «في شمال غرب الجزيرة».

وكلا الإثنين تناولا تيماء من الناحية التاريخية فقط، ولكن تبقى أعمالهم رمزًا يهتدي به كل من أراد البحث في تاريخ هذه المدينة القديمة.. وكيف لا تبقى كذلك.. وهم الذين تكبدوا مشاق السفر وبحثوا في ثنايا الكتب القديمة ليخرجوا لنا حصيلة جيدة من المعلومات عن هذه المدينة التاريخية.

وكـذلـك من المؤلفين الذين بحثوا في تاريخ تيماء بشكل علمي الدكتور حامد إبراهيم أبو درك الذي قام بالبحث والتنقيب في قصر الحمراء وقصر الرضم والسور الأثري الغربي. . وحلل وقارن العديد من المكتشفات التي عثر عليها في قصر الحمراء وقام بدراستها وضمن نتائجها في أطروحة نال بموجبها درجة الدكتوراه عام ١٤٠١هـ من جامعة ليدز ببريطانيا قسم الدراسات السامية. [١]

وأيضًا قام الأستاذ بشير محمد السباعي بتقديم دراسة مستفيضة عن المنطقة التي تنتشر فيها المدافن الركامية، وقد بذل جهدًا علميًا كبيرًا في سبيل تحديد بداية الاستيطان في تيماء وذلك اعتمادًا على ما وجده من معثورات. . وضمن نتائج بداية أطروحة نال بها درجة الماجستير من جامعة ليدز ببريطانيا[٢]

الرحالة الأجانب الذين زاروا تيماء

بدأت زيارة الرحالة الأجانب إلى تيماء منذ نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي حيث قدم العديد من الرحالة الأجانب المهتمين بحضارة الشرق الأدنى ينشدون المجهول عن آثار تيماء التي سمعوا عنها الكثير. . يدفعهم إلى ذلك ما قرأوه عن علاقة هذه المدينة بالامبراطورية البابلية الأخيرة وملكها نبونيد.

ومن أوائل من زارها الباحث السويدي والن (G.A.Wallin) مرتين الأولى عام ١٨٤٥م والأخرى عام ١٨٤٨م[٣]

---

(١) د. حامد أبو درك - مقدمة عن آثار تيماء - المرجع السابق - الغلاف من الداخل.

(٢) الأستاذ بشير السباعي - دراسة نقد ومقارنة لمقابر بالقرب وداخل مدينة تيماء في الشمال من الجزيرة العربية عام ١٩٨١م اطروحة لم تنشر

ACRITICAL AND COMPARATIVE STUDY OF ANCIENT TOMBS IN AND NEAR THE NORTHERN ARABIAN CITY OF TAYMA FOR THE DEGREE OF MASTER PHILOSOPHY 1981 (unpublighed)

(٣) صبحي انور رشيد - المرجع السابق - ص١٢٣.

وتلاه كارلو جوارماني (Carlo Guarmani) الإيطالي الجنسية في سنة ١٨٦٤م[١]، ثم زارها الرحالة الإنجليزي تشارلز دوتي (Charles M. Doughty) سنة ١٨٧٧م أعقبها بزيارة أخرى في العام نفسه وهو أول من أشار إلى وجود مسلة تيماء[٢] حيث رآها ضمن الاحجار المتساقطة من الجدار الحجري لبئر هداج.

وعلى أثر زيارة دوتي قام تشارلز هوبر (Charles Huber) بزيارة مماثلة إلى تيماء عام ١٨٧٩م بقصد التعرف على تلك المسلة التي ذكرها دوتي، الأمر الذي انتهى بالإثنين إلى نقل تلك المسلة من تيماء إلى الخارج حيث توجد الآن بمتحف اللوفر في باريس، وسأتناولها بشيء من التفصيل في حديثي عن النقوش.

كما زار تيماء أيضا المستشرق الألماني اوتنج (Euting) عام ١٨٨٤م حيث رافقه في زيارته هذه شارلز هوبر الذي قُتل بالقرب من مكة كما يذكر حادثة قتلة بشيء من التفصيل الشيخ حمد الجاسر.[٣]

ومن أبرز ما سجله «اوتنج» الرسم الذي زودنا به عن قصر الرضم حيث أظهره بأربع واجهات خلافًا لما هو عليه الآن بعد إزالة الواجهة الشرقية الأمر الذي حدد لنا تاريخ الإضافات التي طرأت على قصر الرضم.[٤]

كما زارها أيضًا إثنان من رجال الدين الفرنسيين هما جوسين وسافيناك (Jaussenet & Savignac) سنة ١٩٠٧-١٩٠٩م[٥]، وسجلا كثيرًا من آثار المدينة وركزا على النقوش والكتابات القديمة حيث زارا مايسمى بالخبو الشرقي والخبو الغربي اللذان يقعان جنوب غرب تيماء بحوالي ١٥كم.

---

(١) المرجع السابق - الصفحة نفسها.
(٢) المرجع السابق - ص١٢٧.
(٣) حمد الجاسر - المرجع السابق - ص٣٥٤.
(٤) حامد أبو درك - مقدمة عن آثار تيماء - ص٢٣.
(٥) صبحي أنور رشيد - المرجع السابق - ص٢٤.

وممن زار تيماء من المستشرقين أيضًا موزيل (A. Musil) عام ١٩١٠م[1] كما زارها المستشرق الإنجليزي عبدالله فيلبي (H.St, Philby) وكتب عنها كتابًا سماه أرض مدين خلافًا لما هو في الترجمة العربية حيث أسماه (عمر الديرادي) أرض الأنبياء.[2]

كما زار تيماء كل من وينت و ريد (Winnett and Reed) وألفا كتابًا بعنوان «تسجيلات قديمة من شمال الجزيرة العربية» (Ancient Recerds from North Arabie) وقد دونا فيه مشاهداتهما وانطباعهما عن آثار تيماء وبالذات عن الكتابات القديمة والمعبد الذي ذكره فيلبي على قمة جبل غنيم الذي يقع جنوب تيماء بحوالي تسعة كيلومترات، كما كان من أهم آثار زيارة وينت و ريد وتأليفهما للكتاب المذكور هو تصنيفهما لنوع جديد من الكتابة سمياها «الكتابة التيمائية» وحددا تاريخ بعض الكتابات التي عثرا عليها من هذا النوع بالقرن السادس ق.م.[3]

---

(١) صبحي أنور رشيد ـ المرجع السابق ـ ص٢٤.
(٢) فيلبي ـ المرجع السابق.
(٣) Ancient records from North Arabia F. V. Winnett and W.R.Reed, Toronto - 1979

الطوفان وتوقف الحياة في تيماء

كما رأيت عزيزي القارىء في معرض الحديث عن تاريخ تيماء في العصر الإسلامي، فقد توقفت المراجع والكتب عن تدوين ماحدث في تيماء ابان القرون الأخيرة من الألف الأول الهجري وحتى بداية الألف الثاني . .

فهل توقفت الحياة في تيماء؟ .

للإجابة على هذا السؤال يحسن بنا أن نورد قصة يتناقلها الأهالي . . بل ويؤكدونها، وفحواها . . إن الحياة توقفت في تيماء منذ رحيل بدر بن جوهر* بعد أن تعرضت تيماء لكارثة فيضان، حيث لم يتم الاستقرار بها حتى القرن الثاني عشر الهجري حينما جاء إلى تيماء شخص من شمر يدعى سليمان بن غنيم ووجد فيها شخص قد سبقه اليها بقليل يعرف بـ «العوشقى» ومعه ابنته، فاستقر سليمان بتيماء وتزوج ابنه العوشقي وحفر ثميلة** في موقع بئر هداج المطمور، وانجب أربعة أولاد هم: محمد، دغيم، حامد وبسيس - وعندما كبر هؤلاء الأولاد قاموا بتوسيع الثميلة لسقي ما احدثوه من مزروعات . . وفي كل فترة يقومون بتوسيعها حتى بدأت جوانب الثميلة تنهار فظهرت تبعا لذلك جدران البئر المطوي من الحجارة، ثم جفروا البئر كاملا، وهكذا عادت الحياة إلى تيماء من جديد(٢)!

ولا نعلم متى حدث هذا الطوفان بالتحديد ولكن . . المؤكد لدينا أن تيماء استمرت بها الحياة حتى القرن الثامن الهجري حيث أشارت بعض المراجع إلى تيماء ضمن الحديث عن الزراعة وعن بعض القبائل التي سكنتها(١).

---

* لمزيد من المعلومات حول بدر بن جوهر . . يرجع إلى الفصل الثالث - مواقع لها تاريخ برج بدر بن جوهر.

** الثميلة: البقية من الماء في الصخر، وفي الوادي، وهي بقية الماء في القلت أي النقرة - انظر لسان العرب - ابن منظور - ١١ دار صادر - بيروت - ص٩١و٩٢.

(١) مقابلة مع الشيخ/ سليمان محمد الرشيد، والأستاذ/ محمد عبدالكريم العواد.

(٢) انظر الزراعة في تيماء قديمًا وحديثًا - الفصل السادس.

ونحن نوافق ماجاء في هذه القصة لسببين هما:

أولا: إن تاريخ تيماء توقف لمدة تصل إلى الأربعة قرون، ونقول توقف لأننا لم نجد في المراجع سواء القديمة منها أو الحديثة ما يشير إلى تيماء إبان الفترة المذكورة.

ثانيا: إن جميع أهالي تيماء القدماء ينتسبون إلى «سليمان بن غنيم» الذي حفر مع ابنائه بئر هداج.

وأخيراً فإن في هذه القصة نجد الحلقة المفقودة من تاريخ تيماء ولا نجزم بها، وننتظر ماتسفر عنه الحفريات الأثرية المستقبلية فربما أكدت أو نفت هذه القصة.

الفصل الخامس

منوعـات تراثيــة

* المباني الطينية
* بعض الأدوات المستخدمة قديمًا
* حِرَف ومِهَن شعبية
* من العادات والتقاليد
* الأكـلات الشـعبية
* الألعاب الشـعبية
* الرقصـات الشعبية
* الطب الشـعبي

المباني الطينية

اعتمدت مباني تيماء في القرون الأخيرة في مادة بنائها على الطين الذي تجود به طبيعة المنطقة فهو إلى جانب توفره سهل الاستخدام والتشكيل، وسنتعرض للمباني الطينية في تيماء حسب استخدامها وغرض إنشائها، فمنها السور الطيني القديم الذي أقيم لحماية المدينة، والمباني السكنية والأبراج التي استخدمت للمراقبة وغيرها:

أولاً: السور الطيني القديم:

أقيم سور تيماء الطيني القديم في تيماء عام ١٩١٥م ويحيط بالمنطقة الوسطى من واحة تيماء ويبدأ السور من قصر الرمان ويتجه شرقا ثم يلتف إلى جهة الجنوب مارًا بمنطقة مناخ النجم، ثم يتجه غربًا مارًا بالسيفيه وحتى سوق البريذع، بعد ذلك ينحني جهة الشمال ليشمل منطقة الطعيس ومنطقة بيوض ويتجه شرقا حتى يصل منطقة عويقيل لينحرف جنوبًا حتى يلتحم بالقصر ثانية.

وللسور عدة بوابات ففي الجهة الشرقية توجد بوابة النجم وفي الجهة الجنوبية توجد بوابة درويش وبوابة البريذع وباب حديد وفي الجهة الغربية توجد بوابة الرشود وبوابة الطعيس.

وتجدر الإشارة إلى أن السور عند التقائه بأحد جدران المزارع يتوقف ويكتفى بجدار المزرعة.

وحاليًا وبعد أن عم الرخاء والأمن في عهد الدولة السعودية ـ رعاها الله ـ وبعد أنتفت الحاجة إليه قل الاهتمام به ولم يبق منه سوى بوابة درويش فقط.

ثانيا: البيوت الطينية:

وهي البيوت السائدة في تيماء قديمًا، وتتكون مواد أساساتها من الحجارة التي تزخر بها طبيعة المناطق الواقعة على حافة تيماء الجنوبية والغربية، ويتم بناء الجدران بـ «اللبن» الذي يتم عمله من الطين وذلك بعد خلطه بمادة التبن لتقويته، حيث يوضع وسط قالب من الخشب على شكل صندوق مفتوح من الجهتين ويسمى «الملبن» وبعد أن يجف تماما يقوم البناء بصفها بالعرض مع وضع مونة الطين بين قطع اللبن.

أما المواد المستخدمة في السقف فهي خشب الأثل يوضع فوقه جريد النخل المُزال سعفه ويترك السعف ليوضع فوق الجريد ثم يوضع الطين المخلوط بالتبن.

بعد ذلك تتم عملية اللياسة ويسمى محليا «المرخ» والتلييس أيضًا يتم بالطين المخلوط بالتبن ويتم التلييس باليد، بعد ذلك يتم تركيب الأبواب التي يعملها النجارين من خشب الإثل أو من جذوع النخل حيث توضع قطع الخشب بشكل طولي بجوار بعضها ويتم تثبيتها بقطع من الخشب توضع بالعرض مخرمة ليصل بينها وبين خشب الباب سيخ من الحديد ذو طبعة كبيرة على شكل دائري من جهة ومدبب من الأخرى ليتم ثنيه لتثبيت الخشب.

أما القفل فهو نوعان. . نوع يستخدم داخل غرف المنزل واسمه «المزلاج» ويتم فتحه وقفله من الداخل. والنوع الآخر يسمى «المجرى» وهذا القفل يركب بالباب من الداخل ويتم فتحه من الداخل والخارج حيث تترك فتحة بالجدار بجوار الباب جهة القفل وهذه الفتحة تسمح للشخص بإدخال يده حتى تصل إلى القفل حيث يفتح بواسطة مفتاح حديدي ذي أسنان تقوم بدفع قطع الخشب الصغيرة المعروفة بـ «السراقة» إلى الأعلى وبعد رفعها يقوم الشخص بسحب خشبة القفل ليتم بعد ذلك فتح الباب.

وقد استمر البناء على هذا النمط حتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي حيث استخدم الأسمنت على نطاق ضيق أما لتبليط أرضيات المنزل أو لتلييس الجزء السفلي من الجدار ويسمى «الزنار» الذي يصل ارتفاعه إلى متر واحد على الأكثر.



● المباني الطينية القديمة تعانق أشجار النخيل الباسقة.



● منظر يمثل كيفية فتح الباب من الخارج.

أما تخطيط المنزل فهو يختلف من منزل لآخر ولكن الطابع السائد هو أن يتكون المنزل من قسمين قسم للرجال يحوي غرفة فسيحة تسمى «القهوة» وهو المجلس وأمامها فناء واسع وغرفة أخرى تسمى «المشب» وتحتوى على الكمار «الدولاب الذي يوضع فيه الدلال والأباريق ولوازم طبخ القهوة والشاي».

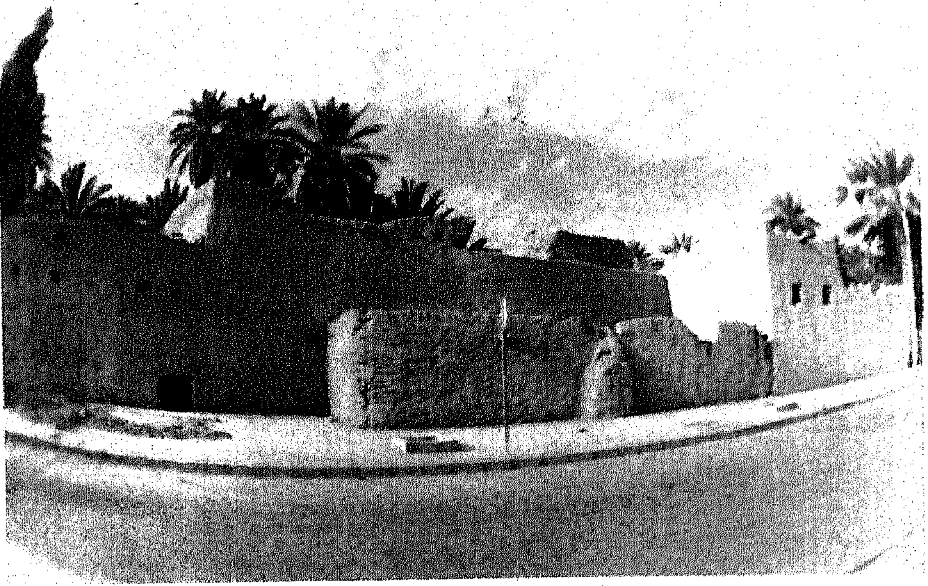
وكـذلك يحتوي المشب على الوجار (مكان النار) يعلوه فتحة في السقف تسمى «السوامة» تركت ليخرج منها الدخان المنبعث من النار.

أمـا القسم الـداخلي فالنظام المتبع أن يكون هناك فناء وحوله غرف تختلف في تعدادها من منزل لآخر حسب عدد اعضاء الأسرة. بالإضافة إلى وجود غرفة صيفية تجلس بها العـائلة مجتمعة تعرف «بالليوان»، وهذه الغرفة تتميز بأنها مفتوحة جهتها المطلة على الفناء كاملة ليسمح بدخول أكبر كمية من الهواء، وغالبًا ما تكون هذه الجهة هي الشرقية.

أما سطح المنزل فالمعتاد أن يكون ذو سترة مرتفعة لاستخدامه في المبيت ليلاً وقت الصيف. وغـالبًا مايكون في السطح غرف تسمى «السقايف» جمع «سقيفة» وهذه الغرف قد تستخدم كسكن دائم أو تستخدم كمخزن ومكان لفراش النوم عند طيه في الصباح.

ثالثا: الأبـراج:

وتعـرف محليًا بـ «المنـاطـير» وهي المبـاني التي يتم إنشاؤها لاستخدامها كأبراج للمراقبة، وهي دائرية الشكل عالية البناء وذات شرفات وفتحات يمكن من خلالها أن يرى المـراقب ما يحيط بالمـوقـع وهـو لا يُرى، ومن المنـاطـير الموجودة في تيماء منطار السعيدات، ويقع في منطقة المذرعية، منطاري كايد والحامد ويقعان إلى الجهة الشمالية من تيماء، ومنطار سرمدا ويقع في منطقة الطعيس شمال غرب هداج.



● أحد البيوت الطينية في منطقة هداج.

رابعا: الزرانيق:

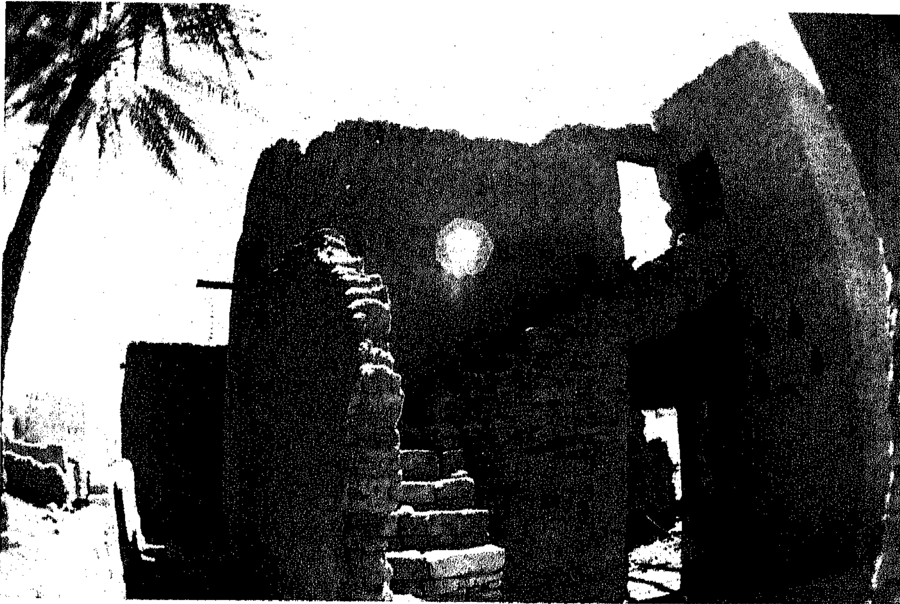
بهذا الاسم عرفت محليا، وتعنى الجدارين اللذين يُقامان حول أحد جهات البئر من الطين والحجر لحمل الخشب الذي تركب عليه المحالات أو المحاحيل، وجميع الآبار في تيماء تقام حولها هذه الجدران ولكن لاستغناء الجميع عن نزح الماء عن طريق المحالة وغيرها فقد تهدم أكثرها وقلما تجد بئرا لازالت زرانيقه قائمة وكاملة.

خامسا: الأمجار:

جمع مجر.. والمجر هو المكان الذي تغدو فيه الجمال روحة وجيئة لتحريك معدات نزح الماء من البئر، وهي عبارة عن جدران من الطين لايزيد ارتفاعها على المتر والنصف تحيط بأرضية منخفضة مستطيلة ومفتوحة فقط من جهة البئر ويوجد لها باب وغالبا توضع فتحات بجدران المجر لربط الإبل كما يثبت بها أخشاب لاستخدامها لتعليق الرشا والقد وغيره.



● منطار السعيدات.



● المباني الطينية ـ السقيفة.

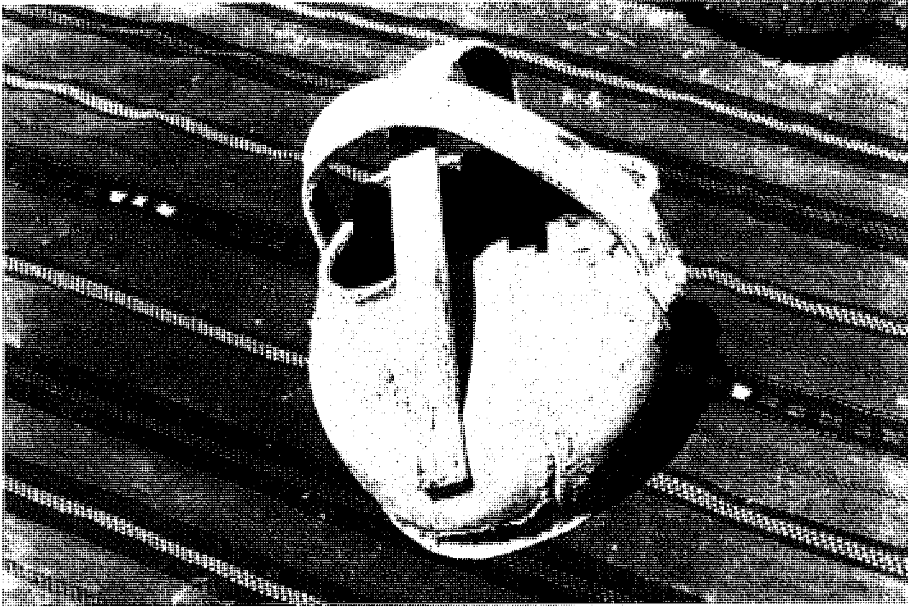
بعض الأدوات المستخدمة قديما

المحالة:

عبارة عن بكرة مصنوعة من الخشب دائرية الشكل تتكون من أسنان ذات مجرى من الأعلى تلتف حول خشبة محززة تركب بها اسنان المحالة، وتستخدم لتسهيل جريان القد «الحبال المصنوعة من الجلد» وتصل بواسطة الحبال هذه ما بين الدلو والسواني مارة بالدراج .

الدراج:

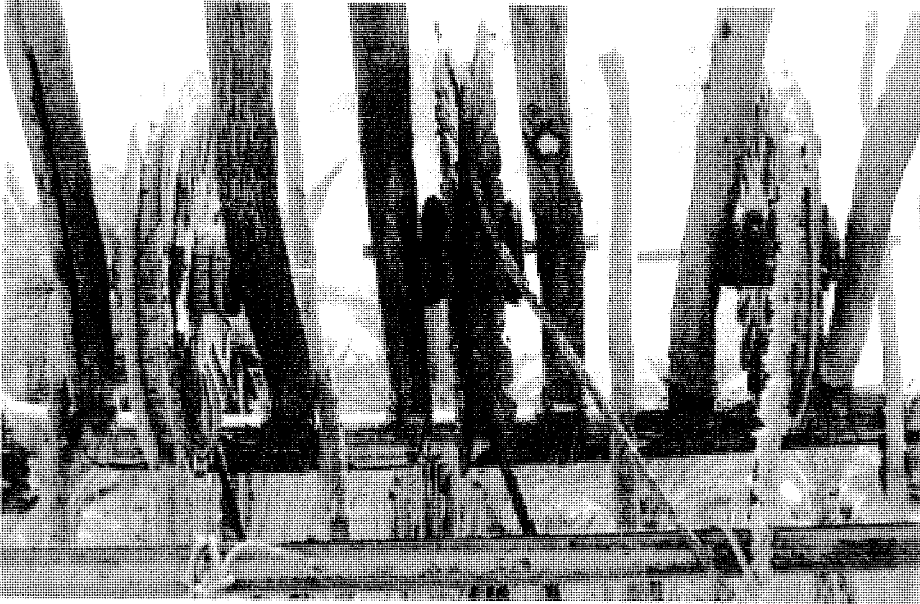
عبارة عن قطعة من الخشب مفتوحة من الوسط وتوضع أعلى الحوض مباشرة .



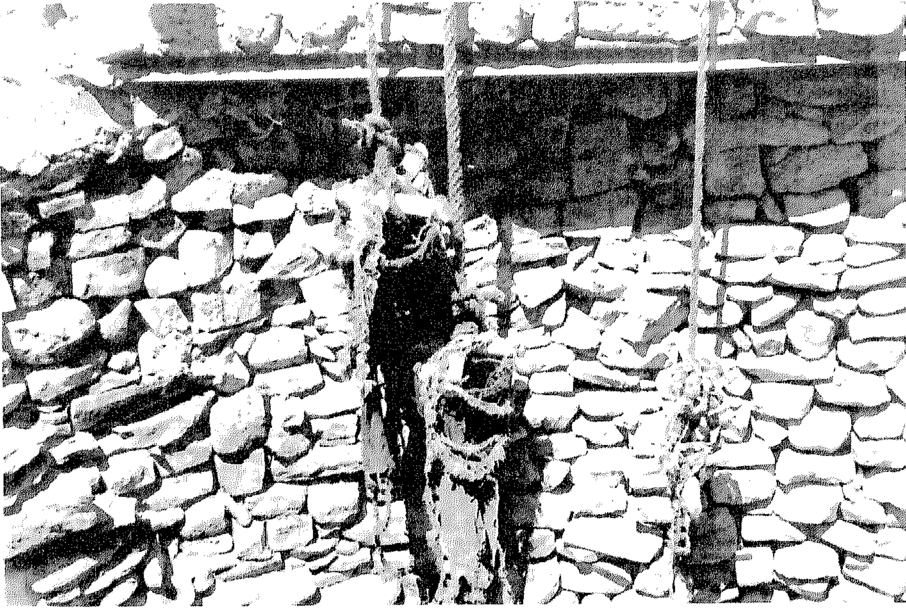
● بعض الأدوات المستخدمة قديمًا.



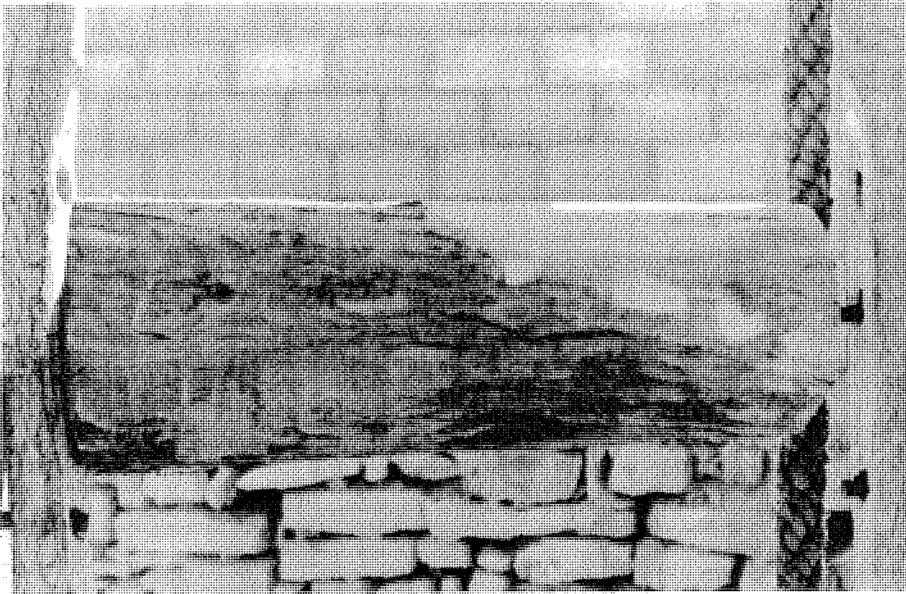
● الخابية : أداة قديمة كانت تستخدم لخزن الحبوب والتمور وغيرها.



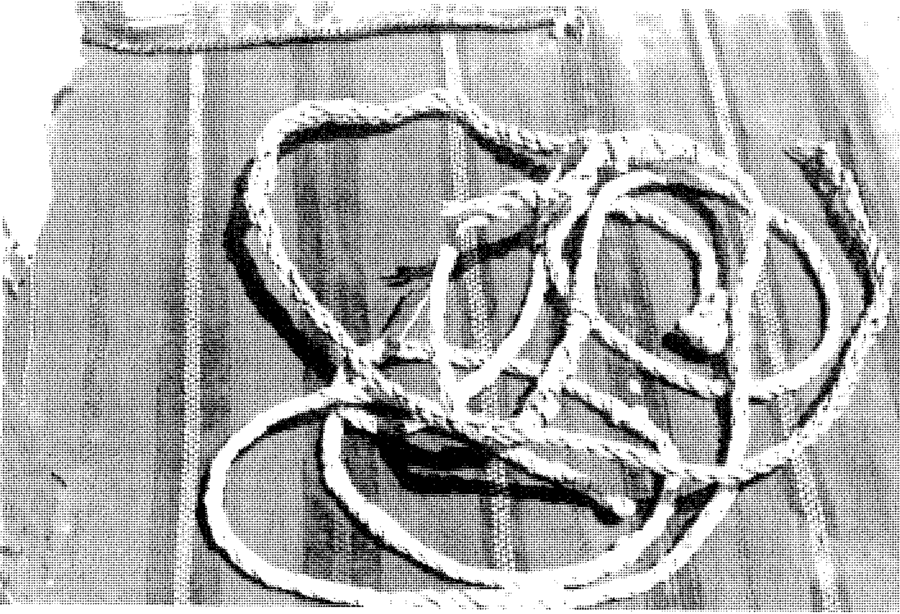
● بعض الأدوات المستخدمة قديمًا ـ المحّال.



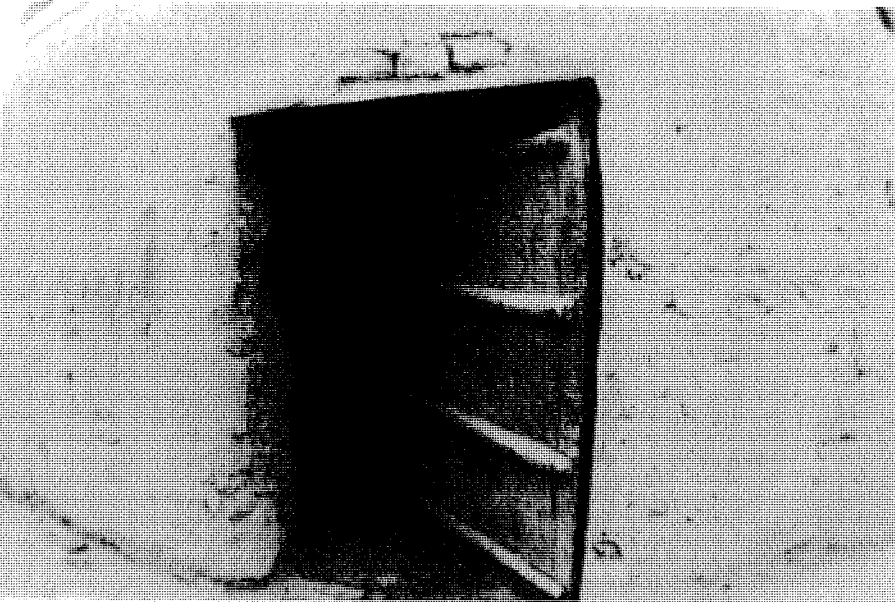
● الدلو/ أحد الأدوات المستخدمة قديمًا لاستخراج المياه من الآبار.



● بعض الأدوات المستخدمة قديمًا ـ الدراج.



● حبال معمولة من الجلد.



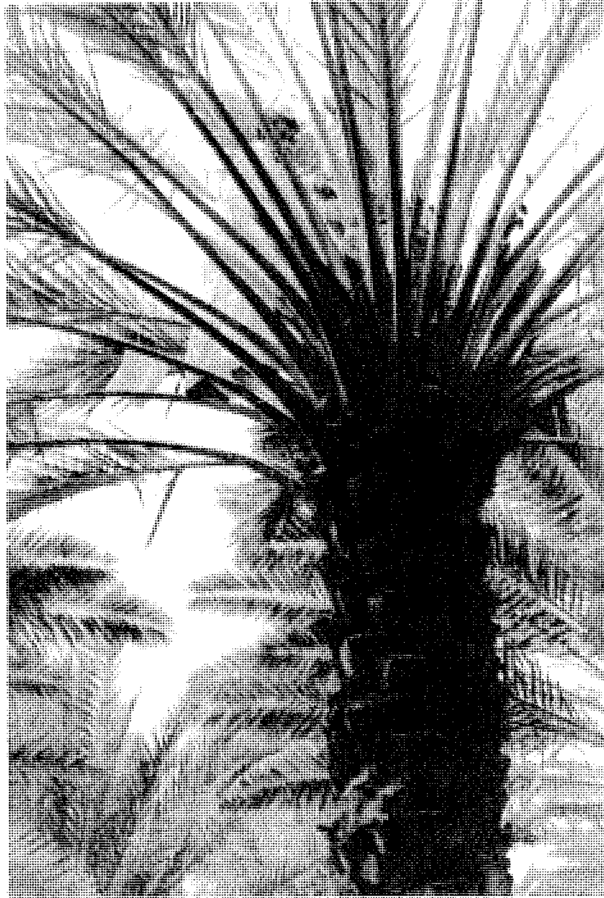
● نموذج للأبواب المعمولة من جذوع النخل.

الدلــو:

وهو الوعاء الذي يتم بواسطته نزح الماء من البئر وحتى الحوض وهو مصنوع من المطاط.

الرشــا:

وهو حبل سميك مصنوع من الجلد أو من ليف النخل ويستخدم لرفع الدلو من البئر.



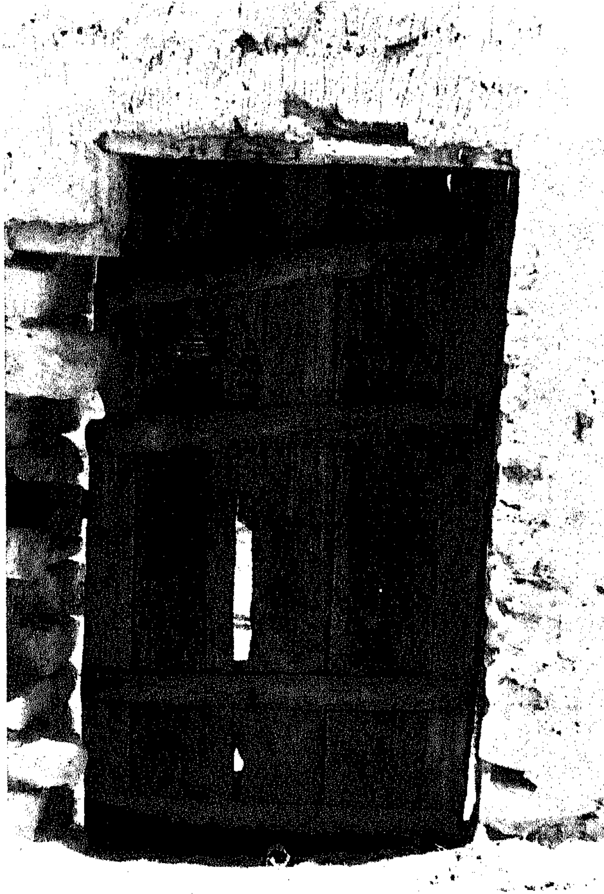
● (الوبار) أو عملية تلقيح النخلة.

الزبيـــل:

وهـو عبـارة عن وعـاء يتم عمله من سعف النخـل وأعلاه حلقتان من الليف ويستخدم لنقل الأغراض وغيرها.

المنخالة:

وهي سفرة الطعام ذات شكل دائري وتصنع من سعف النخل.



● نموذج للأبواب القديمة بتيماء.

القربة:

تصنع من الجلد وتستخدم لتبريد الماء وتكون معلقة بواسطة معلاق بعرف «بالشاو» يصل بين القربة والسقف ليرفع القربة عن الأرض بمقدار متر واحد تقريبًا.

الصميل:

يصنع من الجلد ويتم دبغه بالأرطى، ويستخدم لحفظ اللبن وعمله.

الكر:

ويصنع من الجلد والخوص والقماش ويستخدم لطلوع النخيل، وهو عبارة عن حزام يلتف حول جذع النخلة ويدور حول ظهر المتسلق الذي يرفع هذا الحزام كلما صعد إلى أعلى ويمسك المتسلق الجذع بيده بينما يضع رجله على اماكن السعف المقصوصة التي تُزال كل سنة تقريبا.

النجر:

وهو عبارة عن قطعة من الحجر السميكة وبوسطها حفرة يوضع بهاالحب ثم يدق بقطعة من الحجر مقوسة من إحدى طرفيها وتسمى «يد النجر» ويستخدم لجرش وطحن الحبوب بأنواعها.

الرحى:

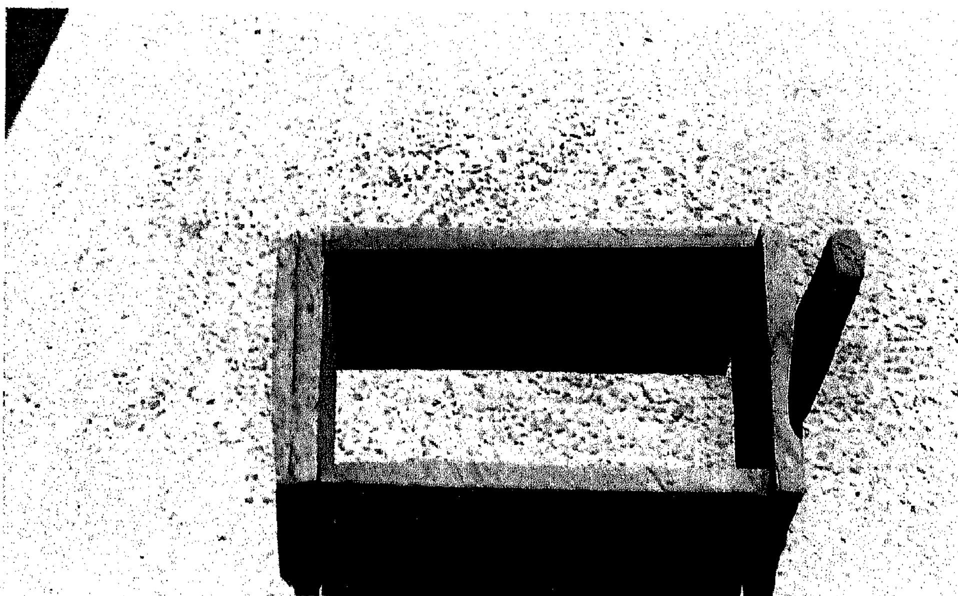
وهو عبارة عن قطعتين من الحجر دائرية الشكل مثقوبتين من الوسط لتثبيتهما بقطعة من الخشب بفتحة والقطعة العلوية بها فتحة مثبت بها قطعة من الخشب ليتم إدارتها ويستخدم لجرش الحبوب.

المخراف:

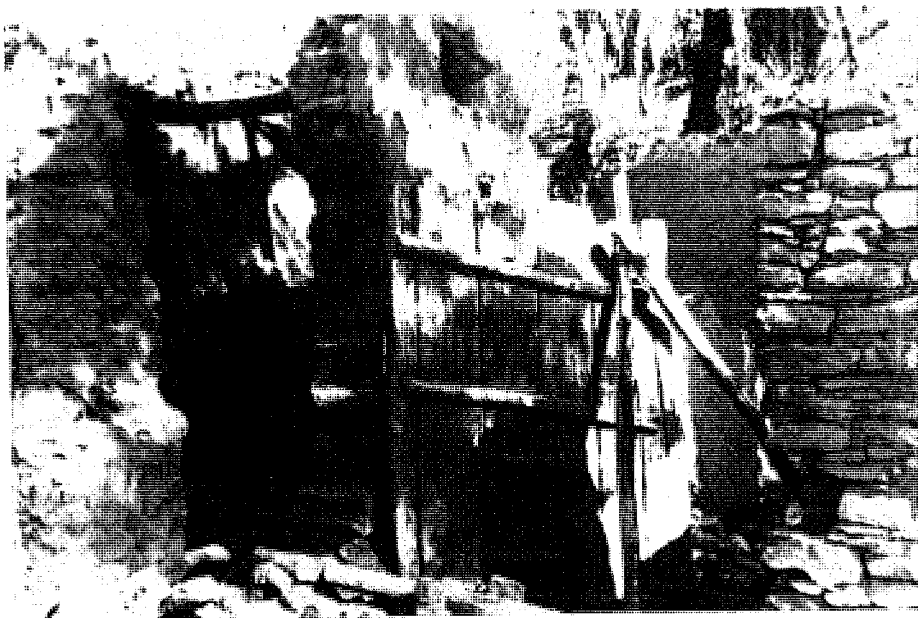
وهو عبارة عن إناء من سعف النخل يستخدم لجني محصول الرطب.



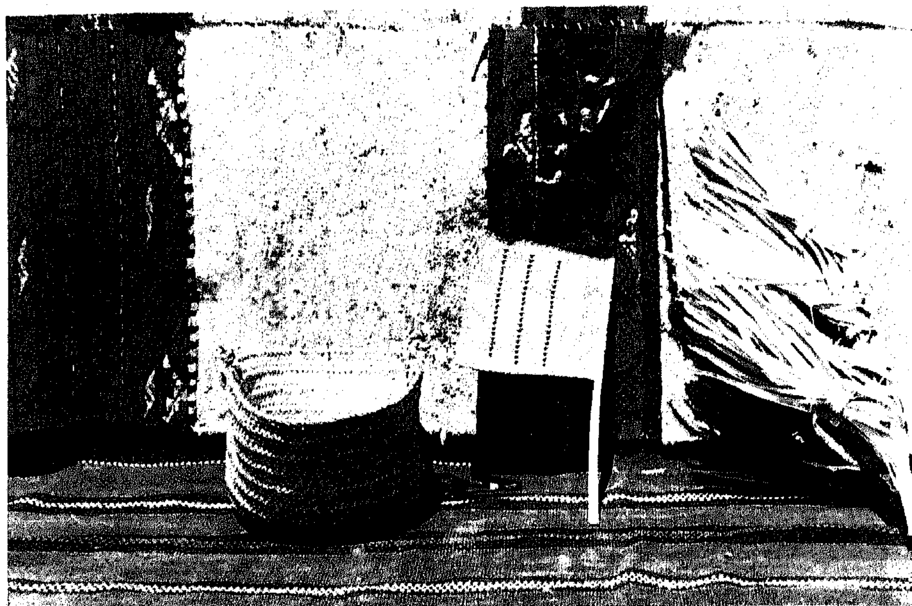
● تسلق النخيل بواسطة الكر.



● (الملبن) الصندوق الخشبي الذي يعمل بواسطته اللبن.



● بوابة درويش، إحدى بوابات السور الطيني القديم بتيماء.



● بعض الأدوات المصنوعة من السعف ـ مكنسة، مروحة، زنبيل.

المخلب 'المنجل':

وهـو عبـارة عن محش مصنـوع من الحديد ويده من الخشب ذو أسنان مقوس يستخدم لقطف المزروعات.

المشيافـــة:

يماثل المخلب من حيث الشكل إلا أنه غير مسنن وهو يشبه السكين ويستخدم لإزالة الأشواك من جريد النخل.

وكذلك هناك أدوات الزينة ومنها العقود والخواتم والخلاخيل والخماخم وغيرها . .

حرف ومهن شعبية

١ - النجارة:

وتعتمـد في موادهـا على أشجـار الأثـل والنخيل وغيرها التي يصنع منها النّجار الأبواب والشبابيك ومقابض الأدوات الزراعية وغيرها.

٢ - الحـدادة:

ويعمل بها عادة من يعمل بالنجارة حيث يقوم بعمل الأدوات المصنوعة من الحديد مثل المسامير والفؤوس ومفاتيح الأبواب وغيرها، وتعمل في مكان يطلق عليه (الكير) حيث يقوم الحدّاد بوضع قطعة الحديد على النار حتى تحمر ليقوم بعد ذلك بتشكيلها لاخراج الاداة المطلوبة.

٣ - البنـاء:

ويمارسها مجموعة يطلق عليهم البنائين وهم الذين يقومون بتشييد المباني الطينية كالبيوت والزرانيق وغيرها.

٤ ـ الختام:

والختام يعني سقي الأحواض المزروعة بالحب سابقًا.

٥ ـ الحصاد:

ويقصد به حصاد الزرع سواء كان المحصول قمح أو شعير أو غيره.

٦ ـ التكصيف:

ويعني القيام بعزل سيقان القمح أو الشعير عن السنبلة.

٧ ـ الدياس:

ويعني تفتيت سنابل القمح لإخراج الحب منها، وتتم بواسطة الحمير، حيث تربط الحمير بواسطة الحبل مع بعضها ثم تربط بعمود مثبت بأرضية المكان المُعد سابقًا لهذه العملية (المدرس) وتوضع السنابل لتدور عليها الحمير حتى يخرج الحب من السنابل.

٨ ـ الذراء:

ويقصد به عزل الحب عن التبن وذلك بأن يقوم الذاري برفع التبن مع الحب بكلتا يديه ثم ينزلها على مراحل ليبعد التبن بواسطة الهواء ويسقط الحب أمام الذاري ويشترط وجود هواء خفيف في أيام الذراء، ويردد الذاري أهازيج خاصة بهذه العملية مثل...

هب الهواء يا ذاري هلا بريح الغالي

٩ ـ الوبار:

ويقصد بالوبار (التلقيح) وهو وضع بعض من حبوب اللقاح وسط عذق النخلة لتلقيحه.

١٠ ـ التعديل:

ويقصد به وضع أكثر من جريدة نخل تحت القنو (العذق) لئلا ينكسر حينما يكبر ويثقل وزنه.

١١ ـ الجداد:

ويقصد به جني محصول النخيل.

من العادات والتقاليد

العونـة:

وهي من العادات التي يتمسك بها أهل تيماء، وإن اختلفت في مظهرها حديثًا عن السابق حيث كانت في السابق تتم بأن يقوم مجموعة بمساعدة أحد الأهالي على القيام بعمل ما كبناء البيت أو حفر البئر أو مساعدته في الأيام المهمة في الزراعة كيوم الدياس الذي يتم فيه إخراج الحب من السنابل بواسطة الحمير أو في الأعمال التي تحتاج إلى الاستعانة بشخص أو أشخاص آخرين.

أما في العصر الحاضر فقد اتخذت شكل آخر، فعندما يكون لدى أحد الأهالي أمر ما كالزواج مثلاً عندها تكون العونة عبارة عن معونة مالية أو إرسال ذبائح أو غيرها.

السفارة:

وتتم بأن يمشي مجموعة من الأهالي مع العريس من بيته إلى بيت أهل العروس ويرددون الأهازيج على أصوات الطبول حاملين معهم الأنوار (الاتاريك) وهذا قديما. أما في الوقت الحاضر فلاتساع المدينة تتم مرافقة العريس بالسيارات.

الختان:

ويسمى محليًا (الطهار) ويتم بأن يوضع الطفل وسط صحن يسمى (الطشت) ثم يقوم أبيه بمشاغلته بأمور أخرى كأن يقول له (شف الطير) وعندما يشرد الطفل بفكره يكون الخاتن قد ربط القطعة الزائدة بسلك رفيع بعد ذلك يقطع الجزء الزائد (القلفة)، لتنطلق بعد ذلك الزغاريد، تعبيرًا عن الفرحة بإتمام عملية الختان.

الرشايش:

وهي أن يقوم الشخص بذبح الذبائح عندما يأتي مولود، وهي مايعرف بـ «العقيقة» وأيضًا حينما يقوم بختان طفله أو أن يسكن في بيت جديد أو يقوم بتركيب مضخة ماء جديدة أو غيرها.

الرحلات:

ويقوم بها جميع أهالي تيماء شيبًا وشبابًا وهي من العادات المحببة لدى الأهالي وتعرف بـ «القيلة» وتتم إما أن يأخذ الرجل عائلته ويخرج بهم إلى البر. . أو أن يقوم بها مع مجموعة من أصدقائه. . ويكثر خروج الأهالي وقت الأمطار وبعد أن ينبت العشب.

الأكلات الشعبية

الرغيف:

ويعمل من دقيق القمح حيث يعجن بالماء حتى يصبح سائلاً، ثم يوضع على الصاج الساخن حتى يجف ثم يقلب الرغيف على جهته الأخرى حتى يستوي تماما ثم يقشر بواسطة السكين ويؤكل كما هو أو يتم تقطيعه مع إيدام القرع أو الطماطم وغيرها.

الهفيت:

ويعمل أيضًا من دقيق البر، ويختلف عن الرغيف بأن رقيق السماكة والهفيتة الواحدة تكون دائرتها حسب كبر الصاج .

الجمرية:

وتعمل من دقيق البر، وهي عبارة عن خبزة سميكة توضع على الجمر وتغطى أيضًا بالجمر والبعض يأكلها كما هي والبعض الآخر يقوم بفتها مع السمن البري وتسمى هنا (المفتوتة) أو مع اللبن لتسمى بعد ذلك «الخميعة» .

الجريش:

ويعمل من حب القمح المجروش .

المرقوق:

ويعمل من دقيق البر وذلك بعجنه ثم تقسم العجينة أقسامًا ثم تفرد هذه الأقسام بواسطة «المرقاق» وهو معمول من الخشب حتى تصبح رقيقة السمك لتوضع بعد ذلك بالقدر ويتم قلبها بواسطة المرقاق وهي داخل القدر.

النميش:

ويعمل من القمح وتأتي حبته كاملة بعد الطبخ .

الكميكات:

وتختلف عن المرقوق بأنها عند فرد أقسام العجين تقوم بتقطيعها على هيئة قطع دائرية الشكل بواسطة علبة صلصة أو غيرها .

البكيلــة:

وتعمـل من السمح الذي ينبت بالبر أو من الشعير حيث تقطف السنابل وهي خضراء ثم يتم شيهـا بعد ذلك وتطحن ويؤخذ الطحين ليتم خلطه بالسمن لتنتهي عملية البكيلة.

كذلـك هنـاك بعض الأكلات الشعبية المنقرضة كالدقسة.. المعمولة من حب الدخن والسمح.

الألعـاب الشـعبية

١ ـ البيبيتــا:

يلعبها شخصان وتتم بأن يكون لدى كل شخص ستة عشر حصوة صغيرة أو أعواد أو غيرها وتوضع بالتساوي في ثماني حفر صغيرة متجاورة تسمى «بيوتًا» ليصبح في كل حفرة أربع حصيات، ولكل لاعب أربع حفر ويبدأ اللعب بأن يأخذ اللاعب مافي الحفرة من حصيات ويوزعها على الحفر الأخرى بالترتيب ويحصل اللاعب على مايقابل موقع آخر حصاة في يده مما هو في حفر خصمه، فينتهي دوره.. وهكذا يستمر اللعب وكلما قلّت حصى احداهما قلت حفره حتى لا يبقى له من الحفر شيء. وفي هذه الحالة يعتبر الشخص مهزوما.

٢ ـ عظيــم لاح:

وتمارس هذه اللعبة ليلًا في الظلام وتتم بأن يُقذف بالعظـم أمام اللاعبين ويقول القاذف «عظيم لاح وين غدا وين راح» ثم يبدأ اللاعبون بالبحث عنه.

٣ ـ الطفــة:

وتتم لعبتهـا على الأرض حيث ترسم خطوط عبـارة عن ثلاث مربعات داخل بعضها ويقطعها من كل جهة خط مستقيم ويلعبها اثنان، لكل لاعب عدد (٩) تسعة

أحجار واللاعب الذي يتمكن من وضع ثلاثة حصوات بخط مستقيم واحد له الحق في أخذ حصوة من حصوات خصمه ويضعها في وسط المربع المسمى «النار» وتلعب هذه اللعبة أيضًا بعدد (٦) حصوات أو (٣) حصوات.

٤ - الغميضة:

وتتم بأن يعصب أعين أحد اللاعبين ويتوارى بقية اللاعبين الآخرين وبعد أن يسمحوا له بالبحث عنهم عن طريق إشارة متفق عليها سابقًا يقوم بالبحث عنهم وأول من يجده منهم يقوم بإمساكه ويعصب عينيه بدلاً منه وهكذا.

٥ - المقلاع:

مصنوع من القماش وله طرفان حيث يوضع الحجر في وسطه ثم يلوح به ليقذف بالحجر بعيدًا.

٦ - الرقشي:

يلعبها الصبية وتتم بين شخصين.. حيث تنصب علامة (عبارة عن صخرة متوسطة الحجم) يقف أمامها حاملا خشبة عريضة لاستخدامها في قذف «الحارب» وهو قطعة من الخشب متوسطة السمك لايتجاوز طولها ١٠ سم ويستخدمها أيضًا عند محاولة الشخص الآخر إصابة العلامة بالحارب، وإذا أصاب العلامة يتم التبديل بين اللاعبين وإذا استطاع إرجاعها يقوم الحارس بقياس المسافة بين العلامة ومكان سقوط الحارب وتحسب كأعداد ناقصة على اللاعب.

الرقصات الشعبية

أولا: العرضة:

كانت العرضة في السابق خاصة بأوقات الحرب، وتقام إما قبل الهجوم لشحذ الهمم أو بعد رجوع الجيش منتصرًا، أما حاليًا فالعرضة تقام في أوقات المناسبات..

كالأعياد . . وحفلات الزواج . . وغيرها، وتتم هذه الرقصة جماعيًا حيث يؤديها صفان من الـرجال متقابلان وقوفاً . . وبينهم يقف قارعي الطبول الذين يشترط في أحدهم معرفة الثلث على الطبلة ـ أي أن يضرب على الطبل ثلاث ضربات بينها زملاؤه يضربون ضربة واحدة وذلك للتنسيق مابين أصوات الطبول وبين اللحن المستخدم في الرقصة . ويقوم الشاعر أو الراوية بتلقينهم أبيات القصيدة حيث ينتقل من صف إلى آخر.

ومن أغاني العرضة . . قول الشاعر خالد عطاالله النهار وهو من أهالي تيماء* :

الـيوم تيماء زانها فجـر جديد   فجـر يشـع الـنـور فوق اركـانها
مَنْ شرَّف حفـلهـا عبـدالمـجـيد   زود فرحـهـا مع فرح سكـانها
أولاد أخـو نوره هل الـراى السـديد   هم عز دولـتـنـا وهـم شجـعـانها
على الحـريب اعـزومهم مثـل الحـديد   أهـل الـفـخـر غصبـا على عدوانها
مرحـوم يالي قد جعـل عقبـه رصيد   عبـدالـعـزيز الـلي وضـع ميزانها
حكـام عدل دايم ضد الـضـديد   في كل وقـت رافـعـين شانها
حريبـهم وسط اللقـاء يشرب صديد   والـسـمـعـة الـعلياء لهم عنـوانها
هذا كلام صادق علم وكـيد   انـتـم حماة الـدار عز اركـانها

ثانياً: السـامري:

تؤدى هذه الرقصة في مناسبات الأفراح وتتم بأن يكون المغنون جلوسًا وبينهم من يقرع الدف، وغالبًا ماتكون قصائد السامري غزلية .

ومن قصائد السامري قول الشاعر خالد عطاالله النهار:

ياليت قلبي ياعـرب يسمـع الشـور   ويجـنـب الـلي جنبـه وش يبـي به
يترك هوى الـلى صار للعمـر عاثـور   وشـله بمـنـهـو يدفـعـه للهـيبـة
جتـني الـعـلوم وقلت هذا من الـزور   بهتـان مايظلم حبـيب حبـيبـه
والـلى يشـوفـن قال دالـه ومسرور   واعيش بين النـاس عيشـة صعيبـه
ياقـلب اسس بك عمارات وقـصـور   واتـلاه غير منـزلـه وش تبـيبـه

* قالها بمناسبة زيارة سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز لتيماء فى ١٤٠١/٧/١هـ.

ثالثا: الهجيني:

وسمى بهذا الاسم نسبة إلى الهجن (الإبل) لأنه كان يغني بين مجموعة وهم على ظهور الإبل، ويلجأ المغنون له للتسلية ولقطع الطريق خاصة عندما تكون الطريق طويلة.

ومن أغاني الهجيني قصيدة للمرحوم/حامد المحمود ـ من أهالي تيماء قالها وهو قافلاً إلى تيماء قادمًا من حائل.

زمالتي فاطر كبه   مايقطع الدوح راعيها
شدّوا شدادي على شبّه   حمرًا طوال مخاطيها
إن درهم الجيش له ضبه   مايصمد الكور راعيها
نبى نلوذ على غبه   غرسه طوال مبانيها
جماعة حاليه ربه   من كل زين يقهويها
هداج بالوسط يحسبه   تسعين غرب سوانيها
ما لاق بالعين يجلبه   كم زينة باع راعيها

الطب الشعبي

قبل انتشار المصحات.. وقبل افتتاح المصحة الحديثة كان الأهالي في تيماء يعتمدون على الله في شفائهم.. ثم على مايسمى بـ «الطب الشعبي» أو «الطب العربي».

والطب العربي كان يقوم عليه أشخاص اكتسبوه عن طريق الخبرة ويقومون بمعالجة الكسور والأمراض الأخرى وذلك بالتداوي بالأعشاب التي تجود بها طبيعة المنطقة. بالإضافة إلى ذلك فهم يقومون بخلع الأسنان وختان الأطفال والحجامة والكي بالنار.

ومن أشهر من عرفوا بتجبير كسور العظام في تيماء الشيخ/شهاب موسى الدوشان الذي يحدثنا عن كيفية تجبير العظام بقوله: «عندما يأتي الشخص المكسور يقوم اثنان

بشـد العضـو المكسـور سواء كان الكسر في الرجل أو اليد بينما هو يتحسس العظم المكسـور حتى يتأكد من أن العظام قد رَدْتَ إلى مكانها الطبيعي . . بعد ذلك يلّف المكان المكسور بالقطن ثم يطبق قطع الأخشاب المعدة سابقا لهذا الغرض وتعرف بـ «السنايف» حول العضو المكسور سواء كان رجلاً أو يدًا أو ترقوة . . بعدها يقوم المجبر بربط السنايف بخيط قوي ويلفه بواسطة بكرة معمولة من سيقان شجر التين الرفيعة (وعددها ثلاثة بكرات) ويقوم بلف هذه البكرات حتى يتأكد أنها قد ثبتت تمامًا . . بعد ذلك يدخل سيخ (عمود) رفيع من الحديد داخل البكرات لئلا تتحرك ، وبعد إتمام الكسير خمسة أيام إذا كان كبير السن يقوم المجبر بفك الجبارة ويغسل مكان الكسر بالماء والملح . . ثم يضع عجينة على القطن الملفوف حول الجزء المصاب وتتكون هذه العجينة من الرز المطحون مع الحلبة والملح الممزوجة بقليل من الماء . . وتتميز هذه العجينة بأنها تمتص الالآم وتنشف بدرجة كبيرة وهي تقوم مقام الجبس المستخدم حاليًا . . ثم يرجع الجبارة كما هي . وبعد أربعين يومًا بالنسبة للشخص المسن وعشرين يومًا بالنسبة لصغير السن . . يقوم بخلع الجبارة ليصبح العضو المكسور كما كان بإذن الله .

أما الكي فإنه يستخدم لأمراض كثيرة ويستخدم مسمار طوله حوالي ٤سم إذا كان مكان الكي بالصدر . . أما إذا كان في أعضاء الجسم الأخرى فإنه يستخدم مسمار ذو طبعة في رأسه على شكل دائرة قطرها مابين ١سم إلى ١,٥سم .

والخلع يستخدم له آلة مماثلة لما هو مستخدم الآن . . وهي عبارة عن كماشة وكان عندما يؤتى بالمريض أو «المضروس» يقوم بمسكه عدة أشخاص ويضع الخلاع رجله على رأس المريض ثم يدخل الكماشة أو «المخلاع» حتى يتمكن من مسك الضرس أو السن تمامًا ثم يجذبه بقوة وبسرعة . . وبعد أن يخلعه يقوم بحشو مكانه بالملح ، وتتم بذلك عملية الخلع .

أما الحجامة فيردد من يقوم بها بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصى بها . . والحديث في هذا الأمر ورد في صحيح البخاري : عن سعيد بن جبير . عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا انهى أمتى عن الكي»[1]

وطريقة الحجامة تتم بواسطة كأس يتم تفريغه من الهواء بأن يرمى به ورقة مشتعلة ثم يضعه على المكان المراد سحب الدم منه.. وبعد قليل يخرج الكأس حيث يحدد مكانه ثم يبدا بشق المكان بموس حاد ثم يرجع الكأس بعد حوالي عشر دقائق يجذب الكأس ليجده مملوءا بالدم وعادة يكون الدم أسود اللون وهو مايشيرون إليه بأنه الدم الفاسد.

ويلجأ إليه المرء عندما يحس بوجع في رأسه أو احمرار بعينيه أو ينام كثيرا وبعضهم يتعمدها تأسيا بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام في الحديث المذكور سابقا.

أما الأعشاب المستخدمة لعلاج بعض الأمراض فمنها الشيح والجعدة والقيصوم والبعيثران والزعتر.. وجميعها تستخدم لعلاج أمراض البطن وكذلك هناك شجرة العاقول وتستخدم لاسقاط الحصو من الكلى ومن الحالب.. كما أن هناك أيضًا شجرة الشويكة لعلاج من يتعرض للدغة العقرب، حيث يتم طحن هذه الشجرة وتغلى مع الحليب ثم يصفى بعد ذلك يشرب الحليب والبقايا المترسبة بعد الشرب توضع على مكان اللدغ لسحب السم من جسم الإنسان.

---

(١) ابن قيّم الجوزيّة ـ الطب النبوي ـ اعداد إدارة البحوث والتراث ـ الدار المصرية للنشر، مصر ـ ص٥١.

الفصل السادس

* الزراعة في تيماء قديماً وحديثاً
* الثـــروة الحيـــوانية
* التعليم في تيماء قديماً وحديثاً
* الشـعر والشـعراء
* التطـور العمرانـي

الزراعة في تيماء قديماً وحديثاً

الزراعة في تيماء قديمة قِدَمْ المدينة نفسها، والزراعة من العوامل المهمة التي جعلت من تيماء مستقـرا حضاريًّا منذ القدم، والآثار المكتشفة في مدينة تيماء المتمثلة بالآبار وقنـوات الري القديم توحي بوجود نظام زراعي قديم.[1] وكنا قد تحدثنا سابقا عن مصادر المياه في تيماء وكيف أن تيماء تميزت بوفرة المياه السطحية والجوفية كما تحدثنا عن التربة التي ساعدت خصوبتها على قيام زراعة ذات جودة عالية مكنّت المزارع من زراعة مايريده من الأشجـار، إضافة إلى هذين العاملين وهما وفرة المياه.. وخصوبة التربة تتميز تيماء بمناخ معتدل ساعد على نمو المزروعات بالشكل المطلوب. والحديث عن الـزراعة قديما يقودنا إلى إبراز ما كتبه بعض المؤلفين والجغرافيين العرب القدماء عن الـزراعة في تيماء فقد ذكر المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» أن تيماء مدينة قديمة واسعة البقعة كثيرة النخيل، هائلة البساتين، غزيرة المياه، وأضاف بأنه يوجد بها آبار حلوة وتمـورها جيدة[2] كما جاء في معجم «ماستعجم» للبكري قوله «إن تيماء مدينة قديمة تقع على شاطيء بحر طوله فرسخ، وبها بحيرة يقال لها العقير» ونهر يقال له «نهر فيحاء»، وهي كثيرة النخل والتين والعنب[3]

---

(١) جارث بودن اطلال ـ العدد الرابع ـ ص

(٢) المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ـ ليدن١٩٠٦ ـ الطبعة الثانية ص٥٥٢

(٣) البكري أبو عبيدالله بن عبدالعزيز ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ ص٣٢٩.

وأود هنا أن اعلق على ما أورده البكري حول وجود بحر والبحيرة المسماة «العقير» فأقول أن البحيرة هذه ربما كانت السبخة وهي أرض ملحية غير منفذة للماء التي يرد إليها من جميع الجهات، وربما كانت هذه البحيرة تعمل كحوض لتجميع مياه الأمطار، وبالتالي أصبحت كبحيرة، وللبحث عن المسمى يتضح أن مسمى «العقير» جاء من عقر الغزاة، أي ارجاعهم . . والشواهد الأثرية تؤكد ذلك حيث يحيط بتيماء سور عظيم من جميع الجهات عدا منطقة السبخة. فهي منطقة مكشوفة، ولكن اغفالهم لهذه الجهة لم يكن ليحدث لولا وجود حاجز مائي يمنع الغزاة من الوصول إلى المدينة. كما ورد ذكر ما بها من بساتين هائلة ونخيل وأشجار لدى الادريسي[1] في كتابه «نزهة المشتاق».

مما تقدم يتضح لنا أن تيماء بلدة زراعية شكلت فيها الزراعة نشاطا اقتصاديًا . . بل وكانت الزراعة تمثل عصب الحياة والنشاط الأساسي للسكان.

وقد كانت الزراعة قديمًا في تيماء تعتمد في ريِّها على ما تنزحه الجمال «السواني» من الآبار واستمرت على هذه الحال في طريقة استخراج الماء حتى قام جلالة الملك سعود ـ يرحمه الله ـ عام ١٣٧٣هـ بزيارة تفقدية لتيماء ضمن عدد من مدن شمال المملكة . . وعند زيارته لبئر هداج أمر بتركيب مضخات آلية تعمل بالديزل على الآبار القديمة . . ثم بعد ذلك قام الأهالي بحفر الآبار الارتوازية لزيادة إنتاجية الماء لري مزروعاتهم الآخذة في الازدياد بعد ادخال التقنية الحديثة.

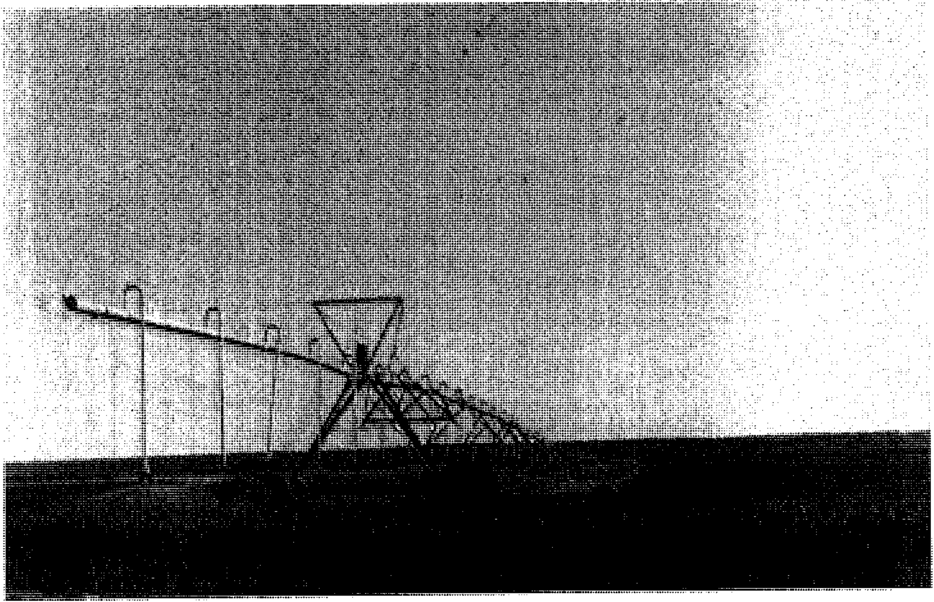
في العصر الحديث وبعد أن بدأت الدولة ـ رعاها الله ـ بتقديم الدعم المادي والمعنوي المستمر للمزارع . . فقد شهد قطاع الزراعة نموًا كبيرًا وذلك بعد أن قامت وزارة الزراعة بعمل دراسات للأراضى الزراعية الصالحة للزراعة وقامت بتخطيطها وتوزيعها على المواطنين.

---

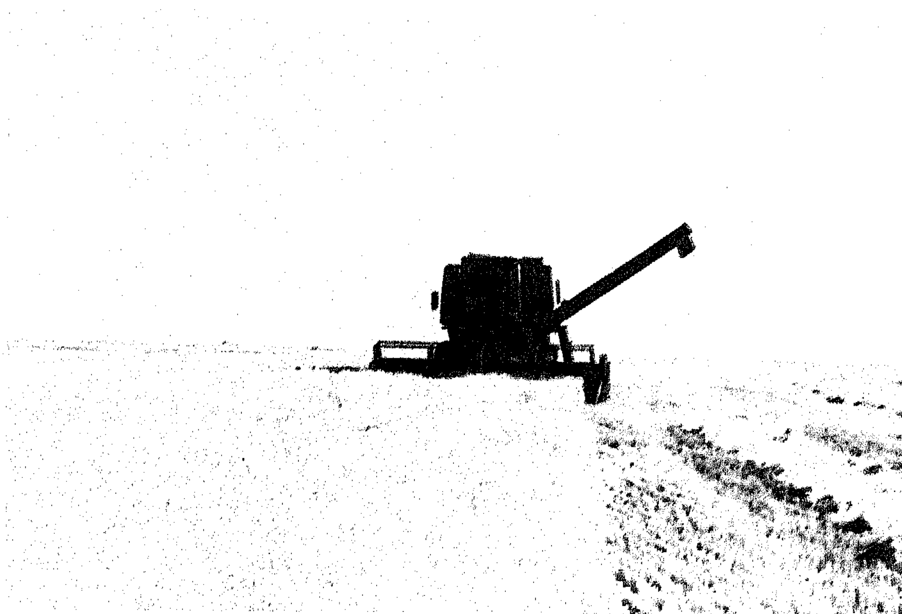
(١) الإدريسي نزهة المشتاق ـ نسخة باريس رقم ٢٢٢٣ المخطوطة سنة ٧٤٤هـ عند حمد الجاسر ـ المرجع السابق ص٤٠٢.



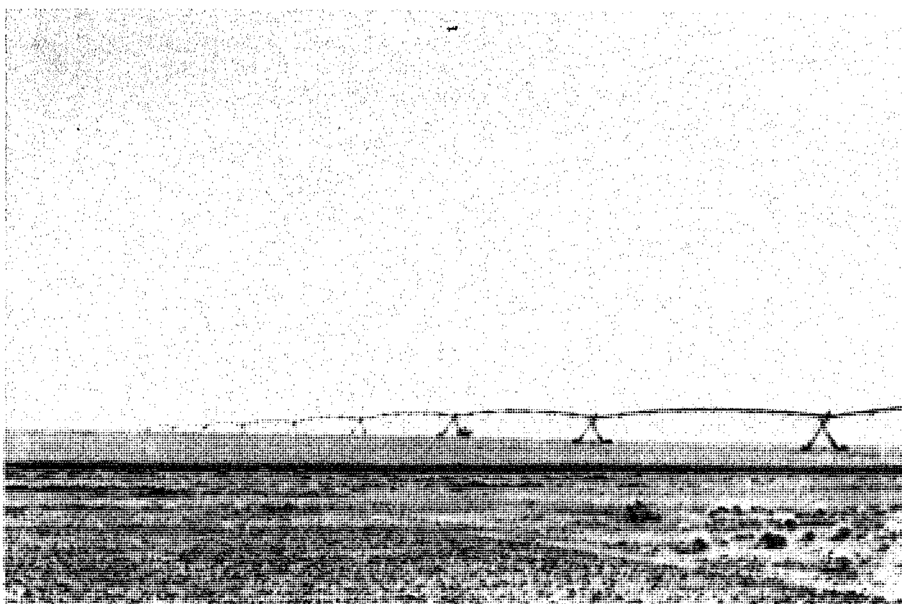
● منظر لشجر النخيل في تيماء القديمة .



● الري بالطرق الحديثة .



● الحصّـــادة .



● القمح بانتظار حصده بعد استوائه .

ولما في الزراعة من عشق في ساكني تيماء، فقد اتجه أغلب السكان للزراعة حيث بلغ نسبة من يزاولون النشاط الزراعي حوالي ٩٠٪ من عدد السكان.

وقد استطاع المُزارع في تيماء إدخال التقنية الحديثة في استصلاح الأراضي البور وتتمثل هذه التقنية في حفر الآبار العميقة.. وجلب المضخات العملاقة.. والحصادات.. وأدوات الري الحديثة كالتقطير والرشاشات المحورية... الخ.

بالإضافة إلى ذلك.. فإن فرع وزارة الزراعة والمياه بتيماء يقوم منذ تأسيسه في عام ١٣٨٣هـ بتقديم الخدمات والإرشادات للمُزارع.

ويمكننا أن نلخص أهم هذه الخدمات بالآتي:

١) إقامة حقول إرشادية شتوية وصيفية وتقديم بذورها والسماد اللازم لها مجانًا
٢) عمل زيارات مزرعية وندوات إرشادية بصفة دورية.
٣) توزيع النشرات والمطبوعات الإرشادية على المزارعين.
٤) الإشراف على مزارع ومشروعات القمح بالمنطقة وتقديم الإرشادات الضرورية.
٥) الإشراف على تخطيط المزرعة منذ بدء استغلالها.
٦) الإشراف على زراعة فسائل النخيل وصرف الإعانة عليها وكذلك الإشراف على زراعة أشجار الفاكهة.
٧) تقديم شتلات فاكهة من الأصناف الممتازة بأسعار رمزية.
٨) القيام بأعمال الإحصاء الزراعي بالمنطقة.
٩) الاشتراك في خرص (تحديد) التمور لتقدير الإعانة المقررة كل عام.
١٠) تقدير العمالة اللازمة من العمال الزراعيين لكل مزرعة وحل المشكلات العمالية.
١١) تقديم جميع الخدمات الميدانية مثل التقليم والتطعيم في أشجار الفاكهة.
١٢) تنفيذ أسبوع الشجرة بالاشتراك مع الدوائر المعنية.
١٣) الاحتفال بيوم الغذاء العالمي وتوزيع الجوائز على المزارعين المثاليين كل عام وذلك في اليوم السادس من شهر اكتوبر سنويًا.
١٤) القيام باستكشاف ومكافحة الجراد الصحراوي.

١٥) القيام بعلاج المزروعات من محاصيل حقلية وخضراوات وفاكهة .
١٦) القيام بتعريف العاملين بالحقل الزراعي على كيفية اكتشاف الأمراض والآفات التي تصيب المحاصيل المختلفة وكيفية علاجها .
١٧) تدريب المُزراع على كيفية استعمال آلات المكافحة المختلفة ميدانيًا .
١٨) تقديم تقاوى بعض المحاصيل بأسعار رمزية كالبطاطس .
١٩) مسح الأراضى الصالحة للزراعة وعمل تقدير مبدئي لها وتسليم الأراضى التي صدر عليها قرارات توزيع .
٢٠) عمل تقارير جدية استثمار.
٢١) الإشراف على تحديد مواقع الآبار وحفرها وتحديد عمق الطبقة المنتجة للماء (الساق) .
٢٢) القيام بعلاج وتحصين الثروة الحيوانية بالمنطقة مجانًا .

وتزرع بتيماء محاصيل زراعية متنوعة ومن أهمها :(١)

أولا: النخيل:

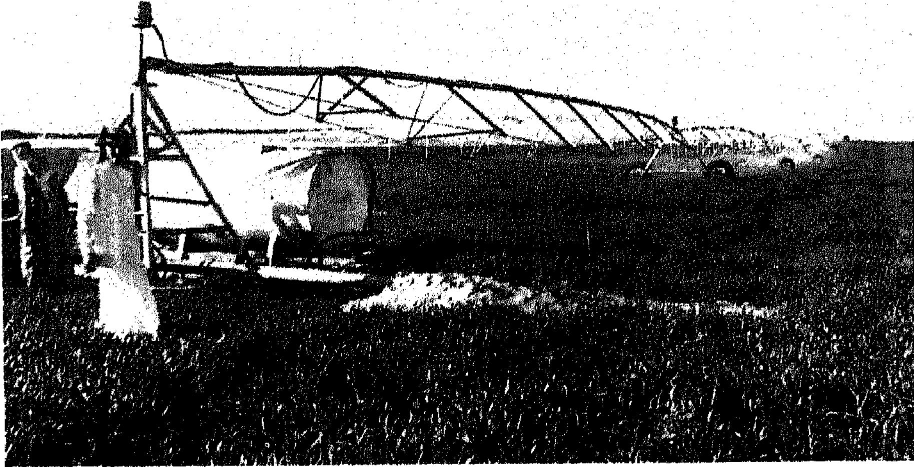
ويبلغ تعدادها حاليًا حوالي ستون ألف (٦٠,٠٠٠) نخلة ، وأشهر أصنافها هي الحلوة والبرني . . ويشغل مساحة أحد عشر ألف دونم تقريبًا .

ثانيا: الأشجار:

وتبلغ المساحة المنزرعة بالأشجار حوالي ستة عشر ألف (١٦,٠٠٠) دونم موزعة كالآتي :

١) ١٢٠٠٠ شجرة عنب وأشهر ما يُزرع في تيماء الطائفي ، والتيماني ، والبصراوي ، والشامي .
٢) ٧٠٠٠ شجرة رمان وأشهر ما يُزرع في تيماء الطائفي ، والتيماني .
٣) ٦٠٠٠ شجرة خوخ .

(١) المكتب الزراعي بتيماء.



● أحد المشروعات الزراعية الحديثة بتيماء.

٤) ٤٠٠٠ شجرة تين أبيض وأحمر.

٥) ١٠٠٠ شجرة مشمش بلدي هموري .

٦) ٥٠٠ شجرة تفاح .

٧) ٢٥٠ شجرة كمثرى.

٨) ٣٠٠ شجرة ليمون بنزهير.

٩) ٥٠٠ شجرة برقوق.

١٠) ٣٠٠ شجرة لوز.

١١) ٧٠٠ شجرة برتقال أبو سرة وبلدي .

١٢) ٢٠٠٠ شجرة فاكهة أخرى متنوعة مثل الكرز والجوافة والزيتون .

ثالثا: محاصيل أعلاف:

٧٥٠٠ دونم برسيم حجازي .



● الري بالطرق الحديثة.



● أشجار العنب والرمان في مزارع تيماء الحديثة.

رابعا: محاصيل خضار:

٥٠٠٠ دونم تقـريبـا وتُـزرع بالبطاطس ـ الطماطم ـ الخيار ـ الكوسة ـ القثاء ـ واللوبيا ـ الفاصوليا ـ الفلفل ـ الباذنجان ـ الملوخية ـ البصل ـ الفجل ـ وغيرها من الخضراوات .

خامسا: محاصيل حقلية:

١) القمح ـ وتبلغ المساحة المنزرعة بالقمح ١٣٨٠٠٠ دونم تقريبا من صنف يوكورا ورجو.

٢) الشعير ـ وتبلغ المساحة المنزرعة بالشعير حوالي ٢٠٠دونم تقريبا . . ويتوقع زيادة هذه المساحة إلى مايقارب ٦٥٠٠٠دونم تقريبا[١]

أسماء المواقع الزراعية الحديثة وموقعها بالنسبة لتيماء :

١) المخيمرية وتقع إلى الشرق من تيماء بحوالي ١٠كم .
٢) المتاهة وتقع إلى الغرب من تيماء بحوالي ١٥كم .
٣) المندسة وتقع إلى الغرب من تيماء بحوالي ١٧كم .
٤) المحجة وتقع إلى الجنوب من تيماء بحوالي ١٨كم .
٥) خبرا ابن فرحان وتقع إلى الغرب من تيماء بحوالي ٢٠كم .
٦) جريدا وتقع إلى الغرب من تيماء بحوالي ٣٠كم .
٧) السنانيات وتقع إلى الجنوب الشرقي من تيماء بجوالي ٣٠كم .
٨) الصويوينة وتقع إلى الشمال الشرقي من تيماء بحوالي ٣٥كم .
٩) مديسيس وتقع إلى الغرب من تيماء بحوالي ٤٧كم .
١٠) الكتيب وضواحيها ـ وتقع إلى الجنوب الشرقي من تيماء بحوالي ٥٠كم .

---

(١) المكتب الزراعي بتيماء .

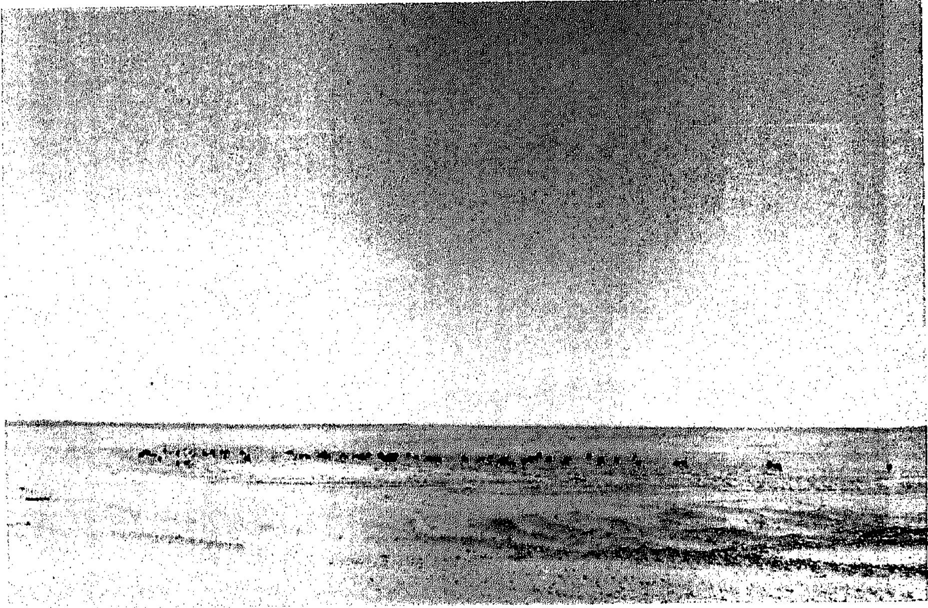


● إحدى الآلات الزراعية المدخلة حديثًا على الزراعة بتيماء. وتمثل اللّبانة وهي التي تقوم برص وربط مربعات التبن للاستفادة منه في تعليف المواشي.

١١) طلحة موضى وتقع إلى الشمال الشرقي من تيماء بحوالي ٦٥كم.
١٢) جريش وتقع إلى الشمال الشرقي من تيماء بحوالي ٦٥كم.

الثـروة الحيوانيـة

يوجـد في تيماء مشروعان للدجاج اللاحم ينتجان ١٣٨٠٠٠٠طير في السنة، كما يوجد عدد كبير من الحيوانات الأخرى كالأغنام والإبل والأبقار. . حيث يصل عدد الضأن والماعز مايقارب ٥٠٠,٠٠٠ ألف رأس، معظمها مربى لدى البدو الرحل القاطنين حول تيماء، وتتميز تيماء بكثرة مراعيها ونوعية الأعشاب والأشجار التي تنبت حول منطقة تيماء والتي يعتمد عليها البدو في اعلاف أغنامهم، بالإضافة إلى ذلك تكثر مشاريع الأعلاف التي تهدف إلى زيادة الثروة الحيوانية، وتُولي الدولة اهتمامًا كبيرًا في هذا المجال. . فبالإضافة إلى مساعدة المواطنين على إقامة مشروعات الأعلاف وتسمين



● مواش ترعى بالقرب من تيماء.

الأغنام، فإنها أيضًا تتكفل بالمحافظة على هذه الثروة ومحاولة تنميتها وتقوم وزارة الزراعة ممثلة بقسم البيطرة الموجودة بالمكتب الزراعي بتيماء بتحصين وعلاج الحيوانات المريضة، كما يقوم قسم البيطرة بإرشاد المواطنين لاتباع الطرق الصحيحة في المحافظة على هذه الثروة، كما يقوم القسم بجولات لتطعيم الحيوانات ضد الأمراض المعدية(١).

التعليم في تيماء قديمًا وحديثًا

كان التعليم في السابق يقتصر على ما يتعلمه الصبية في المسجد من أمور دينهم حيث كان يقوم على التعليم من لديه خلفية بسيطة من أمور الدين وكانت تقتصر على حفظ سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة من القرآن الكريم وكيفية الصلاة والصوم وغيرها من الأمور التي تواجههم يوميًا واستمرت على هذا الحال حتى بداية منتصف القرن الثالث عشر الهجري

---

(١) المكتب الزراعي بتيماء.



● إحدى المدارس الحديثة في تيماء.



● إحدى المدارس الحديثة في تيماء.

حيث أصبح السكان يبعثون بأبنائهم إلى المشايخ الذين تولوا أمر القضاء في تلك الفترة ومن هؤلاء المشايخ* الشيخ / عبدالله الخلف والشيخ سليمان الحامد اللذان تعلم لديهم وغيرهم الشيخ فياض الزيدان الذي تولى تعليم الطلبة منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث كانت الدراسة في المسجد على فترتين صباحية ومسائية تبدأ الفترة الأولى بعد طلوع الشمس وحتى قبيل وقت الظهر وتبدأ الفترة الثانية قبل صلاة العصر وتنتهي قبل غروب الشمس بساعة تقريبًا، هذا البرنامج تكون عليه الدراسة على مدار أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة.. فيوم الخميس يكون مراجعة وتسميع لما حفظه الطالب خلال أيام الأسبوع المنقضي، أما يوم الجمعة فيكون عطلة، يستعد فيها الطالب لاحضار ما تتطلبه الدراسة من طين أبيض لمسح اللوح «لوح الخشب الذي يكتبون ويقرأون فيه» وكذلك لاحضار أقلام من عيدان القصب، ويعد الحبر لاستخدامه طيلة الأسبوع اللاحق في كتاباته.

وكانت مدة الدراسة لدى الشيخ فياض تعتمد على قدرة الطالب على حفظ ما يعطيه إياه، فمنهم من يبقى لمدة سنة أو أكثر وبعض الطلبة يدرس لديه بدون انقطاع بغية الإستزادة من العلوم والمعارف والأحكام.

المناهج الدراسية:

١) الأحرف الهجائية وتعلم حركات التشكيل والتشديد والفتحتين والكسرتين والضمتين.

---

* نبذة عن الشيخ فياض الزيدان الوشيح.
ولد في تيماء عام ١٣١٧هـ في السادسة من عمره بدأ تعلم القرآن الكريم لدى فضيلة الشيخ عبدالله الخلف (المكلف بالقضاء أيام حكم آل رشيد لتيماء في أوائل القرن الرابع عشر الهجري) حيث أكمل حفظ القرآن الكريم ثم قرأ الثلاثة أصول والأحاديث النبوية على يد فضيلة الشيخ سليمان الحامد الذي تولى القضاء بعد استقالة الشيخ عبدالله الخلف ـ كما تعلم الشيخ فياض لدى عدد من المشايخ الذين يمرون بتيماء حيث يحضرهم والده لتعليمه، وكان يقوم على أمر التدريس حتى بداية العصر السعودي الزاهر حينما بدأ التعليم المنظم. وقد توفى ـ رحمه الله ـ عام ١٣٩٥هـ.
«عن إبنه الشيخ / عبدالله فياض».

٢) القاعدة البغدادية . . مثال ذلك انكم ـ اينكم .
٣) تركيبة الكلمة .
٤) القرآن الكريم ـ يبدأ الشيخ فياض بتعليمهم الفاتحة ثم السور القصيرة ثم «جزء عم» .
٥) ثلاثة الأصول، وشروط الصلاة وأربع القواعد، والأحاديث الأربعين، والفرائض .
٦) رياض الصالحين : يقرأ الطالب مايضمه كتاب رياض الصالحين .

وبعد أن ينهي الطالب هذه المناهج يعتبر منهيًا للدراسة .

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

١) السكين ـ لابد من وجود السكين لدى كل طالب لكي يتمكن من عمل الأقلام .
٢) القلم ـ يعمل بواسطة السكين من أعواد القصب .
٣) المسطرة ـ وتعمل من جريد النخل .
٤) الحبر ـ ويستخرج من صمغ الطلح ، ومن سناء الضواية وصداء الصاج وهي المادة التي تتكون على الصاج بعد تعرضه للنار، وتكون على شكل مسحوق أسود اللون .
٦) المحبرة ـ وتصنع من خشب الأثل ويكون فيها موضع للأقلام وموضع للحبر.
٧) العصا أو العصاة ـ وهي من أدوات المدرسة اللازمة ويستخدمها لمعاقبة التلاميذ غير الحافظين، والعصا تعمل من شجر الرمان بطول متر أو مترين ويسمى محليا «المطرق» .
٨) المسطعة ـ وتعمل من الخشب على شكل ملعقة كبيرة بطول متر أو أقل من المتر وتستخدم لمعاقبة التلاميذ بضربهم على أرجلهم عند عدم حفظهم للدرس .

أما في العصر الحديث . . ومنذ أن دخلت تيماء تحت لواء الحكم السعودي الزاهر في أواخر عام ١٣٦٩هـ والبلد آخذة في التطور التعليمي ، فما أن دخلت تيماء تحت الحكم السعودي حتى افتتحت المدرسة السعودية الأولى ثم بعد ذلك توالى فتح المدارس للبنين وللبنات .

وفيما يلي بيان يوضح مدارس البنين في تيماء :

اسم المدرسة	سنة التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلبة
السعودية الأولى	١٣٧٠هـ	٩	٢١٤
المتوسطة	١٣٨٦هـ	١٠	٢٦٣
سعد بن معاذ الابتدائية	١٣٩٥هـ	٨	١٨٣
الثانوية	١٣٩٧هـ	١٠	٢٠٠
المحمدية الابتدائية	١٣٩٨هـ	١٤	٤٤٥
تحفيظ القرآن الكريم (ابتدائي ومتوسطة)	١٤٠١هـ	٩	٢٣٥
الأبناء السادسة الابتدائية	١٤٠٣هـ	٦	٩٢

* الإحصائية أعلاه حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٩هـ.

كذلك نال تعليم البنات في تيماء نصيبه من الاهتمام والرعاية التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين للتعليم، حيث أُسست أولى مدارس البنات في تيماء في عام ١٣٨٦هـ، وبعد ذلك توالى افتتاح مدارس البنات على مختلف المستويات .

والجدول التالي يوضح المدارس التابعة لمندوبية تعليم البنات بتيماء من حيث سنة التأسيس وعدد الفصول وعدد الطالبات :

اسم المدرسة	سنة التأسيس	عدد الفصول	عدد الطلبات
المدرسة الابـتدائية الأولى	١٣٨٦هـ	١١	٢٩٧
المتوسطة بتيماء	١٣٩٢هـ	٨	٢٥٨
الابتدائية بالقليبة	١٣٩٤هـ	٤	٣٤
المدرسة الثانوية	١٣٩٨هـ	٣	٧٤
الابتدائية الثانية	١٤٠٢هـ	١٦	٤٩٤
الابتدائية الثالثة	١٤٠٣هـ	٦	١٣٦
الابتدائية بالجهراء	١٤٠٣هـ	٥	٣٧
معهد المعلمات بتيماء	١٤٠٨هـ	٢	٤٨

* الإحصائية أعلاه حتى نهاية العام الدراسي ١٤٠٩هـ.

الشعر والشعراء

برز عدد من الشعراء من أبناء تيماء في الشعر العامي ، وقد اقتصرت شهرتهم على النطاق المحلي ، وأغلب هؤلاء الشعراء انتقل إلى رحمة الله ، مما جعلني اجد صعوبة كبيرة في الحصول على قصائدهم التي للأسف لم تُدَون. ومن شعراء تيماء حامد المحمود. . وعطاالله بن زيدان. . وعطاالله النهار. . وشهاب بن موسى الدوشان. . وعبيدالله الشويط. . وعبدالرحمن السرهيد. . وزامل بن رجا. . وسالم السعدون ، وهؤلاء الشعراء الذين تقدم ذكرهم جميعهم من الشعراء العاميين القدماء. أما الشعراء

المحـدثين فسنقتصر على الشاعر خالد عطاالله النهار الذي تميّز بغزارة وجودة إنتاجه الشعـري، كذلـك نجـد من بين النسـاء من يقلن الشعـر ومنهن مشعة بنت بسام النجم.. وقطنة المفرح.. وفضية الونيان.. وغيرهن.

أما القصائد فسنقتصر على النماذج التالية:

قال الشاعر حامد المحمود رحمه الله متغنيا بتيماء وبئرها «هداج» وبنخيلها.. يقول فيها:

لا ضاق بالي جبـت محماسـة الـكـير — وشـبـيت نارٍ ما تشـوف الـسـنـابـه
بوجـار شغـالـه ستـاد المجـامـير — وفـراش مرمـى لمن جاء وطـابـه
ثم احـترفت وجبت طبخـة بتيسـير — ولاني بحـال الـلي ربـح لو شرابـه
ثم احـترفـت وجبت عوج المنـاقـير — من شغـل بغـداد حلي ذهـابـه
ياديرتي تيماء على جالهـا بير — من فوقـهـا محالٍ كثـير حسـابـه
ليدرجـن تسـمـع رطـين الخـوارير — رطـين هرش زايد في ضرابـه
نسـنـى على غيد* بعيده عن الـبـير — سريانهن** يشـدن مفيض السحابة
لا مزقـن من الـقـراح الـكـوافـير — يشـدن محاقـين بدت من دبـابـه
يزهـن عنـد سهيل مثـل الـنـواوير — حمر وصـفـار لوايح ثيابـه
ولـيدبحن بالـطلع مثـل المـظاهـير — بالـشيل بانـت من خفيفـه ركـابـ
المـعجبـات المفـرحـات المـدابـير — طويلة الـشـمـروخ سدلى ذوابـ

ومنهم الشاعر زامل الجري قال قصيدة وهو في السجن بتهمة قتله لصبي يستجدي بها ابن رشيد لإخراجه من السجن.. يقول فيها:

قام الـذي يبـيـنـى بيوت عوالي — جواب منـى لخو نورة معـاذير
ضياغـمـه ماهـم شيوخ توالي — شيخـاتهـم ماهـي تقـلط وتـوخـير

---

* غيد: النخيل.

** سريانهن: جداولهن.

ياضيغمى مالي ذنوب وخمالي	جاروا على المبغضة بالتزاوير
يامير والله والتين غوالي	ماني مع اللي اغتالوا الورع يامير
حياة من يشهد على كل حالي	ماله حولي حسوس ومداوير
يا عل من سواه ماله توالي	ولا له معشي يوم وقت الخواوير
ياعل حاله بين صالي وقالي	وروحه تقلّع يم اموات الخنازير
ما قلتها يامير قصدي حلالي	قصدي عيالي كل ابوهم مصاغير

ومن شعراء تيماء أيضًا الشيخ عطاالله الزيدان ـ يرحمه الله ـ وله قصيدة يخاطب فيها سلك (خيط) جاء هذا السلك مع الماء وهو جالس بجوار جدول الماء فرفع السلك من الماء واسترسل في قصيدته التي يقوم فيها:

ياسلك أنا اسألك بخلاق الأرواح	من اياة حي يوم جيتن ملفى
ياسلك غديك سلك قلبي بالأوصاف	قمت اتذكر يوم شفتك بكفي
لو أن سلك القلب يطلع وينشاف	لا أقول سلك القلب مابك تخفى
غديك سلك الغشمري ناب الارداف	اللي سهجته يوم راسه يسفي
يا فص يا ياقوت بصندوق كياف	أو عنبر عند السلاطين صفي
امس الضحى نطيت انا رأس مشراف	رأس الطويل اللي ظلاله يهفى
يفطن على ملاعبه كل ميلاف	لم حددته عيت دموعي تكفى
ياقلب هيد لا تولع بغرياف	عوالة يا قلب طرد المقفي

ومنهم أيضًا الشاعر/شهاب الدوشان. . ومن شعره هذه القصيدة التي يمدح بها رفيق دربه الشيخ/فهد الرجا ـ يرحمه الله ـ مخاطبا بها صديقه حمد النظامي فقال:

ياحمد واركب على الحرة	حط المعاليق وشداده
تلفى على واحد مرة	ترى فهد مابه جحاده
وليا قعدت الصحن جره	بين القطايف وسجاده
له دله مابرد حره	ياطبخته ميل مبراده
حليلته زينة الغره	تفتح لك الباب بهياده
ماهي من اللي سكن بره	ولا روزت كبر مجلاده

وله قصيدة أخرى يخاطب فيها ابنه شلاش. . يقول فيها:

ان ضاق بالي قمت احوف الدلالي	وازين الطبخة على كيف ماريد
بدلال رسلان على كيف بالي	صفر تقل نوار ماهن تقاليد
باغيه لصكوا على الرجال	نقلط الفنجال مع تمرة الغيد
بمشيد بانيه وسط الحلال	باغيه والله مدهل* للأجاويد
والباب مفتوح على كل حال	مادام رزق الرب ماجود باليد
ياشلاش دق النجر خله يلالي	وانهب حياتك قبل تجي المواعيد
الحر مرقابه بروس العلالى	وإلا الردي يابوك يقصر له القيد
صلاة ربى عد منشيء الخيال	على نبي عقب العلم ويفيد

ومنهم ايضًا عبدالعزيز المحمود. . وله قصيدة قالها وهو في آبار علي مسافرًا إلى جدة، وأرسل قصيدته هذه إلى دهام الشايوش الذي كان موجودًا في المدينة المنورة فقال:

يا راعي الدوج** قل لدهام	حالي هوى الشوق حلّبْهَا
أنوي على صخيف القدام	ودي بها مير هايبها
لولا أن مالي عن الأقسام	كن من زمان مجنبها
حالي من اسبابها تنسام	مقهورة ضاع مدبها
ياعل من لامني ينلام	اللي كما الريش حاجبها

وله قصيدة أخرى يقول فيها:

البارحا بت محتار	من صرف الأيام عزى لي
مثل الذي قال نصار	بعاملات سكمبيلي***
بالطرس سار السيدا سار	باللي على البال يطري لي

* مدهل: مقر. أو مضيف.

** الدوج: قالها مخاطبًا صاحب سيارة دوج مرت من أمامه.

*** سكمبيلي: اسم شخص أجنبي كان يعمل معه ضمن فريق مكافحة الجراد في ضواحي تيماء.

بالـلي هقـي الـبـال منـداري بلي على من الـليني
الـقـلب ينـحـى على ماري يومـي اومـاة* المـحـاحـيلي
بالـدين وعـمـوم الاقـطاري ما داج حسـن الـتـعـازيزي

ومن شعـراء تيماء الشيخ /عـطاالله النهار ـ يرحمه الله ـ وهذه القصيدة يناجي بها الشيخ علي الموسى ـ يرحمه الله ـ ويقول فيها:

ياراكـب زينـة الأرياح اخـو لطيفـة ملا فيه
لا جيت أنـا خاطـري ينـسـاح يادلـة الهـيل مـمليه
من دونـنـا يحـتـزم بسـلاح عليه وان كثـرت الهـيه
ان ما حصـل زينـة الأرياح ترني صويبـن بردنـيه

ويرد عليه الشاعر الشيخ /علي الموسى ـ يرحمه الله ـ بقصيدة. . يقول فيها:

يا راكـب فوق عمـليه مربـاعـهـا الـلغـف والسيق**
تلفـى لقـرم شكـى ليه اعـجـبـه في حزة الـضـيق
كن الـغـضـى بيع وشريه اسـوق انـا كل ماسـيق
وكـن الـغـضـى ضرب ردنـيه اجـيب لك ذابـل الـريق

ومن الشعراء المحدثين. . الشاعر خالد عطاالله النهار الذي تميز شعره بالغزارة والجزالة، ومن قصائده تلك القصيدة النبطية التي تربو أبياتها على المائتي بيت واسمها «التوبة». . وسنقتطف بعض أبياتها التي يقول فيها:

الـبـارحـة فزيت من عز نومـتي شين بقـلـبـي دك يامحـلاه
قمـت اتـفـكـر بالحـياة وعـجـايبـه ياسـعـد من فيهـا يحـسـب اخـطاه
فيهـا عجـايب زايدة لو نعـدهـا يعـجـز فيهم العقـل وهـو محصـاه

---

* يومي اوماة: يُشبه الشاعر حالة قلبه بحالة المحال حين عملها لنزح الماء.

** اللغف والسيق: موقعين إلى الشمال من تيماء.

يا أحمـد* ترى باقـول فيهـا تجاربي — واسـتـغـفـر بالله زلـتي يرفـاه
ابـغـى اكتبـه وأوصيك وافهم وصيتي — وصـيتي لابـد ما تلقـاه
ترى الأركـان الخمس عنـوان ديننـا — والـلي حفـظهـا ربـنـا ياقـاه
الأولـه شهـادة الـواحـد الاحـد — سبـحـانـه الـلى معـتـلي مقـواه
من يعـتـنـق للدين لازم يقـولهـا — يقـولهـا وهـو يفـتـهـم معـنـاه
بها تنـتـهـى الأوثـان والشرك ينمحي — وتـشـهـد بأن لا خالـق إلا الله
وتشهـد بان الصـادق اداء رسـالتـه — وتـشـهـد بأنـه مرسـل من الله
تمشي على نهجـه وتـتـبـع لسـيرتـه — دايم على دربـه ولا تعـصـاه
الـشـانـية عامـود دينـك ورفـعـتـه — الـلي بها تفـخـر هي الـصـلاة
تطهـير للابـدان وتـزويد عزتـك — وعـن الخـبـايث راعـية تنهـاه
عن سكـة الفحشـا مع البغى تقصره — وايضـا بوجـهـه نورهـا محلاه
والـلي يضـيعـهـا حياتـه مضـيعـة — وش يسـتـفـيد بغـيرهـا بدنـياه
بالـفـقـر عايش للحياة ومصـايبـه — وان مات عظمـة للهـب يصـلاه
والـثـالـثـة فرض على كل مؤمـن — تطهـير مالـك ترعـهـا الـزكـاة
ماهـي بحـق لك على شأن تاكـله — حق الـضعيف وبخت منهـو اعـطاه
المـال ماينـقص ايلنـك دفـعـتـهـا — ويدعـى لك الجـيعـان اذا خذاه
والـرابعـة صوم الشهـر لا تضيعـه — والـصـوم للـمـعـبـود وهـو يجزاه
والصـوم صحـة حظ منهـو يصبونـه — يفـرح نهار الـفـطر في لقـياه
ترى فيه ليلة بخـت منهـو يقـومهـا — ومـن ضيعـه خسران في دنـياه
وتـرى أولـه رحمة وبـالـوسط مغفـرة — وتـعـتـق به الأرقـاب من مولاه
كل الـوجـيه بيوم عيده تبـاشره — ومـن افـطره وجـهـه شبـيه حذاه
ماينـفـعـه لو صام دهـره على تلا — ولا ينـفـعـه لو قال ياويلاه
والخـامسـة حج لبيتـه من اقتـدر — ياسـعـد منهـو للولي لبـاه

* أحمد: يخاطب ابنه احمد.

اذا لبست احـــرام تشعـــر بضعفتـــك		له تخضـــع الارقـــاب من رجـــواه
والـــلي قبـــل له ربنـــا سعـــد رجعتـه		يرجـــع كما امـــه جابـتـــه سعـــداه
يرجـع بلا أي ذنب مغسـول ما مضاء		ومـــلائـكـــة ربي بها باهـــاه

وله قصيدة أخرى قالها بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز التفقدية لتيماء والتي قام بها في شهر رجب لعام ١٤٠١هـ قال فيها :

اهـــلا وسهـــلا وطـــأت أيهـــا البـطـل		قد زان تيماء نور في محياك
حييت عبـــدالمـــجـيد الـــيوم في بلد		قد زدتـــه شرفـــًا في يوم لقـــياك
الـــيوم عيدا وهـــذا منـــك مكـــرمـــة		وهـــذا شيء قليل من عطاياك
شبـــاب تيماء قومـــوا واهتفـــوا فرحـــا		وقـــولـــوا اهـــلًا وســـهـــلًا في محياك
لو كان في ودنـــا طرنـــا بك فرحـــا		حييت ياضـــيفـــنـــا فالـــقـلب حياك
بالحـــرب بالـسلم انتم دومـــا قدوتنـــا		أوطـــانـــنـــا زانـــهـــا تاريخ ابـــاك
عبـــدالعـــزيز الـــذي أرسى قواعـــدهـــا		سل عنـــه ماشئـت فالتـــاريخ أنبـــاك
من بعـــده فيصـــل المرحـوم اكـرمنـــا		يا شعب فيصـــل بالاخـــلاص وافـــاك
وخـــالـــدًا قد بنـــا بالفخـــر موطننـــا		على الـــطريق القـــويم اليوم امضـــاك
وفـــهـــد دومـــا خطاه كلهـــا سعـــد		يا فهـــد قد زين الأوطـــان مسعـــاك
والـــنـــائب الثـــاني عبـــدالله ساعـــده		يا شعبنـــا من كبـــير الجهـــد اعـطاك
سلطان قد شمـــر الأيدي مشـــاركـــة		بطل ومـــعـــه سلاح الـــعـــز فتـــاك
ونـــائـف الأمـن قد أرسى دعـــائمـــه		وقتـًـا ثمينـًـا وعـــزمـًـا منـــه اهـــداك
عودتمـــونـــا على الاخـــلاص للوطـــن		عبـــدالمـجيد فطاب الـيوم مسعـــاك
آل سعـــود جميعـــا ضد من طمـــع		قالـــوا جميعـــا وطّنـــا الـــروح تفـداك

وللشاعر ايضًا قصيدة قالها بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير/ فهد بن سلطان بن عبدالعزيز لمستشفى تيماء، وإفتتاحه ووضعه لحجر الأساس لتوسعة مبنى المستشفى .

ونقتطف لك عزيزي القاريء منها هذه الأبيات:

يوم السعادة لقيانا بذي الهمم	مني التحية والأشواق اهديها
مني السلام ونفسي اليوم تبعثه	يا فهد اهلا بداراً انت راعيها
تيماء زفت لك الترحيب فاقبله	لقياك فيها وفيض الفخر يكفيها
ليس غريبا اذا ما زرتموا بلدا	فنور طلعتكم للارض يحييها
انتم سلالة من بالعدل اسسها	نعم الغضنفر بانيها وحاميها
قاد المسيرة للتوحيد مندفعا	آل على نفسه حتما يصفيها
بعد الشتات الذي قد مر بهدمها	ارسى القواعد لم الشمل بانيها
احفاده اليوم بالاخلاص تتبعه	بالحق بالعدل والقرآن تعليها
فالفهد آل بأن يمضي بها قدما	نحو المفاخر والعلياء يهديها
بالحنكة الحر امضى ليله سهرا	وألفة الصف للاسلام ناويها
يحز في نفسه تفريق شملهمو	يأبى بان يهتنى والخصم يغزيها
نادى بحكامها صفا ليجتمعوا	لكي تحرر غصباً عن اعاديها

التطور العمراني

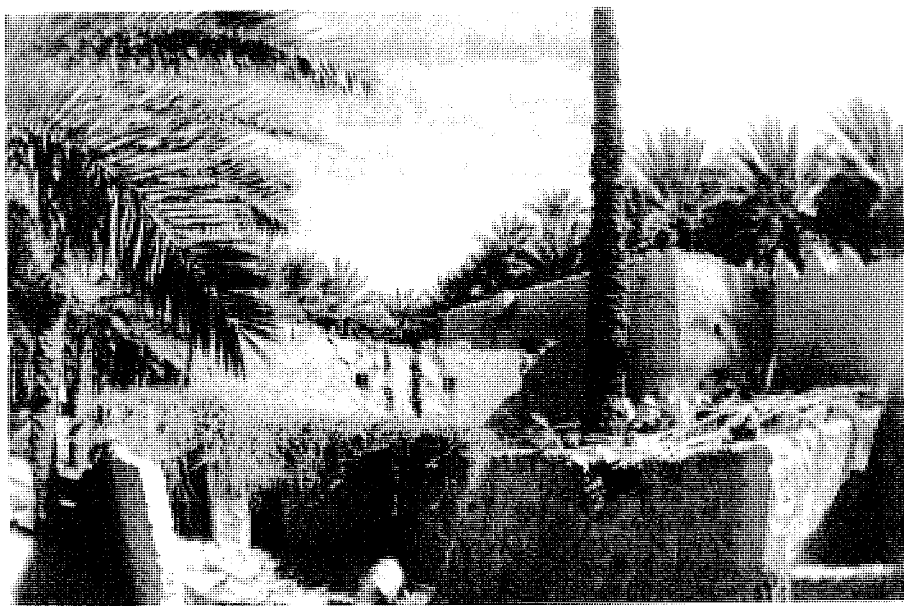
بدأ العمران في تيماء في المنطقة الوسطى التي تقع بين وادي الخويلد من الجهة الشرقية ووادي السيفية من الجهة الغربية في منطقة بئر هداج والبريذع والمناخ.. ثم انتشرت المساكن في واحة تيماء لتشمل المنطقة المسورة بسور تيماء القديم المحيط بمنطقة تبلغ مساحتها حوالي ٨كم^{٢} هذا ما تشير إليه الأطلال الأثرية واستمر عمران تيماء قائماً على هذه المساحة حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي حيث انحصرت المساكن في نقطة البداية وهي الناحية الوسطى الممتدة من وادي السيفية وحتى وادي الخويلد، وذلك على أثر قيام حاكمها عبدالكريم بن رمان بتدمير الناحيتين الغربية والشرقية، وذلك لكي يشرف من قلعته على أوسع منطقة ممكنة خوفا من غزوات ابن رشيد الانتقامية لمقتل ممثله في تيماء[١].

---

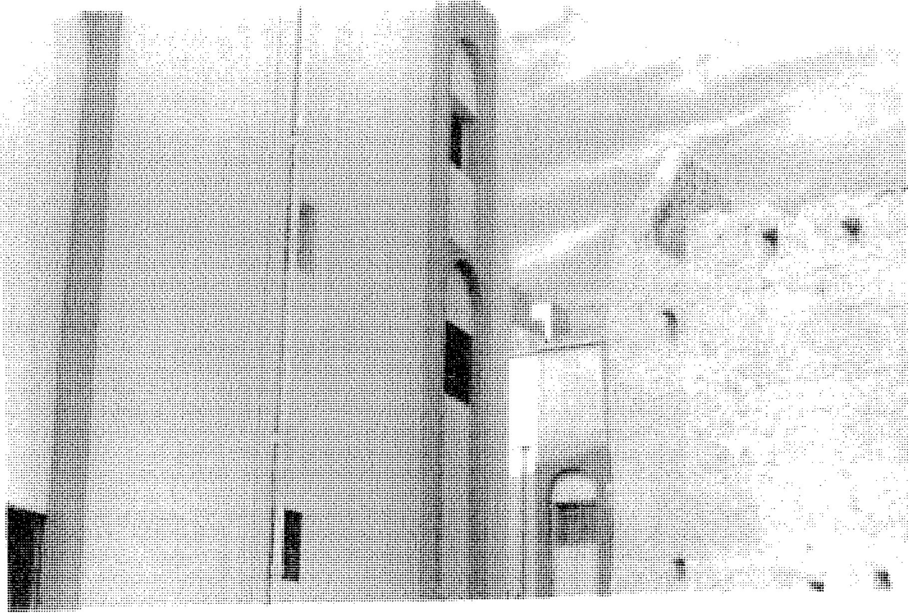
(١) فيلبي ـ المرجع السابق ـ ص١٠٣.



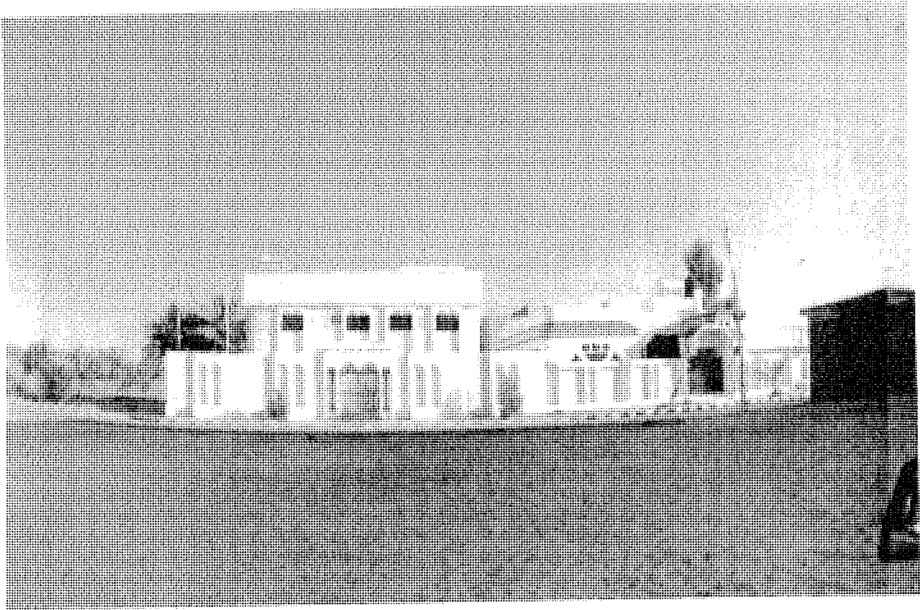
● منظر للبيوت الطينية التي تظللها أشجار النخيل.



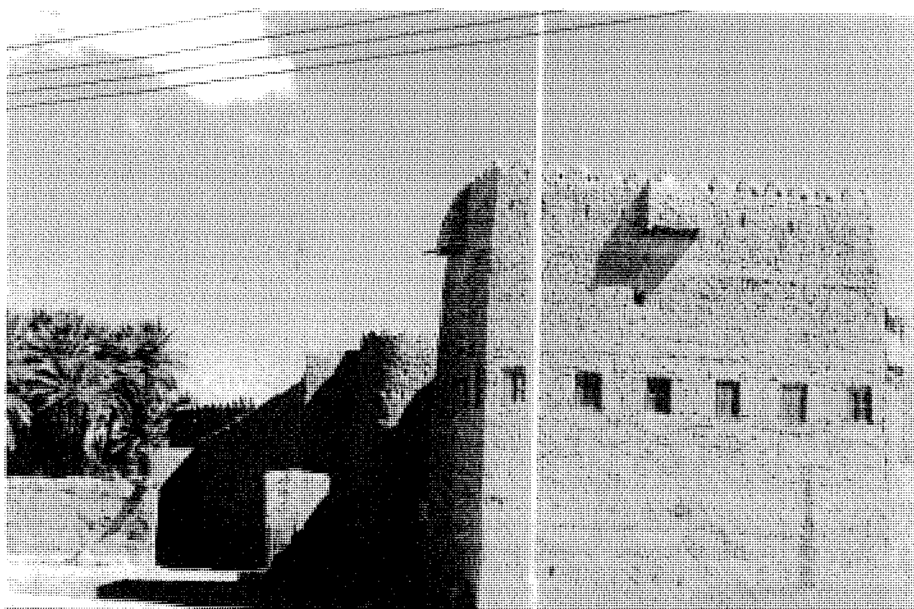
● منظر آخر للبيوت الطينية وسط المزارع.



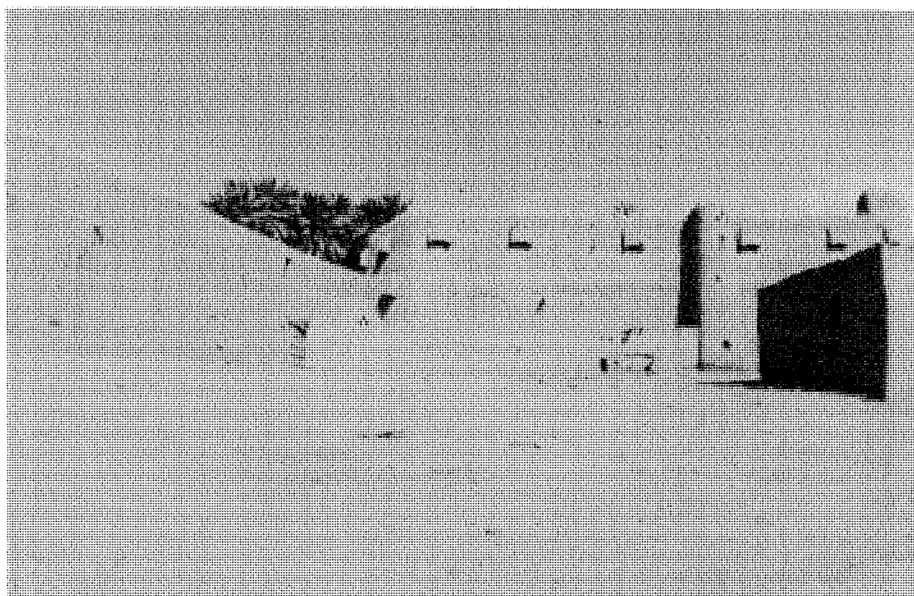
● البيوت الطينية القديمة تعانق العمران الحديث.



● المساكن الحديثة في تيماء القديمة.



● قصر حاكم تيماء عبدالكريم الرمان الذي شُيد عام ١٣٣٥هـ.



● القسم الداخلي من القصر

وما إن دخلت تيماء تحت لواء الحكم السعودي في عام ١٣٦٩هـ حتى بدأت المدينة تعود إلى حالتها الطبيعية حيث شيدت المساكن وأقيمت المزارع في النواحي الشرقية والغربية والجنوبية وكان الأهالي آنذاك يستخدمون الطين المخلوط بالتبن لبناء المساكن حتى أوائل التسعينات من القرن الهجري الماضي حيث بدأ بعض الأهالي ببناء مساكن شعبية تعتمد موادها على الأسمنت والخشب المستورد المعروف بالخشب (الجاوي)، بعد منتصف التسعينات، وبعد أن بدأ صندوق التنمية العقارية بتقديم القروض لتمويل بناء مساكن، بدأت المدينة بالاتساع غربًا وجنوبًا وذلك بعد أن قامت البلدية بتوزيع المخططات فشيدت تبعًا لذلك المساكن المسلحة، بالإضافة إلى أن الكثير من أهالي تيماء القدامى قاموا بإزالة مساكنهم الطينية وإقامة مساكن بالأسمنت المسلح. وأصبح الجميع يهنأون بمساكن مريحة وصحية وذلك بفضل ماقدمته وتقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين من قروض ميسرة وتوفير الخدمات الضرورية والكمالية للمواطن في منزله كالكهرباء والهاتف والماء وغيرها.

الفصل السابع

حاضر تيماء

* الخدمات البلدية
* الكهرباء
* الاتصالات
* جهود وزارة المعارف تجاه آثار تيماء
* الجمعيات والمؤسسات الخيرية
* نادي تيماء الرياضي

الخدمات البلدية

حظيت مدينـة تيماء كغـيرهـا من مدن المملكـة العـربية السعودية بتوفير المرافق والخـدمـات الـلازمـة لتحقيق رفـاهية المواطن، وتبذل البلدية منذ تأسيسها في عام ١٣٨٧هـ جهدًا كبيرًا في سبيل إيصال الخدمات المعنية بها للمواطن، وكذلك لتطوير مدينة تيماء.



● مبنى بلدية تيماء.

وقد قامت البلدية بتنفيذ العديد من المشروعات. . من أبرزها الآتي:

١) مشروعات زفلتة مؤقتة لشوارع تيماء بلغت تكلفتها الإجمالية ٢٤٠,٠٠٠ريال.

٢) مشروعات زفلتة وإنارة (مرحلة أولى) بلغت نكلفتها الإجمالية ٣٧٥٦٠٦ ريالات.

٣) مشروعات زفلتة وانارة (مرحلة ثانية) بلغت تكلفتها الاجمالية ١٧٣٥١٠٤ ريالات.

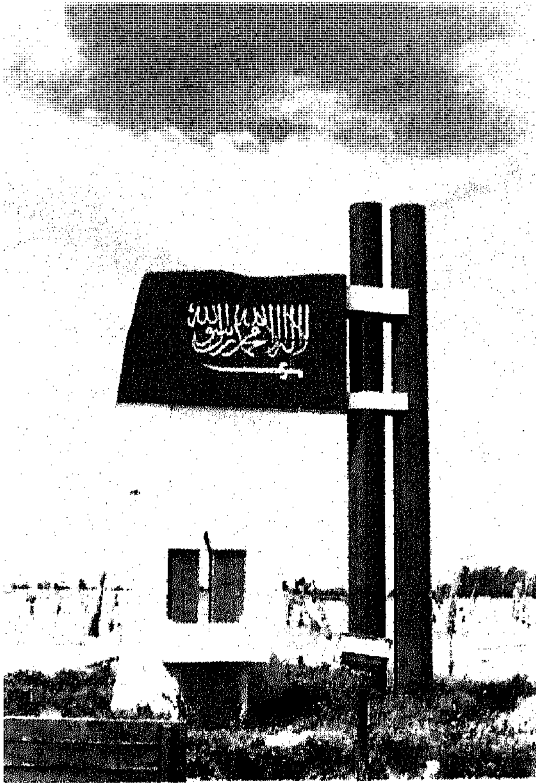
٤) مشروعات تسوير مقابر تيماء بلغت تكلفتها الاجمالية ١٢٢٥٤٩٤ ريالا.

٥) إنشاء مغسلة للموتى بلغت تكلفتها الاجمالية ٤٥٦٠٠٠ ريال.

٦) إقامة جدار استنادي لشعيب البريذع بلغ تكلفته الإجمالية ٤٥٦٤٠٠ ريال.

٧) سوق خضار ولحوم بلغت تكلفته الإجمالية ١٨٤٠٠٠٠ ريال.

٨) تحسين وتجميل مدينة تيماء (مرحلة أولى) بلغت تكلفته الإجمالية ٩٩٩٠٩٠؛ ريالا.

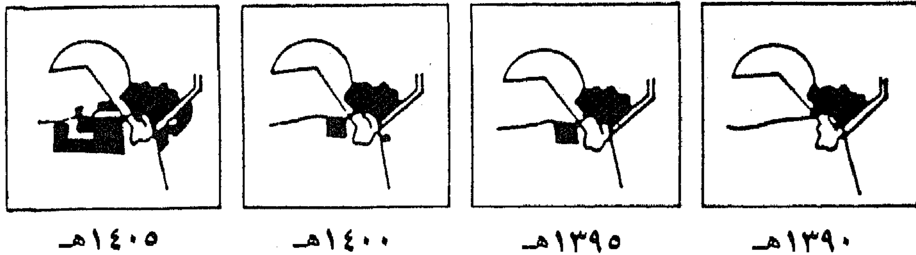


● منظر جمالي يمثل علم المملكة العربية السعودية.

٩) تحسين وتجميل مدينة تيماء (مرحلة ثانية) بلغت تكلفته الإجمالية ١٥٥٠٩٠٩٢ ريالا.

كما قامت البلدية بإعداد مخططات سكنية روعي فيها الأنماط الراهنة والمعالم الطبيعية والنمو السكاني المتوقع، ونشاط التنمية الاقتصادية. وقد تم توزيع قطع سكنية تضمها سبعة مخططات.. تقع ستة منها إلى الغرب من تيماء القديمة جنوب وشمال طريق المدينة المنورة ـ تبوك الرئيسي.. أما السابع فيقع إلى الجنوب الشرقي من تيماء.. وتشمل هذه المخططات بالإضافة إلى القطع السكنية المرافق العامة كالحدائق والمنشآت الحكومية من إدارية وتعليمية وصحية ودينية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المواطن.

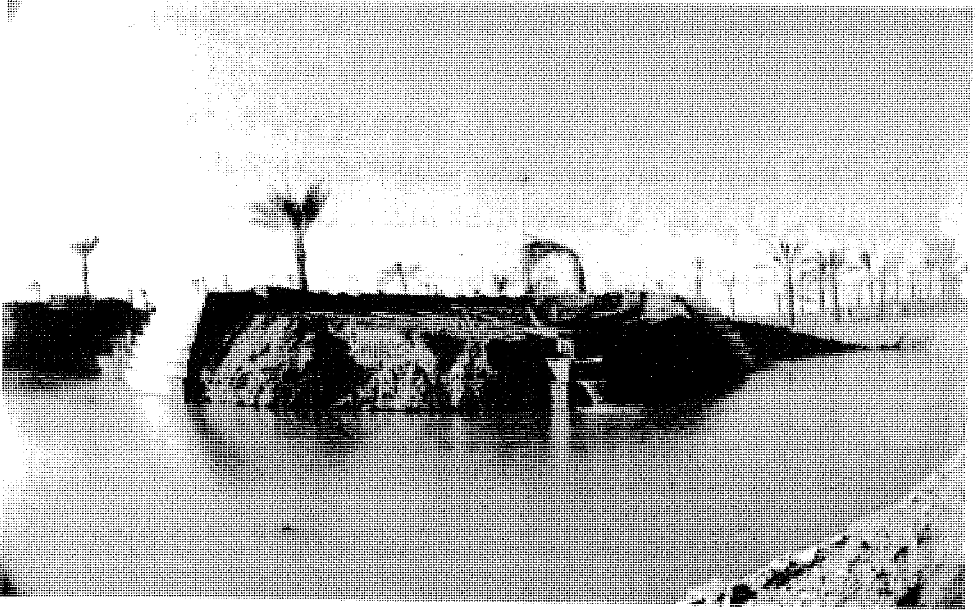
ويوضح الشكل التالي مراحل النمو العمراني الذي شهدته تيماء خلال السنوات العشرون الأخيرة. وجدير بالذكر أن هذا النمو جاء بعدما قامت حكومتنا الرشيدة عن طريق صندوق التنمية العقارية بتقديم القروض للمواطنين لتمويل بناء مساكن لهم حديثة تكفل لهم الراحة والاستقرار على هذه المساحات الموزعة.



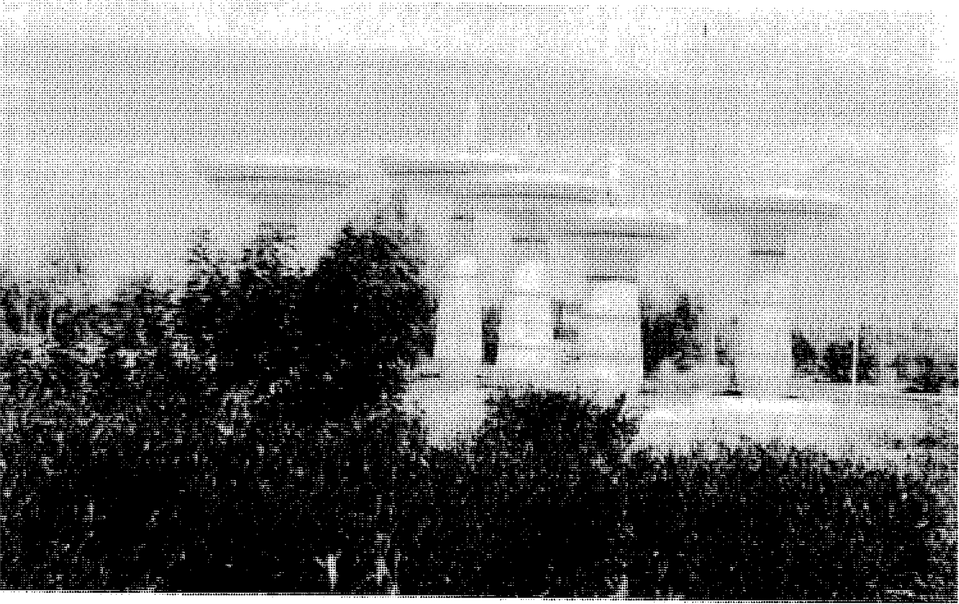
١٣٩٠هـ ١٣٩٥هـ ١٤٠٠هـ ١٤٠٥هـ

شكل (٩)

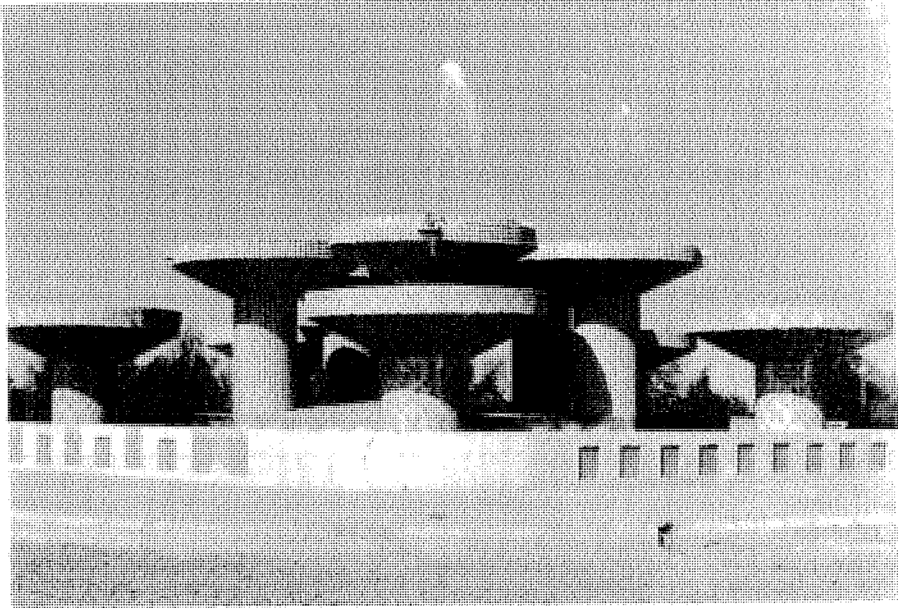
مخطط يوضح مراحل النمو العمراني الذي شهدته مدينة تيماء خلال العشرين سنة الأخيرة



● متنزه الأمير فهد بن سلطان.



● إحدى النوافير المنتشرة في تيماء.



● إحدى النوافير في مدخل تيماء الجنوبي.



● مدخل تيماء من جهة طريق المدينة المنورة.

كما يوضح الجدول التالي اسماء المخططات التي تم توزيعها وعدد القطع السكنية وطاقتها الاستيعابية :

اسم المخطط	مخطط (أ)	مخطط (ب)	مخطط (ج)	مخطط (د)	المخطط الزراعي	المخطط التجاري	مخطط الفاو
المساحة بالهكتار	١٠٠	٨٧	٨٥	١٠٠	٦٩	٣٠	٣٩,٣٨
عدد القطع السكنية	٥٦٠	٨٦٠	٤٤٤	٥٦٧	٤١٠	١٦٤	٢١٦
الطاقة الاستيعابية	٥,٠٩٦	٦,١٨٨	٤,٠٤٠	٥,١٥٩	٣,٧٣١	١٤٩٢,٤٠	١٩٦٥,٦



● العمران الحديث في تيماء الجديدة.

استعمالات الأراضي في تيماء

أثري

سكني

إداري

تجاري

صناعي

زراعي

سبخة

الى تبوك

الى المسامية

الى المدينة المنورة

إعداد المهندس/عبدالعزيز الناصر - بلدية تيماء

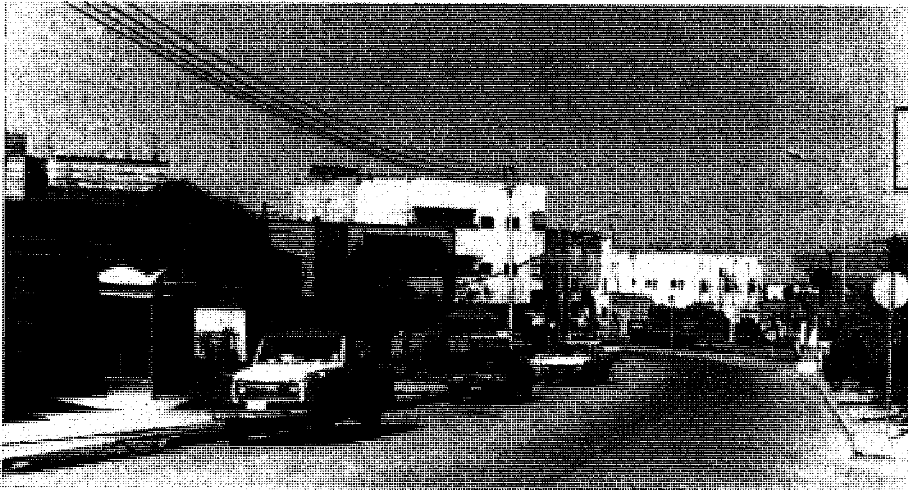
شكل (١٠): مخطط توضيحي لاستعمالات الأرض في مدينة تيماء

استعمالات الأراضي:

ويُقصد بها التوزيع المكاني للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسكنية والتجارية والحكومية والترويحية والزراعة والصناعية. . . الخ.

ويوضح الجدول التالي الاستعمالات المختلفة والنسبة المئوية لكل منها في الوضع الراهن.

النشـــاط	المسطح بالهكتار	النسبة المئوية
سكنـــي	٤٥	٧
تجـــاري	٣ر٥	٦ر
مختلط سكني / تجاري	١ر٥٠	٢ر
صناعـــي	١٠	١ر٦
مرافـق عـــامة	٦٣	١٤ر٧
زراعـــي	١٩٥	٣١
مناطـق أثريـــة	١٥٠	٣٣ر٧
مساحات مفتوحـــة	١٥	٢ر٤
مناطق مقيدة التنمية	١٠	١ر٦
محجوزة للتنمية	٨٥	١٣ر٤
المجموع	٦٣٢	١٠٠٪

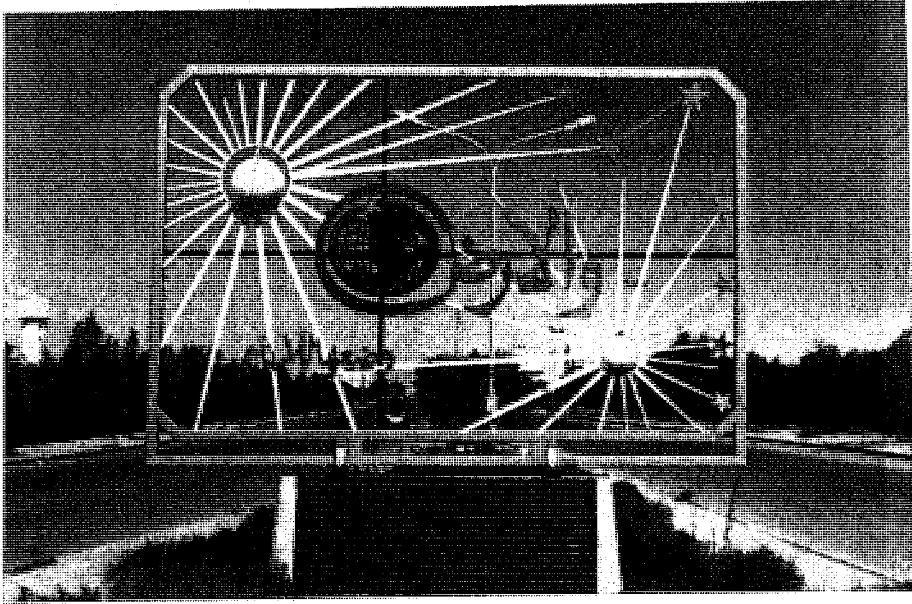


● جانب لأحد الشوارع في تيماء.

المتنزهـات

مع ما تتميز به مدينة تيماء من أنها عبارة عن حديقة مفتوحة تتسيدها شجرة النخيل الوارفة، إلا أن بلدية تيماء بمجهوداتها أبرزت هذا الطابع بشكل أكبر حتى أصبحت الحدائق والمتنزهات في تيماء سمة المدينة وهم البلدية الأكبر، ولتحقيق أهداف البلدية في هذا المجال أنشأت مشتل زراعي يتسع لأكثر من ١٨٠,٠٠٠ شتلة يقوم بتغذية أكثر من عشرة حدائق تنتشر في مدينة تيماء القديمة والجديدة، بالإضافة إلى حدائق مداخل البلدة والتي سادتها شجرة النخيل المباركة.

وسنقتصر الحديث هنا على متنزه سمو الأمير/فهد بن سلطان. . أمير منطقة تبوك الذي أقامته البلدية بهدف نشر الرقعة الخضراء على نطاق واسع لتحقيق رفاهية المواطنين.



● منظر جمالي بمدخل تيماء الجنوبي.

فالمتنزه يقع شمال غربي تيماء في المساحة الواقعة إلى الشرق من وادي الفاو على الطريق المزفت المؤدي إلى تبوك الحدود السعودية الأردنية. . ويقوم على مساحة قدرها ٢٠٠,٠٠ ٢م٢.

وقد بدء العمل بإقامة المتنزه في ١٤٠٨/٧/١هـ حيث كانت البداية بإقامة شلال واحد وبحيرة اصطناعية تتسع لأربعة عشر ألف ومائة متر مكعب من المياه. . ثم بعد ذلك تم تطوير المتنزه وذلك بإضافة ثلاث شلالات اصطناعية أقيمت على قمة الجبال الطبيعية الواقعة بأرض المتنزه ترتفع عن الأرض بحوالي خمسة عشر مترًا تقريبًا.

وقد تم إقامة مناطق خضراء حول محيط البحيرة زرعت بالعشب الطبيعي تقدر مساحتها بحوالي (١٨٦,٠٠٠م٢) تتخللها أشجار النخيل والكينة والحمضيات والزهور.

وحرصًا من البلدية على تقديم أفضل الخدمات للمتنزهين فقد قامت برصف طرق تصل مساحتها إلى (٣٠٠٠م٢).

وتم تركيب أعداد كبيرة من ألعاب الأطفال من مراجيح وخلافها وزعت على أرجاء المتنزه، ويحوى المتنزه أيضًا استراحة لكبار الزوار وصالة للندوات والمحاضرات.

ويجرى حاليًا استكمال الجزء الخاص بالعائلات مع دراسة وضع حديقة حيوانات بالمتنزه.

الكهربـــاء

كانت المرة الأولى التي شاهد أهل تيماء فيها الكهرباء في عام ١٣٧٣هـ وذلك حينما قام جلالة الملك سعود ـ طيب الله ثراه ـ بزيارة شمال المملكة ومن ضمنها تيماء، وحينما تم تشغيل مولد الكهرباء في تيماء جاء الأهالي لمشاهدته، ثم استحصل أمير تيماء الشيخ عبدالله الشنيفي على مولد كهرباء من الحكومة السعودية ووضعه في قصر الإمارة وكان

يعمل يوميًا من بعد صلاة المغرب ولمدة ثلاث ساعات فقط، وفي عام ١٣٨٥هـ قام الشيخ عبدالله الفياض بإحضار دينمو كهرباء قدرته خمسة عشر كيلو/ط، وكان يعمل ليلاً فقط ولمدة خمس ساعات ثم قام الشيخ عبدالله بشراء مولد (لستر) ثلاثون كيلو/ط وقام بتركيب عدادات للبيوت لتأجير التيار وذلك بعد أن كان يؤجر باللمبة ويمد هذا المولد حوالي ثلاثين منزلاً، بالإضافة إلى عبدالله الفياض كانت هناك محاولات من قبل الشيخ عبدالعزيز القويز وأحمد الناصر ولكن للأسف لم نستطع أن نحصل على أي معلومات حول تاريخ وكيفية تأجيرهم للكهرباء، واستمرت الأمور على هذه الحالات الفردية حتى عام ١٣٩١هـ حيث اقترح سعادة أمير تيماء (سابقا) الشيخ صالح المحمد البليهي وفضيلة الشيخ صالح الغفيلي - يرحمهما الله - بإنشاء شركة كهرباء مساهمة وفعلا تم جمع مساهمات المواطنين وأسست شركة كهرباء تيماء في العام نفسه برأس مال وقدره مائتان وعشرون ألف ريال، وكلف المهندس شمس الدين - الذي كان يعمل لدى الشيخ عبدالله الفياض - بشراء المعدات اللازمة وفعلاً تم إحضار مولدين قوة كل منهما ثمانون كيلو/ط، وبعد تشغيلهما أضاءا قسما كبيرًا من البلدة على فترتين نهارًا وقت القيلولة.. وليلاً حتى الساعة الثانية عشرة(1).

وفي عام ١٣٩٧هـ، أدخلت الشركة ضمن قطاع الكهرباء الحكومي برأس مال قدره ١٤٤٠,٠٠٠ ريال، فأدخلت ماكينتين مواتير أخرى قوة كل واحدة منها ٣ حصان بعدها تم دعم الشركة من قِبَل الحكومة بمبلغ (٥٧٤) مليون ريال.. وقد بلغ عدد المشتركين في ذلك العام ٣٧٧ مشتركًا.

ومع تطور الأحمال تم استعارة ماكينتين من المؤسسة العامة للكهرباء بقدرة كل منهما ٣٠٠كيلو/ط - كحل مؤقت - حتى انتهت التوسعة الأولى في عام ١٣٩٩هـ، والتي اشتملت على تركيب أربع وحدات توليد إجمالي قدرتها ٥ ميجاوات وشبكات جهد عالي ومنخفض بإجمالي طول ٣٨ كيلومترًا وبتكلفة ١٧ مليون ريال.

---

(١) مقابلة مع الشيخ/عبدالله الفياض.

ولمواجهة التطور والنمو العمراني فقد تم اعتماد وتنفيذ التوسعة الثانية لدعم محطة التوليد والتي تكلفت ٥٩مليون ريال والتي اشتملت على وحدتين قدرتهما ١٠ميجاواوت وشبكات توزيع جهد عالي ومنخفض بطول إجمالي ١١٧ كيلومترًا.

وتبلغ الطاقة المنتجة حاليًا ٢٤٢١٥٩٥٠كيلو/ط ساعة تقوم بخدمة ٢٦٨٠مشتركًا.[1]

الاتصالات

تأسس مركز لاسلكي بتيماء في ١٣٧٠/١/٢٦هـ وكان يقوم بتقديم خدمات إرسال البرقيات الرسمية والتجارية بواسطة جهاز المرس، واستمر حتى مطلع عام ١٤٠٠هـ حيث تم استبدال أجهزة المرس بأجهزة التلكس التي لازالت تؤدي خدماتها، هذا عن المبرقات.

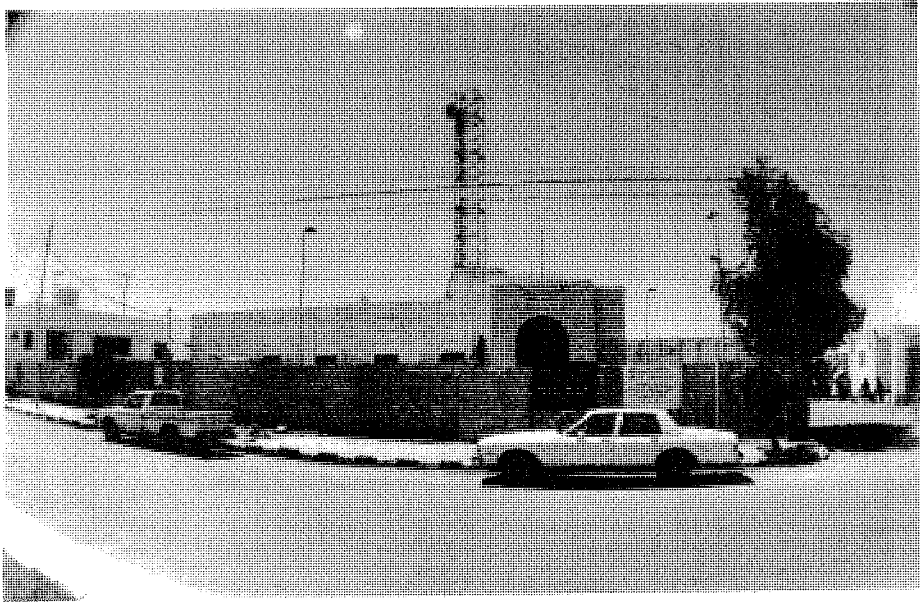
أما الهاتف فقد بدأ في تيماء عام ١٣٨٥هـ حيث تم تأسيس الهاتف اليدوي وتم تركيب سنترال بعدد خمسين خطا ثم تم توسعة هذا السنترال في عام ١٣٩٧هـ ليصل عدد خطوطه إلى مائتي خط هاتفي يدوي ليخدم بذلك الأهالي بالإضافة إلى المرافق الحكومية، وفي عام ١٤٠٠هـ تم تركيب جهاز سنترال نصف أوتوماتيكي آلي بواسطة الميكرويف وتم في ذلك العام إيصال الخطوط الهاتفية الآلية لبعض المرافق الحكومية. وفي عام ١٤٠٢هـ تم اعتماد تأسيس سنترال آلي لمدينة تيماء وتم تركيب المقسم الذي يتسع لثلاثة آلاف خط، وقد تم افتتاحه في ١٤٠٣/٣/٢٠هـ وكان يخدم عند افتتاحه تسعمائة وخمسون خط هاتفي، ويصل عدد المشتركين حاليًا ١٦٧٠مشتركًا. وبالإضافة إلى خدمات المقسم لتيماء فإنه يخدم أيضًا مركز الجهراء بواسطة الكيبل المحوري بعدد اثنى عشر خطا هاتفيًا، وتسعى وزارة البرق والبريد والهاتف حاليًا إلى إيصال الخدمة

---

(١) خطاب سعادة مدير عام شركة كهرباء تيماء رقم ٦٢٠ في ١٤١٠/٨/٣هـ.



● جانب من الشارع العام بمدينة تيماء.



● مبنى الاتصالات والمقسم الهاتفي بمدينة تيماء.

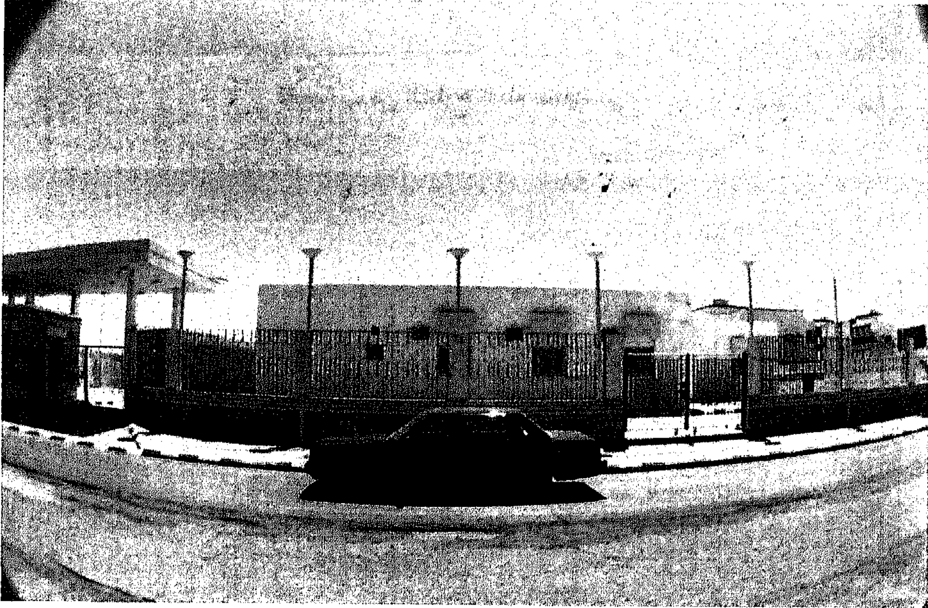
الهاتفية للمخططات الحديثة إذ مازال المقسم يحوى عددًا كبيرًا من الخطوط الهاتفية التي لم تُستغل بعد[1].

الصحـــة

بدأت الخدمة الصحية بتيماء عام ١٣٨٠هـ بنقطة صحية ثم توسعت وأصبحت مستوصف فئة (ج) ومن ثم توسع المستوصف وتم تغيير المسمى إلى مركز صحي (أ) ويضم المركز العيادات التالية:

عيادة طبيب عـــام ـ عيـــادة جراحـــة

عيـــادة أســـنان ـ عيـادة نســـاء



● الوحدة الصحية التابعة لوزارة المعارف بمدينة تيماء.

---

(١) خطاب مدير الاتصالات السعودية بتيماء رقم ١١٤٢ في ١٥/١٠/١٤٠٩هـ.

مختبر تحاليل ـ قسم للأشعة
عيادة أنف وأذن وحنجرة ـ صـيدلية

هذا بالإضـافـة إلى قسم وقـائي يقـوم بمكـافحة الأمراض المعدية والتطعيمات واستخراج شهادات الميلاد والوفيات.

ويجري العمل حاليًا لتحويل المركز إلى مستشفى سعته ثلاثون سريرًا. (١)

جهود وزارة المعارف تجاه آثار تيماء

تبذل وزارة المعارف ممثلة بالإدارة العامة للآثار جهودًا كبيرة ترمي للمحافظة على آثـار وتراث منطقة تيماء وسبر أغوارها للتحقق من هويتها التاريخية ومعرفة حقيقة ما حدث في هذه البقعة من آلاف السنين، وتقوم بنشر نتائج أبحاثها ودراستها في حولية الآثار العربية السعودية لتمكين الباحثين والراغبين من الاطلاع على أحدث ما توصلت إليه الكشوف الأثرية.

ويمكننا أن نلخص أهم مجهوداتها تجاه آثار تيماء بالآتي:

أولاً: حصر وتسجيل وتصوير المواقع الأثرية في تيماء بما فيها من آثار عمرانية وكتابات ورسوم صخرية، وإخضاعها للدراسة الأثرية الجادة.

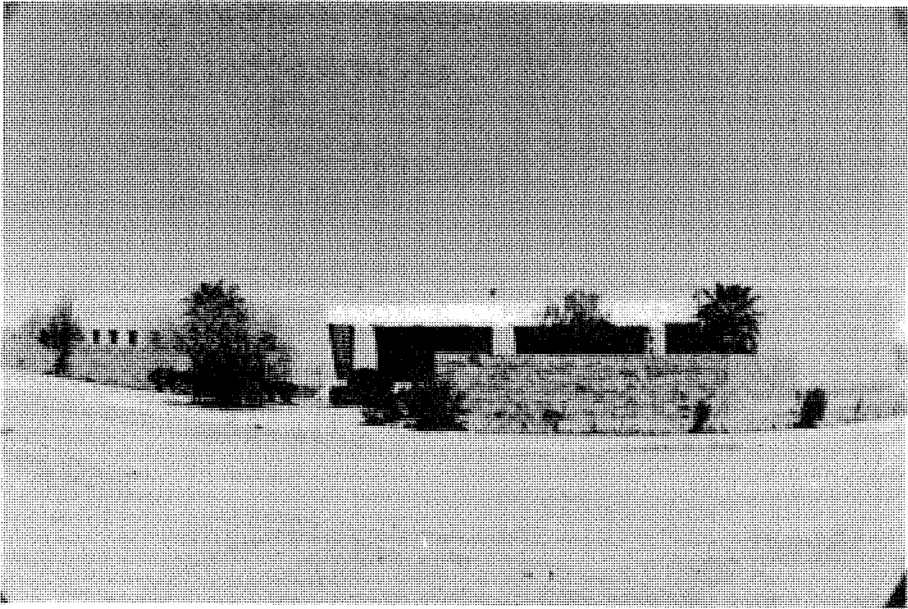
ثانيًا: تسـوير المواقع الأثرية في تيماء بسياج حديدي للمحافظة عليها من التعديات وأيدي العابثين.

ثالثًا: إبتعاث عدد من الباحثين السعوديين لدراسة آثار تيماء.

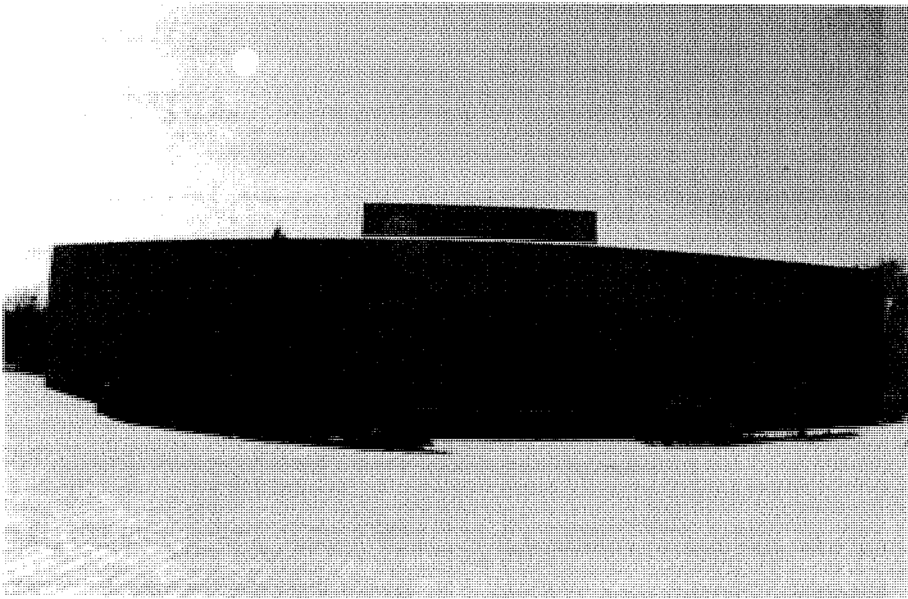
رابعًا: تكليف فريق علمي متكامل للتنقيب في تيماء بصفة دورية لسبر أغوار هذه المدينة

---

(١) خطاب مدير مركز صحي تيماء رقم ١٥٦/ح في ١٤٠٩/٩/١١هـ.



● مركز البحث الأثري بتيماء .



● المركز من جهته الشمالية .

والكشف عما تحويه هذه المواقع.

خامسًا: إقامة مركز أبحاث متكامل يشتمل على معامل للترميم والتصوير والرسم.. مع تجهيز هذه المعامل بالالآت والأدوات اللازمة للعمل، وكذلك يضم المركز صالة لعرض آثار وتراث المنطقة ومكاتب إدارية، ومكتبة وسكن لكبار الزوار.

الجمعيات والمؤسسات الخيرية

وتتمثل بالآتي:

أولا: الجمعية التعاونية متعددة الأغراض:

أُنشئت الجمعية التعاونية متعددة الأغراض في عام ١٣٩١هـ وذلك باقتراح من سعادة أمير تيماء السابق صالح المحمد البليهي - يرحمه الله - وقد تم تسجيلها بوزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم ٧٨ في ١٣٩٣/١/٢٨هـ. حيث مارست مهامها.

وتقوم الجمعية حاليًا بالعمل على تأمين الخدمات الزراعية كالآلات والأدوات والأسمدة بأسعار معتدلة وذلك لتشجيع الزراعة والمزارعين.

ثانيا: الجمعية الخيرية بتيماء:

أُنشئت الجمعية الخيرية بتيماء عام ١٤٠٦هـ وقد تم تسجيلها بوزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم ٧٨ في ١٤٠٦/١٠/١٦هـ.

وتعتمد الجمعية في مواردها على مايردها من المواطنين من تبرعات وزكاة وإعانات واشتراكات.. وقد بلغ عدد المستفيدين من الجمعية الخيرية في الفترة من ١٤٠٩/٥/١٥هـ حتى ١٤١٠/٥/٣٠هـ - ١٢٠٠أسرة، وقد بلغت مجموع المصروفات لتلك الفترة (٥٩٦٢٣٢ ريالًا).



● جانب من السوق التجاري وسط البلدة القديمة.

وتتخلص اهـداف الجمعية في تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين حدود أهداف الجمعية عن طريق:

١ ـ صرف رواتب مالية ثابتة للأسر المحتاجة، كالأسر الفقيرة.. والأيتام.. والمعوق والأرامل.. والمطلقات.. وغيرها من الحالات المشابهة.

٢ ـ صرف إعانات مالية لأسر السجناء حتى يتم خروج عائلهم من السجن.

٣ ـ صرف إعانات مالية للمواطنين المصابين بالكوارث.

ويقوم المسئولون في الجمعية حاليًا على العمل لإقامة روضة أطفال.. ومركز لرعا المعوقين.. وإقامة قصر للأفراح.[١]

---

(١) لقاء مع أمين عام الجمعية الخيرية بتيماء الأستاذ عبدالرزاق سعود الشغدلي.

نادي تيماء الرياضي

كانت البداية في أوائل التسعينات من القرن الهجري الماضي حينما بدأ بعض شباب تيماء يتجمعون لممارسة لعبة كرة القدم والكرة الطائرة ولأن البداية كانت على حساب اللاعبين الخاص، فقد بدأ بعض المسئولين والأعيان بالتفكير بإقامة نادي يكون مقرا للألعاب المختلفة ويعمل على استغلال وقت فراغ شباب تيماء بما يفيدهم بدنيًا وفكريًا. . وفعلاً قاموا باستئجار المقر على حسابهم الخاص وقاموا بجمع التبرعات. . وتبرع عدد من الأشخاص بجهدهم لكي يقف النادي على قدميه وكانوا برئاسة سعادة أمير تيماء سابقا الشيخ صالح المحمد البليهي، وقاموا بتأسيس النادي تحت مسمى (نادي المصيف الرياضي) بعد ذلك تم الرفع لسمو أمير الشباب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الذي أصدر قراره الكريم رقم ٩٦ في ١٤٠٣/١/١٩هـ القاضي بتسجيل النادي تسجيلاً مبدئيًا، وذلك نابعًا من حرص سموه الكريم على تقديم كل مايفيد شباب هذه الأمة.

بعد ذلك تم تشكيل أول مجلس إدارة للنادي بتاريخ ١٤٠٣/١/٢٩هـ حيث تغير مسمى النادي ليصبح «نادي تيماء الرياضي» وقام فريق النادي لكرة القدم بإجراء عدد من المباريات الودية مع أندية مدينة تبوك ومدينة العُلا، وبعد مضي سنتين على تسجيله صدر قرار سمو الرئيس العام لرعاية الشباب رقم ١٨٢٨٦/ت في ١٤٠٤/١٠/٩هـ القاضي بتسجيل نادي تيماء الرياضي تسجيلاً نهائيًا.

ونظرًا لما يوليه المسئولون من رعاية لشباب هذه البلدة، فقد قام صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك بزيارة للنادي بتاريخ ١٤٠٩/١١/١٠هـ، وكان من نتائج هذه الزيارة الخيرة أن أصدر توجيهاته بمنح النادي قطعة أرض لتمكينه من إقامة منشآت وملاعب للنادي بالإضافة إلى ذلك تفضل سموه بتقديم تبرع مالي لدعم مسيرة النادي.

ويضم النـادي حاليًّا أربـع لعبات مسجلة رسميًا وهي . . كرة القدم . . الكرة الطائرة . . تنس الطاولة . . وألعاب القوى، ومازال المسئولون بالنادي يسعون لتسجيل عدد من الألعاب الأخرى كالدّراجات وكرة السلة وكرة اليد .

هذا ويوجد بالنادي مدربين متخصصين لهذه الألعاب لتدريب الشباب حسب ميولهم ولقد حقق النادي منذ تأسيسه في عام ١٤٠٤هـ عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية والمراكز المتقدمة في العاب القوى والفنون التشكيلية ومسابقة تحفيظ القرآن الكريم على مستوى المنطقة.*

---

* لقاء مع رئيس النادي المهندس وشيح صالح الوشيح .

الخاتمـــة

وبعد ـ عزيزي القاريء ـ هذه هي تيماء كما رأيتها في ثنايا هذا الكتاب عبر الكلمة والصورة. . هذه هي تيماء المدينة البكر التي لازالت معظم آثارها ترقد تحت الأنقاض منتظرة معاول الآثاريين لتفصح عن مكنوناتها.

ولا شك أنك عزيزي القاريء بعد إتمامك لقراءة هذا الكتاب قد خرجت بصورة مبسطة عن تاريخ هذه المدينة، وإن كنت أيها القاريء الكريم قد خرجت بمجموعة من الملاحظات فأرجو تزويدي بها لكي أتمكن من تداركها في الطبعات القادمة بإذن الله.

ولا شك عزيزي القاريء أن هذا الكتاب مثل كل الكتب يعتريه شيء من النقص وسبحان من أكمل كتابه لتبقى كل الكتب قبله وبعده ناقصة.

وإن كنت قد أصبت فيما احتـواه هذا الكتاب. . فذلك فضل من الله. . وإن أخطأت فحسبي أن أنال أجر المجتهد.

وفي الختام أكرر شكري وأنقل شكر أهالي تيماء إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، وإلى كل من أسهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميـــــن.

المؤلف/ محمد حمد السمير التيماني

المصـــادر

١) ابن الأثـير، عزالـدين أبـوالحسن علي بن محمـد عبدالكريم بن عبـدالواحد. ١٩٦٧، *الكامل في التاريخ*، دار بيروت، بيروت.

٢) ابن الجوزية، ابن قيم الجوزية. *الطب النبوي* اعداد إدارة البحوث والتراث - اشراف الدكتور محمد ابوالنصر - الدار المصرية للنشر والتوزيع.

٣) ابن حبيب، أبو جعفر بن حبيب *كتاب المحبر*، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٤) ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ١٩٨٣م جمهرة *انساب العرب* ط١ دار الكتب العلمية بيروت.

٥) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، *لسان العرب* - دار صادر - بيروت.

٦) الإدريسي، *نزهة المشتاق*، نسخة باريس رقم ٢٢٢٣. مخطوطة سنة ٧٤٤ عن حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة.

٧) الاصطخري، ابن اسحق إبراهيم. ١٩٦١م *المسالك والممالك* - تحقيق د/محمد جابر عبدالعال، دار القلم - القاهرة.

٨) الأصفهاني، أبي فرج الأصفهاني. ١٩٨٣م - *الأغاني* - دار الثقافة - بيروت.

٩) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ١٩٥٠/١٣٧١، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع* تحقيق وشرح مصطفى السقا.

١٠) الحمـوي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي. ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ، معجم *البلدان*، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت.

١١) الحميري، محمد بن عبدالمنعم الحميري، ١٩٨٠م، *كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار* - تحقيق الدكتور إحسان عباس - ط٢ - دار السراج - بيروت.

١٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد. ١٩٧٢م، *تاريخ الرسل والملوك* ـ القسم الأول ـ دار القاموس الحديث ـ بيروت.

١٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ١٩٦٥م، *كتاب التنبيه والإشراف* ـ تحقيق عبدالله بن اسماعيل الصاوي ـ مكتبة خياط ـ بيروت.

١٤) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، ١٩٠٦م ـ *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* ـ ط٣ ـ مطبعة بريل ـ ليدن.

المراجـع

١) أبو درك ، حامد إبراهيم ١٤٠٦هـ *مقدمة عن آثار تيماء* ـ مطبوعات الإدارة العامة للآثار ـ الرياض .

٢) أبو درك ، حامد إبراهيم ١٤٠٧هـ *المنهل* ـ مجلة شهرية للآداب والعلوم والثقافة ـ العدد ٤٥٤ المجلد ٤٨ .

٣) أبو العلا ، محمود طه ١٩٧٥م *جغرافية شبه جزيرة العرب* مؤسسة كل العرب ـ القاهرة .

٤) الأعشى ، ميمـون قيس ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ *ديوان الأعشى* ـ دار بيروت *للطباعة والنشر* ـ بيروت .

٥) الأنصاري ، عبدالرحمن الطيب ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية *مجلة الدارة* ، العدد الأول .

٦) البـلادي ، عاتق بن غيث ١٣٩٥هـ رحـلات *في بلاد العـرب* ـ شمال الحجاز والأردن ط١ ، دار المجمع العلمي ـ جدة .

٧) الجاسر ، حمد *في شمال غرب الجزيرة* ط١ ـ دار اليمامة ـ الرياض .

٨) حتى ، فيليب ١٩٦٥ *تاريخ العـرب (مطول)* ـ ترجمة د. ادوار جرجي ـ ود. جبرائيل جيور ـ دار الكشاف ـ بيروت .

٩) الزوزني ، ابن عبدالله بن الحسين *شرح المعلقات السبع* ـ منشورات ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

١٠) السبـاعي ، بشـير وآخـرون ١٤٠٣/١٩٨٣ مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة ١٤٠٢/١٩٨٢م *اطلال* حولية الآثار السعودية ـ العدد السابع .

١١) السنـدوبي حسن ١٩٥٩ شرح ديوان *امـريء القيس* ط٤ ـ مطبعـة الاستقامة الكبرى ـ القاهرة.

١٢) الشنقيطي، احمد الأمين ١٩٨٣م *المعلقات الشعر واخبار شعرائها* ـ ط١ ـ دار الكتاب العربي ـ دمشق.

١٣) القيس، امريء ١٣٩٢/١٩٧٢م. *ديوان امريء القيس* ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت.

١٤) بسيم مؤيد سعيد ١٩٨١م صور حديثـة لنبونيد ملك بابل سومر حولية الآثار العراقية ـ العدد٣٧.

١٥) بودن، جارث وآخرون ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة، *اطلال*، حولية الآثار العربية السعودية ـ العدد الرابع.

١٦) رشيد، صبحي أنـور ١٩٧٣م دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء، سومر حولية الآثار العراقية ـ العدد٢٩.

١٧) رشيد، صبحي أنور ١٩٧٩ الملك البابلي نبوخذ نصر في تيماء، سومر حولية الآثار العراقية ـ العدد٣٥.

١٨) رشيد، صبحي أنور ١٩٨٤ العلاقات بين وادي الرافدين وتيماء، *دار الجزيرة العربية قبل الإسلام* ـ الكتاب الثاني. ط١ جامعة الملك سعود ـ الرياض.

١٩) سابا، عيسى، *ديوانا* عروة *بن الورد والسموأل* دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت.

٢٠) صالح، عبدالعزيز ١٩٧٩م *الشرق الأدنى القديم ـ مصر العراق* ـ ط٢ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة.

٢١) عبده، اسعد ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م معجم *الاسماء الجغرافية* ـ ط١، مكتبة المدني ـ جدة.

٢٢) علي، جواد ١٩٦٩م *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* ـ ط١، دار العلم للملايين ـ بيروت.

٢٣) عياش، عادل ١٣٨٦ مدينة *تيماء من الناحية الأثرية* ـ مجلة العرب ـ ذو الحجة.

٢٤) فيلبي، عبـدالله (سانت جون) ١٩٦٢م *أرض الأنبياء* ترجمة عمر الديراوي ـ جـ١ ـ المكتبة الأهلية ـ بيروت.

٢٥) يحيى، لطفي عبـدالـوهـاب ١٩٧٩م *العرب في العصور القديمة* ـ ط٢ ـ دار النهضة العربية ـ بيروت.

المراجع الأجنبية

1) El-Spaie, Basher Mohammed 1981 *Acritical and Comparative study of ancient tombes in and near the northern arabian city of tama.* A thesis presented to the University of leeds for the degree of master philospphy (unpublighed).

2) Winnett, F.V. and Reedm W.L. 1970 *Ancient Records From North Arabia* University of Toronto press, Toronto.

الفهرس

رقم الصفحة

رقم الصفحة

فهرس الأشكال

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د. إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ

متابعة : وإشراف : محمد القشعمي

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)



المؤلف في سطور:

محمد حمد السمير التيمائي

- مولده: وُلِدَ في مدينة تيماء عام ١٣٨١هـ.
- المؤهلات العلمية:

* أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدينة تيماء.
* التحق بكلية الآداب قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود. وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ.

- الوظائف:

١ ـ يعمل حاليًّا باحث آثار في مركز البحث الأثري بمدينة تيماء.

٢ ـ عضو الجمعية الأثرية السعودية، جامعة الملك سع
الآداب، قسم الآثار.

٣ ـ للباحث العديد من الدراسات الخاصة بحقل الآثار.

